الأخبار
al-akhbar

السبت 14 أيـار 2011
العدد 1411 السنة الخامسة
samedi 14 mai 2011 no 1411 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

تعثّر الحكومة: ابحثوا أيضاً عن سليمان [6]

15 أيّار الفلسطيني

[22]

ألوان فلسطين في ميدان التحرير وسط القاهرة أمس (عمرو عبد الله دلش ـ رويترز)

أنسي الحاج
يكتب
من حسن الصبّاح إلى بن لادن

32 "خواتم ـ 3"

مع العدد

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
ملحق خاص

14

رحيل الشاعر فؤاد رفقة: صاحب «مرساة على الخليج» أخلى المكان لمستأجر جديد

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

من تظاهرة للمعارضة السورية في أثينا أمس (رويترز)

طغت الأنباء عن «الأوامر الرئاسية الحاسمة والجازمة بعدم إطلاق النار» على تظاهرات «جمعة الحرائر» التي عمّت الكثير من المناطق السورية، ولم يُسجّل فيها، بحسب ما يفيد الناشطون، غير سقوط قتيل واحد في مدينة حمص، التي شهدت التظاهرة الكبرى، فيما استمرت الضغوط الدوليّة، وسط تقرير للأمم المتحدة عن سقوط 850 قتيلاً خلال أيام الاحتجاجات

دمشق تطلق حواراً وطنيّاً: أوامر رئاسيّة بعدم فتح النار

رغم الأنباء عن العديد من التظاهرات في الكثير من المدن السورية في «جمعة الحرائر» أمس، كان اللافت عدم ورود أنباء عن سقوط العديد من القتلى على غرار أيام الجمع السابقة، وذلك بعد إعلان المعارض السوري لؤي حسين، لوكالة «فرانس برس»، أن الرئيس بشار الأسد أصدر «أوامر حاسمة وجازمة» بعدم إطلاق النار على المتظاهرين، فيما أعلنت دمشق «حواراً وطنياً» في جميع أنحاء البلاد. وذكر حسين أن المستشارة السياسة والإعلامية للرئيس السوري، بثينة شعبان، «أخبرتني خلال لقاء جمعنا أن الرئيس السوري أصدر أوامر حاسمة وجازمة بعدم إطلاق النار على المتظاهرين». ونقل حسين عن شعبان «أنّ مطلقي النار سيحاسبون على فعلتهم». وأشار إلى أن «الرئيس كان قد أصدر قراراً بهذا الشأن منذ 6 أسابيع، لكن من المهم التذكير بهذا القرار من جديد، بحيث يكون من أطلق النار مخطئاً وتجب محاسبته لتجاوزه هذا القرار».

ولفت حسين إلى أن اللقاء الذي جمعه مع شعبان تناول «سبل الانتقال من الحل الأمني إلى الحلّ السياسي، والمحاور التي طرحت تصبّ في أمن الشارع وإنهاء العنف فيه». وأضاف أن «الأوان لا يزال متاحاً للانتقال من الحل الأمني الى السياسي». لكنه أشار الى أنه «سيكون من الصعب الوصول الى حل سياسي، إن لم تكن هناك معطيات جديدة ميدانياً تحقق شيئاً إيجابياً».

في هذا الوقت، أعلن وزير الإعلام السوري عدنان محمود أن سوريا ستشهد «خلال الأيام المقبلة حواراً وطنياً شاملاً في كل المحافظات السورية». وقال، في مؤتمر صحافي عقده في مقر مجلس الوزراء إن الرئيس السوري بشار الأسد «التقى فاعليات شعبية من مختلف المحافظات السورية واستمع الى رأيهم ومطالبهم ورؤيتهم لما يحدث في سوريا في الوقت الراهن». وأكد أن الحكومة السورية «تعكف على تنفيذ برنامج الإصلاح الشامل سياسياً واجتماعياً واقتصادياً لخدمة المجتمع السوري»، مشدّداً على «تلازم الأمن والاستقرار مع الإصلاح».

وأعلن محمود أن الجيش السوري «باشر الخروج التدريجي» من بانياس (شمال غرب) ومنطقتها، واستكمل خروجه من درعا وريفها في جنوب البلاد. وقال «بعد الاطمئنان إلى استعادة الأمن والهدوء والاستقرار، باشرت وحدات الجيش الخروج التدريجي من بانياس وريفها، واستكملت الوحدات المنتشرة في درعا وريفها خروجها التدريجي للعودة إلى معسكراتها الأساسية». وأضاف أن «الحياة الطبيعية بدأت تعود الى هذه المناطق ويمارس المواطنون حياتهم الاعتيادية». وكشف أن هذه العملية كلفت «98 شهيداً من الجيش والقوى الأمنية من ضباط وصف ضباط وجنود، و1040 جريحاً، فيما استشهد 22 وجرح 451 من عناصر الشرطة».

> **تظاهرات في عدد من المدن السورية وأنباء عن سقوط 6 قتلى في 3 مدن**

وذكرت تقارير إعلامية أمس أن العديد من المدن السورية شهدت تظاهرات في «جمعة حرائر سوريا». وقالت وكالة «يو بي آي» «إن 3000 متظاهر خرجوا في مدينة القامشلي وفي بلدتي عامودا ورأس العين في محافظة الحسكة، وفي البوكمال بمحافظة دير الزور، وعين العرب في محافظة حلب، وعدة مناطق في حمص وحماة واللاذقية ودمشق وبانياس ودرعا».

وأضافت «سُمع إطلاق نار في شارع الستين وحي باب السباع في حمص، وخرج آلاف المتظاهرين في حماة من عدة مساجد باتجاه ساحة العاصي، ومئات المتظاهرين في منطقة الرمل الفلسطيني في اللاذقية، ونحو 3000 متظاهر في بلدة الرستن (حمص) نادوا بإسقاط النظام ونصرة بانياس وفك الحصار عن درعا». وأضافت أن تظاهرة «خرجت من مسجد أبو بكر الصديق في بانياس، وفرّقتها قوات الأمن التي فاق عددها ضعف عدد المتظاهرين». وأشارت إلى أن تظاهرات «خرجت أيضاً في قرى جاسم ونوى وخربة غزالة والحارة بمحافظة درعا، وشهدت العاصمة دمشق عدة تظاهرات، إحداها خرجت من جامع أبو أيوب الأنصاري في حي الزاهرة، وثانية في برزة وأخرى في الميدان خرجت من جامع الحسن وفرقتها قوات الأمن، وتظاهرة في حي الشيخ محيي الدين، كذلك خرجت تظاهرة حاشدة في قطنا وتظاهرة أخرى في منطقة الضمير في ريف دمشق».

أما وكالة «فرانس برس» فذكرت

إضاءة على «التجربة» الانتخابيّة السوريّة

يأتي إعلان الحكومة السوريّة نيتها لإعداد قانون جديد للانتخابات مع نهاية ولاية المجلس التشريعي الحالي، ما يفرض أن مرحلة الانتخابات المقبلة ستكون مختلفة، ولا سيما أنها تأتي بعد موجة احتجاجات

طرح قرار الحكومة السورية تأليف لجنة لإعداد مشروع قانون جديد للانتخابات العامة «حسب المعايير العالمية»، أسئلة عن واقع الحياة السياسية في سوريا والجانب المتعلق بالسلطة التشريعية بالتحديد، لما لهذه السلطة من علاقة عضوية مع الشعب الذي من المُفترض أن يكون صاحب الكلمة الفصل في أمور الحكم.

مشروع القانون يذكّر بمسيرة طويلة من الحياة السياسية تعرضت لانتقادات كثيرة بسبب تحكّم الأجهزة بالعملية الانتخابية، وإنتاج مجالس على قياس النظام الحاكم. فمنذ تسلّم حزب البعث السلطة في عام 1963، مرّت التجربة البرلمانية في مراحل عديدة، لم تخرج خلالها عن المسار الذي رسمه الحزب بوصفه «حزباً قائداً للأمة»، حسبما قررت المادة الثامنة من الدستور السوري.

في المرحلة الأولى كانت السلطة التشريعية مجسّدة في «المجلس الوطني للثورة»، الذي انتقلت إليه مهنة التشريع في البلاد بموجب المرسوم الرقم «68» تاريخ 9 حزيران 1963، أي بعد قيام الثورة بثلاثة أشهر. وأُنيطت بهذا المجلس مهمة وضع دستور يتلاءم والأوضاع الجديدة في البلاد، «انطلاقاً من مفهوم الثورة بأن تكون الجماهير، وعبر ممثليها في تنظيماتها الشعبية هي التي تسن القوانين التي تؤمّن مصالحها، وبالتالي مصالح الشعب المؤطّر في تنظيمات شعبية ديموقراطية».

ومع «الحركة التصحيحية» بقيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد سنة 1970، بدأت المرحلة الثانية لتعيد صياغة الحياة التشريعية في ضوء التطورات الجديدة. فبين عامي 1970 و2003، سارت السلطة التشريعية في مسار ما سُمي «الديموقراطية الشعبية»، الذي وسّع من دائرة العناوين المشاركة في البرلمان ضمن دائرة «البعث»، فكانت هناك حصص في المجلس التشريعي لمنظمات شعبيّة ونقابيّة.

هذه الصيغة أتت في إطار نتائج الحركة التصحيحية، حيث صدر في 16 تشرين الثاني عام 1970، المرسوم التشريعي الرقم «466»، ليتضمن تأليف أول مجلس للشعب في سوريا. وأوكلت إلى هذا المجلس مهمتان أساسيتان: إنجاز الدستور الدائم للبلاد وإصدار قانون الانتخابات. نتيجةً لهذا المرسوم، أُقرّ الدستور في الاستفتاء العام الذي أجري في 12 آذار 1973، بينما صدر قانون الانتخابات بموجب المرسوم التشريعي الرقم

أنّ قوات الأمن أطلقت أعيرة نارية في الهواء لتفريق آلاف المتظاهرين الذين تجمعوا في درعا. وتحدثت عن «سقوط قتيل في حمص حين أطلقت قوات الأمن النار لتفريق إحدى التظاهرات». وأوضحت «أن القتيل يدعى فؤاد رجب وعمره 40 عاماً. وأصيب برصاصة في الرأس».

غير أنّ مصدراً حقوقياً سورياً معارضاً أعلن أن حصيلة ضحايا التظاهرات التي شهدتها مدن سورية أمس وصلت إلى ستة قتلى حتى الآن وهو ما أكّدته الناشطة على صعيد حقوق الإنسان، رزان زيتونة. وقال المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، لوكالة «يونايتد برس إنترناشونال»، إن «ثلاثة من الضحايا سقطوا في مدينة حمص، واثنين في حي القابون بدمشق، وسيدة في قرية الحارة بريف درعا». وأضاف المصدر أن «الأجهزة الأمنية نفّذت حملة اعتقالات في بلدة عفرين بمحافظة حلب وبلدة داريا في ريف دمشق وفي مناطق أخرى شهدت تظاهرات». وليلاً، أفاد ناشط حقوقي بأن القوات السورية أطلقت النار على تظاهرة مسائية في مدينة الميادين في شرق البلاد، متحدثاً عن إصابة أربعة أشخاص

وفي السياق، أعلن وزير الخارجية الأوسترالي، كيفن راد، أن بلاده ستشدد عقوباتها على سوريا، منذداً بالقمع العنيف الذي تمارسه دمشق بحق التظاهرات الشعبية الجارية في هذا البلد. وقال، في بيان، إن «أوستراليا تدعو السلطات السورية الى وضع حد فوري لأعمال العنف بحق المدنيين، وسحب الجيش من شوارع درعا وحمص وغيرها من المدن». وأكد أن الحكومة ستشدد عقوباتها المالية على أبرز شخصيات نظام الرئيس بشار الأسد، المسؤول على قمع التظاهرات من أجل الديموقراطية بعنف.

وفي لندن، أعلن متحدّث باسم وزارة الخارجية البريطانية أن المدير السياسي للوزارة جيفري آدمز استدعى السفير السوري سامي الخيمي للتعبير عن قلق المملكة المتحدة حيال الوضع الراهن في بلاده. وقال المتحدث إن آدمز أبلغ السفير الخيمي «أن المملكة المتحدة ستتخذ إجراءات إضافية تشمل فرض المزيد من العقوبات التي تستهدف أعلى مستويات النظام، بما في ذلك حظر السفر وتجميد الأصول، ما لم توقف الحكومة السورية قتل المتظاهرين وتفرج عن السجناء السياسيين».

الأمم المتحدة: 850 قتيلاً

أعربت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة، أمس، عن «قلقها العميق» من المعلومات التي أوردتها المنظّمات غير الحكومية، ومفادها أن ما بين 700 و850 متظاهراً قتلوا في سوريا منذ آذار، ودعت دمشق إلى الكف عن محاولاتها «كمّ أفواه المعارضين».

وأوضح الناطق باسم المفوضية، روبرت كولفيل، أن «تقارير المنظمات غير الحكومية تثير قلقاً شديداً، ونحضّ الحكومة على التحلّي بالمزيد من ضبط النفس ووقف اللجوء الى القوة والاعتقالات الكثيفة الهادفة الى كم أفواه المعارضين». وأضاف إن الأمم المتحدة لا تستطيع التحقق من الحصيلة التي تقدمها المنظمات غير الحكومية، لكن هذه الأرقام مدعومة بلوائح مفصّلة.

وأضاف «لا نعتقد أن تلك الأرقام خيالية».

وأعلن المتحدث أن مكتب المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي لا يزال يتفاوض مع السلطات السورية للحصول على إذن بإرسال بعثة تحقيق في الأحداث الأخيرة، ودعا الى ذلك مجلس حقوق الإنسان للأمم المتحدة في 29 نيسان.

وأضاف «إننا في صدد الإعداد لهذه البعثة على مستوى رفيع، وستقودها مساعدة المفوضة العليا لحقوق الإنسان كيونغ وها كانغ»، موضحاً أن الوفد سيتوجّه الى سوريا فور الحصول على الموافقة.

(رويترز)

14 آذار أخيراً: نحن مع «الثورة السوريّة»

حسن عليق

بعد ثمانية أسابيع من بدء التحركات الاحتجاجية في سوريا، بدأت قوى 14 آذار اللبنانية تعلن موقفها إزاء ما يجري في دمشق: «نحن نؤيّد الثورة ضد نظام بشار الأسد». وأول تعبير «شبه رسمي» عن هذا الموقف، سيظهر في لقاء سيشهده فندق البريستول يوم الثلاثاء المقبل. فمنذ أن انطلقت

فارس سعيد: اللقاء لن يأخذ طابع الديمومة، ولن يكون تحت طربوش 14 آذار

شرارة الاحتجاجات، عادت «اللمعة» إلى عيون مسؤولي قوى 14 آذار. هم لم «يبلعوا» يوماً فكرة التقارب السوري – السعودي، التي أدّت إلى فرض حالة من الصمت الآذاري تجاه النظام السوري منذ نهاية عام 2009، وهم الذين بنوا الجزء الأكبر من خطابهم السياسي على معاداته.

ومنذ أن تدحرجت كرة الثورات العربية من تونس، أخفى الآذاريون خيبتهم. فالأنظمة التي لطالما وضعها خطاب الأمانة القامة لقوى الرابع عشر من آذار في فسطاط «قوى 14 آذار العربية» (بحسب التعبير الذي كان يكرّره منسّق الأمانة العامة فارس سعيد)، بدأت بالتهاوي. وفيما كانت وسائل إعلام قوى 14 آذار منقسمة بين متجاهل للانتفاضة المصرية ومكتفٍ بنقل وجهة نظر النظام، عاد «ثوار الأرز» ليلتحقوا بركب ميدان التحرير في القاهرة، قبيل سقوط النظام المصري أو بعده بلحظات. كان ذلك قبل أن يتولى بعضهم نسبة ما يجري بين المحيط والخليج إلى انتفاضة عام 2005 البيروتية.

وسرعان ما تبدّدت الآثار السلبية التي خلّفها سقوط حسني مبارك، أحد الحلفاء الكبار لقوى الأكثرية اللبنانية السابقة. فالاحتجاجات السورية أعادت إحياء الروح التي كانت سائدة في معسكر «ثوار الأرز» بعد عام 2005، عندما راهن كثيرون منهم على سقوط النظام السوري، بل ذهب بعضهم (كالرئيس سعد الحريري) إلى حد محاولة إقناع الأميركيين بالبديل («الإخوان المسلمون» وعبد الحليم خدام، بحسب ما ظهر في البرقيات الصادرة عن السفارة الأميركية في بيروت).

وخلال الأسابيع الماضية، عاد الخطاب ذاته، لكنه بقي أسير الجدران والغرف المغلقة. فقرار رئيس حكومة تصريف الأعمال، سعد الحريري، الموحى به من المملكة العربية السعودية، يقضي بتجنّب إبراز أيّ مظهر من مظاهر الفرح والنشوة بما يدور خلف حدود الدولة السورية.

بعض مسؤولي تيّار المستقبل، من الذين تحسّنت علاقاتهم بالنظام السوري خلال العامين الماضيين، استعادوا قاموس ما قبل زيارة الرئيس سعد الحريري إلى دمشق. تخلوا عن اعتقادهم بأن النظام في سوريا سيقف إلى جانبهم لمواجهة حزب الله.

لكن الهدف ذاته لا يزال نصب أعينهم. فما يجري في سوريا اليوم، «سيؤدي حتماً إلى سقوط النظام، سواء بقي الرئيس بشار الأسد على رأس هذا النظام أو لم يبقَ»، على حد قول أحد المسؤولين المقربين من الرئيس سعد الحريري. وبناءً على ذلك، سيُعاد رسم معالم المنطقة، مع ما يعنيه ذلك من حشر لحزب الله وحلفائه في الزاوية بعد انقطاع خط الإمداد العسكري والسياسي – الاستراتيجي عنه.

هذا الكلام يبقى متداولاً في الخفاء. أما علناً، فلم يصدر أي موقف رسمي عن أحزاب الرابع عشر من آذار وتشكيلاته. لكن بياناً صدر قبل أسبوعين، «تضامناً مع الشعب السوري الذي يريد العبور إلى الديموقراطية»، حاملاً توقيع نحو 130 شخصية يدور معظمها في فلك قوى الرابع عشر من آذار، وبالتحديد في فلك الأمانة العامة، فيما لا يحمل بعضها أيّ صفة تنظيمية في قوى الأكثرية السابقة.

ومنذ صدور البيان، باشر ثلاثة من موقّعيه البحث في تحويله إلى لقاء يُعقَد تضامناً مع «انتفاضة الشعب السوري ودعماً لحريته وكرامته». وهؤلاء هم الناشط السياسي شارل جبور والإعلامي (في قناة «أخبار المستقبل») نديم قطيش والقيادي السابق في تيار المستقبل صالح المشنوق. وبعد التداول، تألفت لجنة تضم نحو عشرة أشخاص، اتفق أعضاؤها على عقد لقاء في فندق البريستول يوم الثلاثاء المقبل (17 أيار 2011). وستوجّه اللجنة الدعوة لحضور اللقاء إلى نحو 300 شخصية، معظمها مقرب من قوى الرابع عشر من آذار، على أن تشمل أشخاصاً غير منتمين إلى أي تيار سياسي. ويؤكد المشنوق أنهم لم ينسّقوا تحركهم مع أيّ من أحزاب قوى 14 آذار وتياراتها، علماً بأن معظم النواب الذين تلقوا الدعوة لا ينتمون إلى أيّ من الاحزاب الثلاثة الرئيسية (المستقبل والكتائب والقوات).

ويرفض المشنوق إمكان وضع اللقاء المزمع عقده ضمن خانة التدخل في الشؤون السورية، «فهو، بالحد الأدنى، أقل تدخلاً من الدعم الذي يعلنه البعض للنظام السوري». ويلفت إلى أن للتحرك دافعين رئيسيين، الأول «إنساني، للتعبير عن رفض القتل الذي يتعرّض له المتظاهرون في سوريا». أما الثاني فسياسي، وعنوانه أن «الديموقراطية في سوريا ضمانة لاستقلال لبنان».

في المقابل، يؤكد منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، فارس سعيد، أن اللقاء عُقد بدعوة من الناشطين الثلاثة واللجنة التي تألفت، علماً بأن سعيد هو أحد الداعين إلى توقيع البيان السابق، وسيشارك في لقاء البريستول يوم الثلاثاء المقبل. ويبرر سعيد عدم تولي الأمانة العامة تنظيم اللقاء بالقول: «لو أن الأمانة العامة كانت عرابة اللقاء، لأمكَن (الرئيس السوري بشار) الأسد أن يضع التحرك في جيبه ليقول: انظروا، إنها المؤامرة».

وقال سعيد إن «اللقاء لن يأخذ طابع الديمومة، ولن يكون تحت طربوش 14 آذار»، ثم يضيف ممازحاً: «إذا أردت، تستطيع القول إننا البيئة الحاضة، لا أكثر».

«26» بتاريخ 14 نيسان 1973.

وقد حدد الدستور السوري عمل المجلس التشريعي وآلياته وهيكليته وكيفية الترشّح ومن يحق له الترشح والاقتراع. وفي هذا الإطار تقول المادة الخمسون من الدستور: «ينتخب أعضاء مجلس الشعب انتخاباً عاماً وسرياً ومباشراً ومتساوياً وفقاً لأحكام قانون الانتخاب». وتناولت المادة الثالثة والخمسون الدوائر الانتخابية وعدد أعضاء مجلس الشعب، على أن يكون نصفهم على الأقل من العمال والفلاحين. أما المادة الـ«54» فتوضح أن كل من أتم الثامنة عشرة من عمره، ومسجل في سجل الأحوال المدنية وتوافرت فيه الشروط المنصوص عليها في قانون الانتخاب، يحق له الترشح، فيما تُبين المادة الـ«55» أحكام الانتخاب والاستفتاء وتشير إلى الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب.

وتؤكد المادة الـ«57» من قانون الانتخاب «كفالة» حرية الناخبين بانتقاء ممثليهم وسلامة الانتخاب وحق المرشحين في مراقبة العمليات الانتخابية وعقاب العابثين بإرادة الناخبين. ويدعى المجلس لثلاث دورات عادية في السنة، وتجوز دعوته لدورات استثنائية، ويحدد النظام الداخلي للمجلس مواعيد الدورات ومددها ويدعى إلى الدورات الاستثنائية بقرار من رئيس المجلس أو بناءً على طلب خطي من رئيس الجمهورية أو من ثلث أعضاء المجلس. ويتولى مجلس الشعب ترشيح رئيس الجمهورية. ويصدر الترشيح لمنصب رئاسة الجمهورية عن مجلس الشعب بناءً على اقتراح القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، على أن يُعرض لاحقاً على المواطنين للاستفتاء. كذلك يجري الاستفتاء بدعوة من رئيس مجلس الشعب. ويصبح المرشح رئيساً للجمهورية بحصوله على الأكثرية المطلقة لمجموع أصوات المستفتين، فإن لم يحصل على هذه الأكثرية رشح المجلس غيره، وتتبع بشأن ترشيحه وانتخابه الإجراءات نفسها، على أن يكون ذلك خلال شهر واحد من تاريخ إعلان نتائج الاستفتاء الأول. أما انتخاب أعضاء مجلس الشعب، فيكون على أساس الدائرة الانتخابية، وتنتخب كل دائرة عدداً من المرشحين يساوي عدد المقاعد المخصص لها. وتُعَدّ كل محافظة دائرة انتخابية، إلا محافظة حلب التي تقسم إلى دائرتين: مدينة حلب ومناطق محافظة حلب.

حصلت أحزاب الجبهة العشرة على 172 مقعداً في المجلس الأخير بينها 131 لحزب «البعث» وحده

المجلس النيابي الحالي انتهت مدته في 6 أيار، ومن المفترض إجراء انتخابات خلال تسعين يوماً

وتبدو صورة المجلس النيابي الحالي، المؤلف من 250 مقعداً، في دورته التاسعة شبيهة بما سبق من دورات لجهة تمركز أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية التي تدور في فلك «الحزب القائد». فالجبهة التي تضم 10 أحزاب يسارية وقومية عربية واشتراكية، حصلت على 172 مقعداً، بينها 131 لحزب «البعث» وحده، وهذا يعني أن الأحزاب التسعة الباقية نالت 36 مقعداً فقط. أما «المرشحون المستقلون» فحصلوا على 78 مقعداً. وحافظت النساء في المجلس الحالي على المقاعد نفسها التي حصلن عليها في الدورة السابقة، وهي 30 مقعداً.

يشار إلى أن المجلس النيابي الحالي انتهت مدته في السادس من أيار الحالي. ولم يحدد موعد للانتخابات المقبلة، غير أن المادة الـ85 من الدستور تنص على أن الانتخابات تجري خلال الأيام التسعين التي تلي تاريخ انتهاء مدة مجلس الشعب، وتنص الفقرة الثانية من المادة على عودة المجلس إلى الانعقاد حكماً إذا لم ينتخب غيره ويجتمع بعد انقضاء التسعين يوماً، ويبقى قائماً حتى يُنتخَب مجلس جديد.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

لا رغبة في الترشّح

نشرت صحيفتكم في العدد 1409 الصادر في 12 أيار، خبراً ينسب إليّ اتصالات بمقرّبين من الرئيس ميقاتي وأقوالاً تطلب منهم إقناعه بما يعزز فرصة تعييني وزيراً في حكومته.

إن هذا الخبر لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، فلم أتصل بأي من الأشخاص المذكورين، ولم أطلب من الرئيس ميقاتي ومنهم شيئاً، كما لم أبدِ يوماً أدنى رغبة في ترشيح نفسي لأكون وزيراً في الحكومة المزمع تأليفها.

طارق متري

◆ ◆ ◆

شفافيّة في الفرزل

تعليقاً على «الفساد في الفرزل» («الأخبار»، 2011/5/11):

إنّ جميع أعضاء المجلس البلدي هم فريق واحد، وما علمته «الأخبار» من مصدر متابع «أن فريق رئيس البلدية عرض على أمين الصندوق تقديم استقالته مقابل لفلفة القضية» هو أمر غير صحيح، لأن لا أحد في الفرزل، ومنهم رئيس بلديتها، يقبل من أي شخص مهما علا شأنه بأي عمل لا يستقيم مع معايير الشرف والاستقامة والنزاهة. ولهذا فإن رئيس البلدية لم يتوانَ في أي لحظة عن اتخاذ إجراءات قانونية وجزائية ومسلكية بحق أمين الصندوق السابق.

المحامي بشير قازان
(عضو بلدية الفرزل)

◆ ◆ ◆

عن العرقوب

لا يمكن أن يكتب عن العرقوب في مرحلة دخول المقاومة الفلسطينية عام 1968 بطريقة محايدة. فلا حياد بين الموت المجاني بيد مَن يدّعون مقاومة المحتل والمعتدي وبين الصراع بين الفصائل من أجل الاستئثار واحتكار المقاومة. كانت الأهداف المعلنة لدى مجمل الفصائل الفلسطينية وغيرها من الفصائل التابعة لكل من سوريا والعراق في حينه، أنّ العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها بعض الفصائل، وتحديداً منظمة فتح، كانت تعدّ عمليات محددة في ضرب مراكز العدو العسكرية وآلياته ومؤسساته الإنتاجية، والتي تمثّل عصب الاقتصاد، بهدف شلّ الحياة في المنطقة الشمالية. أما الفصائل التابعة، فكان صراعها في ما بينها صراع وجود... وهذا ما أدى إلى كسر العمود الفقري للمقاومة وتحطيم سيطرتها خلال فترة بروز الرائد سعد حداد الذي قاد الحرب ضد الوجود العسكري الفلسطيني والسوري، الذي كان غطاؤه منظمة التحرير الفلسطينية، بعدما قُضي على جبهة التحرير العربية التي كان ولاؤها للعراق. وأكثر من هذا وذاك، فالمقاومة الفلسطينية التي دخلت المنطقة واستقرت فيها لسنوات، لم تكترث للتجربة الفييتنامية، فوجد أبناء العرقوب أنفسهم في تناقض مع تلك الممارسات بعدما اتّسعت رقعة التناقضات العربية التي وضعت منطقة العرقوب الداعمة دائماً لمشروع المقاومة في مهبّ الصراعات.

صالح عثمان صالح

تقرير

مؤتمر القوّات: «شو رأيكم يا ذوات؟»

يأخذ القوّاتيون الكثير من الوقت لمناقشة النظام الداخلي لحزبهم وإقراره. في جلسات طويلة ومعقّدة يديرها سمير جعجع، تسعى معراب ومَن حولها إلى عصرنة حزب القوات اللبنانية، وقد ينجحون في ذلك أو يفشلون، لكنّ الأهمّ أنهمّ يحاولون

نادر فوز

في القاعة المركزية للاجتماعات في معراب، يجلس سمير جعجع محاطاً بكوادر القوات اللبنانية. في هذه الجلسات التي يعقدها القواتيون لمناقشة النظام الداخلي للحزب، لا تختلف صورة جعجع كثيراً عما هي في الخارج. فهو دائم الالتفات يساراً ويميناً، يطلق النكات من حين لآخر، يعيد النقاش إلى جدّيته عندما يرى ذلك مناسباً. وفيما يناديه الجميع «الدكتور»، يلاحَظ غياب كلمة «رفيق» ولا يستعملها سوى «الحكيم» عند استنجاده بأحد المعاونين لتفسير هذا البند أو تعليل آخر. ويبدو أنّ أحب الكلمات إلى قلب جعجع، «يا ذوات»، يستخدمها حين يدعو المشاركين إلى التصويت على البنود بعد مناقشتها.

الارتياح ظاهر على جعجع رغم التعب الذي يصيب الجميع نتيجة الساعات المتواصلة التي يجلسون خلالها لإقرار بنود نظامهم الداخلي. لكن ما يظهر حتى اليوم هو أن هذه الجلسات بطولها وعرضها، لن تكون سهلة على القواتيين الذين لم يستطيعوا في الجولة الثالثة من اجتماعاتهم التنظيمية (التي انطلقت في 29 نيسان الماضي)، سوى بتّ 84 بنداً من أصل 303 مواد يتألف منها النظام الداخلي. وهو ما يعني أنه بقي أكثر من ثلثي البنود. وبمعنى آخر، فإن مناقشة النظام الداخلي وإقراره قد يشغلان القواتيين لأكثر من شهر من اليوم. وهو ما دفع كثيرين من القواتيين إلى الإشارة إلى أنّ أعمال المؤتمر العام قد «تمتدّ إلى الصيف». لكن في الوقت نفسه، يرى هؤلاء أنّ البطء الذي تسير فيه النقاشات التنظيمية يدلّ على الجديّة. وقد ناقش المجتمعون في جلستي أمس فقط عشرين بنداً، من 64 إلى 84، مع العلم أنّ البنود الأربعة الأخيرة، المتعلقة بالمؤتمر العام، نوقشت في أربع ساعات من دون أن يتمكن المشاركون من حسمها، على أن تُستكمل مناقشتها هي وغيرها من النقاط الأخرى في جلسة اليوم والجلسات المقرر عقدها نهاية الأسبوع المقبل.

في القاعة التي يتوسّطها شعار «حزب ديموقراطي رائد في لبنان والمنطقة»، يبدو القواتيون واثقين من أنفسهم ومن نتائج النقاشات التي يجرونها. ويبرز من الوجوه القواتية التي تظهر في الجلسات، الوزير السابق طوني كرم، والمحامي فادي ظريفة، ورئيس قطاع المهندسين عماد واكيم، والوجه العتيق في التنظيم الكتائبي والقواتي إبراهيم حداد، إضافة إلى مدير الجلسات سمير جعجع ونائبه جورج عدوان.

في الجلسة الصباحية أمس، انهمك القواتيون بمناقشة كيفية تنظيم علاقة حزبهم، قيادة وأفراداً، بالأصدقاء والمؤيدين. وانتهت هذه النقطة السجالية بالاتفاق على تخصيص بند خاص لتحديد هذه العلاقة. وأبرز الأمور التي توصّل إليها القواتيون: منح مصلحة الطلاب حيّزاً مهماً وهامشاً تنظيمياً واسعاً، إذ أجمع المشاركون على إعطاء هذه المصلحة وضعاً خاصاً لكونها «شبه حزب قائم بحد ذاته»، وبصفتها مصدّرة منتسبين إلى القطاعات ولها هيكليتها التنظيمية الخاصة والواسعة.

أما البنود التي طال نقاشها، فتتعلّق بالمؤتمر العام وآلية عمله ومشاركة القاعدة فيه، فتوقف القواتيون أمام إشكالية مشاركة 2000 منتسب في هذا المؤتمر وإمكانية تسجيل أغلبيتهم للمداخلات، ما قد يعني «ضياع الطاسة» والفوضى المطلقة، إذ يشارك في اجتماعات اليوم 100 شخص، فكيف إذا تعدّى هذا الرقم المئات؟ لذلك كان اقتراح باعتماد صيغة المندوبين للمشاركة في المؤتمر، من دون بتّ الأمر في جلسة أمس، لأنّ على لجنة صياغة النظام الداخلي تقديم الاقتراح اللازم بهذا الخصوص.

ومن البنود التي استفاض المؤتمرون في نقاشها، ازدواجية الانتساب، مثلاً في القطاعات والمناطق، وانتهت بأن يعطى «الرفيق المنتسب» حرية الاختيار في المشاركة التنظيمية (التصويت) بين المكانين، دون الممانعة في أن ينشط فيهما في الوقت نفسه. والأهم أنّ المشاركين في معراب حسموا مجموعة من الأمور الأساسية في الهيكلية التنظيمية، وأهمها اعتماد صيغة «مركز القوات»

القواتيون واثقون من أنفسهم ومن النقاشات التي يجرونها (أرشيف ــ مروان طحطح)

المشهد السياسي

استياء في فردان من «المماحكات والشروط المتنقّلة»

مجدداً ينتهي أسبوع آخر دون أن يطرأ ما يفيد بقرب إنجاز الحكومة الميقاتية، سوى تبدد أجواء التفاؤل وبروز ما يشبه الاستياء لدى أوساط الرئيس المكلف مما سمّته المماحكات والشروط المتنقّلة وممارسة الترف

أقفل «أسبوع التفاؤل» بقرب تأليف الحكومة، على تراجع إلى مربع الكلام في العموميات وتبادل كرة مسؤولية التأخير، بل هناك من يرى أن الأجواء التي أعقبت «إنجازات» يوم الأربعاء الماضي، وأبرزها التوافق الأولي على عقدة وزارة الداخلية، دفعت أطرافاً أساسية في عملية التأليف إلى «الفرملة»، والاتجاه إلى اعتماد صيغة السلة الواحدة، بدلاً من فكفكة العقد الواحدة تلو الأخرى.

تراجع منسوب التفاؤل، أكدته أوساط الرئيس المكلف نجيب ميقاتي، التي كشفت أن النقاش بشأن تشكيلة الحكومة لم يبلغ بعد مرحلة تسمح بالقول إن ولادة هذه الحكومة في طور الإنجاز. وقالت إن «مسار الحوار القائم يوحي بأن هناك من يرغب، عن قصد أو عن غير قصد، في استمرار المراوحة كأنّ البلد يعيش في حال من الاستقرار بما يسمح بالترف السياسي».

ورأت هذه الأوساط «أن المطلوب هو ترجمة الرغبات المعلنة بضرورة الإسراع في تأليف الحكومة، بسلوك يرتقي إلى مستوى المسؤوليات الوطنية، لا أن تستمر المماحكات السياسية والشروط المتنقلة، واستبدال التجاذب في نقطة معينة بطلبات أكثر تعقيداً في نقاط أخرى، وسقف طموحات لمكاسب لا تنتهي».

واستغربت أوساط الرئيس المكلف «ما يشاع عن تنازل الرئيس ميقاتي عن هذه الحقيبة أو تلك، أو التمسك بهذه الوزارة أو تلك، لأن المسألة بالنسبة إليه ليست الحصول على حقيبة «بالزايد أو الناقص»، بقدر ما هي في نهج عام اتّبعه بالتشاور مع رئيس الجمهورية، يرتكز على الدستور والأعراف المعمول بها، وعلى قناعة بضرورة أن تكون الحكومة فريق عمل متجانساً ومنتجاً لا يتفرد فيه أيّ طرف بحق التقرير واستطراداً التعطيل».

وترى أوساط ميقاتي أن «المشكلة الأساسية تكمن في كون كل طرف يريد حكومة تحت سقف خياره السياسي، بينما المطلوب أن تكون خيارات الحكومة ودورها في خدمة كل لبنان، وأن تسعى إلى ترسيخ الاستقرار وحماية البلد من تداعيات العواصف في المنطقة».

وكان ميقاتي قد التقى أمس سفير الأردن زياد المجالي، وذلك بعد يومين من تلقيه اتصالاً من رئيس الوزراء الأردني معروف البخيت، كذلك ذكرت إذاعة «صوت لبنان، صوت الحرية والكرامة» أن الرئيس المكلف التقى النائب السابق ناظم الخوري، موفداً من رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ثم انتقل إلى طرابلس كعادته في نهاية كل أسبوع.

وفي ما خص الأطراف الأخرى المعنية بالتأليف، أكد رئيس المجلس السياسي لحزب الله السيد إبراهيم أمين السيد، في احتفال ديني في بعلبك، وجود تعقيدات في موضوع تأليف الحكومة، لكنه أعرب عن اعتقاده بأن الأمور تتجه نحو الحل قريباً.

ومن تكتل التغيير والإصلاح، رأى النائب فريد الخازن أن عقدة وزارة الداخلية «كانت ستاراً يغطّي عرقلة العقد المخفية الباقية»، وأن «النقاط التي وافق عليها التكتل أزالت قناع العرقلة التي كانوا يتهمون بها التكتل، وتبيّن أن ذلك غير صحيح»، فيما ذهب زميله سيمون أبي رميا، إلى الاتهام المباشر، بقوله إن هناك نية للتعطيل عند رئيسي الجمهورية والرئيس المكلف «اللذين ما زالا يعطيان الأذن للخارج». وأضاف: «هناك من يصغي إلى الخارج ويراهن على تحولات في المنطقة، وخاصةً في سوريا». كذلك اتهم رئيس الجمهورية بأنه «منحاز لفريق الأكثرية السابقة».

في هذا الوقت، نقل رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد، عن النائب سليمان فرنجية تشديده على ضرورة الإسراع في تأليف الحكومة «لأنه لم يعد هناك مبرر (للتأخير) بعد المعطيات الإيجابية التي حصلت في اليومين الأخيرين». واستغرب مراد دعوة السفيرة الأميركية إلى عدم التدخل في شؤون لبنان «فيما هي أول من يتدخل في هذا الأمر، ويضع شروطاً لتأليف الحكومة (...) كأنها هي من تصدر الأوامر إلى المعنيّين بأن يلتزموا هذه الشروط». كذلك رأى النائب قاسم هاشم أن موقف السفيرة الأميركية «فضح الدور التعطيلي والتخريبي للإدارة الأميركية، التي تعدّ لبنان جزءاً من سياستها»، وقال «الإدارة الأميركية عوّدتنا، عبر سفارتها وكل دوائرها، أن تكون حاضرة وجاهزة لتخريب أيّ أمل بإمكان إخراج لبنان من أزمته الخاصة بتأليف الحكومة العتيدة والعودة الى النقطة الصفر».

لكنّ النائب عمار حوري رأى أن فريق الأكثرية الحالية هو من يصطنع التفاؤل بين الحين والآخر في شأن تأليف الحكومة «لملء الفراغ في أدائه السياسي»، وأن ذلك «يؤكد مجدداً

> أجمع المشاركون على إعطاء مصلحة الطلاب وضعاً خاصاً لكونها «شبه حزب قائم بذاته»

في المناطق، بدلاً من عبارة «قسم»، على أن تكون الهرمية الحزبية على النحو الآتي: المؤتمر العام، الرئيس، الهيئة التنفيذية، الأمين العام ومعه مساعدو الأمين العام. وهؤلاء ينقسمون بحسب الهيكلية نفسها على النحو الآتي: المصالح، القطاعات، الانتشار، المناطق، وغيرها.

لكن ما لم يستطع التنظيم القواتي تجاوزه هو إمكانية اختيار أعضاء المناطق لرؤسائهم، إذ جرى التصويت على أنّ تعيّن الهيئة التنفيذية مسؤولي المناطق بعد إجرائها المشاورات اللازمة، على أساس أنّ الناس قد يجمعون على اسم من لا يحظى بالأهلية اللازمة لقيادة القوات، وأنّ القيادة تملك المعلومات حول الأشخاص الواجب تعيينهم بوصفها صلة وصل بين معراب والهيئة من جهة والناس والمناطق من جهة أخرى. ويطرح هذا الأمر مدى الثقة التي تمنحه قيادة القوات للناس، رغم كل البنود «الديموقراطية» التي أقرّت حتى اليوم في المؤتمر، وأهمها انتخاب القاعدة مباشرةً للهيئة التنفيذية ورئيسها ونائبه!

وقد توصّل المجتمعون في معراب إلى أمر مهم أيضاً، وهو أن تنتخب هيئة الادعاء، التي تتولّى المحاسبة الحزبية، لا أن تعيّنها الهيئة التنفيذية. وجاء ذلك بعد اعتراض عدد من المشاركين على تعيين القيادة لجنةً من مهماتها المحاسبة.

باختصار، يمكن القول إنّ المؤتمر التنظيمي يسير بثبات ويأخذ الوقت الكافي لإنضاج أفكاره وهيكلياته، دون أن يعني ذلك تحديداً أن ما يحصل هو لمصلحة معراب، إذ في الأيام والأسابيع المقبلة قد تكون ثمة استحقاقات سياسية على القواتيين الانشغال بها أيضاً، وأهمها الدعوات الجديدة إلى تأليف حكومة وحدة وطنية!

> «المشكلة الأساسية أن كل طرف يريد حكومة تحت سقف خياره السياسي»
>
> أبو رميا: نية التعطيل عند من يصغي إلى الخارج ويراهن على تحولات في المنطقة

أن ما يجمع الفريق الآخر هو فقط هذا الانقلاب، ولا وجود لأيّ برنامج أو خطة عمل، أو أي توافق أو تفاهم أو مقاربة لمعالجة قضايا معينة، يضاف الى ذلك التعقيدات الإقليمية ما جعل خياراتهم مترددة ومتقلبة، ولا يستطيعون أن يحدّدوا ما يناسبهم».

أما النائب سامي الجميل، فجزم بعد لقائه المطران الياس عودة، أمس، أن الحكومة ستؤلَّف قبل صدور القرار الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري «لأنهم لن يقبلوا صدور القرار، وسعد الحريري ما زال رئيساً للحكومة، وإلياس المر وزيراً للدفاع، وإبراهيم نجار وزيراً للعدل». وأضاف «كل السيناريو الذي رأيناه حتى الآن كان للوصول إلى القرار الاتهامي دون أن تكون السلطة بين يدي فريق يؤمن بالمحكمة الدولية». ولفت أمس لقاء عقد في دارة الرئيس أمين الجميّل في بكفيا، ضمه والنواب: دوري شمعون، فؤاد السعد، هنري حلو، فادي الهبر وأنطوان سعد، والأمين العام لحزب الوطنيين الأحرار الياس أبو عاصي، في حضور النائب الجميّل. وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أنّ المجتمعين تداولوا «عدداً من الأفكار التي يمكن طرحها في المستقبل، وتساعد على مزيد من التقريب في وجهات النظر»، وبحثوا أيضا التطوّرات السياسية، ولا سيما موضوع الحكومة».

إلى ذلك، برز أمس هجوم للنائب أحمد فتفت على رئيس مجلس النواب نبيه بري، حيث وصف لقاءات الأربعاء النيابية بأنها «باتت كأنها جلسة عرب زعماتية لا جلسة عمل»، منتقداً عدم عقد اجتماعات لهيئة مكتب مجلس النواب، وقال إن قوى 14 آذار» تساهلت في كثير من الأحيان مع الرئيس بري، وخصوصاً أن المجلس أصبح مركز صندوق توجيه رسائل سياسية، ولا أعرف ما إذا كان الرئيس بري يخطط لانقلاب جديد على الهيئة».

على صعيد آخر، نفت السفارة الأميركية أمس ما تردد عن زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان للبنان، واصفةً ذلك بأنه «شائعات غير صحيحة».

كلام في السياسة

روايتان متناقضتان وتوافق متقاطع: لا حكومة

جان عزيز

رغم تمخض أقطاب الأزمة عن توليد مشروع حل لحقيبة الداخلية، لا يزال الاستحقاق الحكومي بعيداً أو حتى سراباً، كما يجزم البعض. حتى إنه يروى أن اثنين من العارفين، من موقعين متقابلين حتى التناقض، أحدهما قريب من الفريق الحريري، والآخر قريب من دمشق، لا يزالان منذ أشهر يتناولان طعام الغداء والعشاء مجاناً، نتيجة كسبهما لمراهنات مع كل سياسيي البلد، ممّن يتوهمون يومياً أو دورياً أن الحكومة غداً أو بعده.

القريب من المعسكر الحريري يستند إلى نظرية فريقه القائلة بأن الظروف السورية الراهنة تحول كلياً دون تأليف حكومة في لبنان. وتنطلق قراءة هؤلاء من أن التشكيلة الحكومية الميقاتية إذا تُركت على سجية أهلها، تحتاج إلى معجزة حسابية خارقة، لتذليل التناقض بين مطالب الأكثرية النيابية الجديدة من جهة، ومطالب ثنائي بعبدا ـ فردان من جهة أخرى. ومعجزة كهذه، لا ترجمة واقعية لها في السياسة اللبنانية، إلا في «تمنٍّ» سوري على ميشال عون، للتنازل. تماماً كما حصل في الدوحة قبل ثلاثة أعوام كاملة في موضوع رئاسة الجمهورية. يضيف هؤلاء: لكن يومها، كان الثمن الغربي، والأوروبي خصوصاً، والفرنسي تحديداً، جاهزاً وحاضراً في الجيب السوري. كذلك الثمن العربي. يضمنهما دور قطري كان لا يزال على ليونة مذهلة، مكنته من ممارسة بهلوانية قصوى. فكانت له رجل في باريس وما خلفها، ورجل أخرى في طهران وما قبلها، فضلاً عن كون مضمون اللعبة يومها ـ أي رئاسة الجمهورية ـ يستحق المجازفة والمقايضة.

أما اليوم، تتابع نظرية الفريق الآذاري الحريري، فكل ذلك انتهى وانتفى. لا إغراءات غربية لدمشق، بل ضغوط، ولا حوافز عربية، بل استهدافات. وفي هذا السياق، يعتقد الآذاريون أن الجهد المطلوب من دمشق لتأليف حكومة ميقاتي يقتضي أمراً من اثنين: إما صفقة بين العاصمة السورية وواشنطن تحديداً، تولّد حكومة أقرب إلى حسابات بعبدا ـ فردان، وإما قرار سوري بالذهاب في المواجهة مع «تحالف أمم درعا الغربية والعربية»، إلى مدى أكثر تصعيداً وتهديداً، وهو ما ينتج حكومة أقرب إلى وجهة نظر الرابية ـ الضاحية.

لكن الآذاريين يسارعون إلى القول إن أياً من هاتين الفرضيتين لا تبدو قائمة في الواقع الراهن. بمعنى أن أياً من الضاغطين على الوضع الدمشقي لم يقدم أي مبادرة. كذلك إن موازين القوى السورية لا يبدو أنها تسمح باستفزاز جديد، أو مغامرة أخرى غير محسوبة. وبتعبير أكثر تبسيطاً، يبدو المشهد السوري الراهن بالنسبة إلى الآذاريين كالآتي: لا معطيات دولية تشير إلى تساهل مع دمشق، ما قد يدفعها إلى توليد حكومة مهادنة في بيروت، ترضي المتساهلين وترجح موقف سليمان ـ ميقاتي. ولا قدرات داخلية ذاتية تدل على إمكانيات أكثر لمواجهة الأزمة، ما يسمح بتركيب حكومة مواجهة في بيروت، تغلب موقف عون تحديداً.

هكذا يخلص الآذاريون إلى القول: لا حكومة ميقاتية، حتى وإن سلم محور بعبدا ــ فردان بكل ما يملك، واستسلم بالكامل.

في المقابل، لم يخسر القريب من دمشق أياً من رهاناته في الأشهر الطويلة الماضية، وهو يسند حساباته إلى قراءة واضحة: تأليف الحكومة رهن بتوقيعين اثنين: ميشال سليمان ونجيب ميقاتي. فما هي اعتبارات كل منهما؟ الأول مقيّد مسيحياً بتصوّره الخاص لحربه الشاملة والنهائية مع ميشال عون، لا ضمن حدود ولايته الرئاسية وانتخاباتها النيابية الأخيرة بعد عامين وحسب، بل أيضاً وأصلاً ربما ضمن المدى الزمني الذي يلي استحقاق عام 2014 والخروج من بعبدا واحتمالات الصراع على الزعامة المسيحية في حينه. والثاني مقيّد سنياً بهاجسه في أن يثبت للحريري أنه لم يفرّط برصيد طائفته وموقعها وحصصها. يُضاف إلى هذين القيدين الداخليين، اعتبار خارجي، لم يمضغ أي مسؤول غربي كلماته المعبّرة عنه. من فيلتمان ولارسن إلى كونيلّي، حتى إن جوبيه وبييتون صارا مفوَّهين في هذا المجال: ممنوع تأليف حكومة، حتى وإن أخذتما كل مقاعدها والحقائب. وفيما يظهر عنصر المال والمصالح الخارجية سلاحاً كافياً للتهويل الغربي على ميقاتي، يتساءل القريب من دمشق عن سر القدرة الغربية في التهويل على سليمان، إلا إذا كان ثمة مستور لا يعرفه إلا أصحابه. لكن النتيجة النهائية تظل واضحة، وإلا فكيف يفسّر سليمان وميقاتي عودتهما إلى الوراء بعد الحل المتمخض عنه لوزارة الداخلية؟ وخصوصاً أن العودة إلى العرقلة ترافقت مع سلوك أميركي لم يعد يتوقف عند اعتبارات الخجل لا الدبلوماسية وحسب. فجاءت زيارة كونيلّي لفردان وبيانها الأحادي عقبها، تماماً مثل زيارتها لنقولا فتوش عشية استشارات التكليف.

قبل يومين، وبعد «حل» عقدة الداخلية، ربح العارفان رهاناً جديداً، والأهم أنهما جدّدا رهاناتهما المرشحة للربح، إلى أمد غير محدد.

علم وخبر

ما قل ودل

وقعت «حفلة تبادل قبل وعناق وعتب» بين الوزيرين السابقين، مروان حمادة ووئام وهاب، خلال تقديمهما التعازي بوفاة

أحد الأصدقاء المشتركين في منطقة الجبل. واللافت أنّ الرجلين انزويا وابتعدا عن الحشد مستغلّين اللقاء للحديث عن أمور قديمة وجديدة، وسط تأكيد مطّلعين إمكان قيامهما بزيارات متبادلة في الأيام المقبلة.

الحريري وتحذيرات أمنيّة

أشار مطّلعون إلى أنّ معظم قادة تيار المستقبل، وآل الحريري خصوصاً، غادروا لبنان في الأسبوع الماضي بعد تلقّيهم تحذيرات أمنية، مضيفين أنّ الرئيس سعد الحريري والأمين العام في التيار، أحمد الحريري، أوعزا إلى عدد من المقربين منهما بمغادرة لبنان في هذه الفترة، فنفّذ هذا الأمر كلّ من هاني حمود وباسم السبع وغيرهما من المستشارين والمقرّبين.

ضغوط للشكوى الاقتصادية

اشتكى أحد المسؤولين في هيئة اقتصادية من ضغوط تتعرض لها الجمعيات الاقتصادية من أجل مواصلة التحرك الهادف إلى التحذير من انهيار وشيك للوضع الاقتصادي والمالي. إلا أنّ هذا المسؤول نفسه يعتقد بأنّ المعنيين في هذه الجمعيات، على اختلاف انتماءاتهم الحزبية، لا يستطيعون السير في هذه التحذيرات كي لا يسبّبوا الضرر بمصالحهم من أجل أهداف سياسية.

استدعاء طلّاب سوريّين

استدعت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني عدداً من الطلاب السوريين في الجامعات اللبنانية، وأبلغتهم تفضيلها عدم قيامهم بأي نشاطات داعمة للتظاهرات في سوريا، حتّى لو اقتصر ذلك على العالم الافتراضي.

أمراء يشيدون بميقاتي

نقل عدد من زوّار العاصمة السعوديّة، الرياض، عن أمراء سعوديّين بارزين إشادتهم بالرئيس المكلّف تأليف الحكومة، نجيب ميقاتي، ودعوتهم إلى احتضانه.

تقرير

الحكومة المتعثّرة: ابحثوا عن

يتّخذ الملوك والأمراء والرؤساء من حوله التدابير الاحترازية ليجددوا ويمددوا لأنفسهم. الرئيس ميشال سليمان، هو أيضاً، يستفيد من الملفّ الحكومي العالق ليتخذ تدابيره الخاصة التي تسمح له أن يحلم عشيّة استكماله النصف الأول من ولايته بالتجديد. بينه وبين نفسه، يحلم بشعب ينتبه إلى الإنجازات التي حقّقها في السنوات الثلاث الماضية (بينها سنة كاملة بلا حكومة)، ليهتف مطالباً بتكرارها

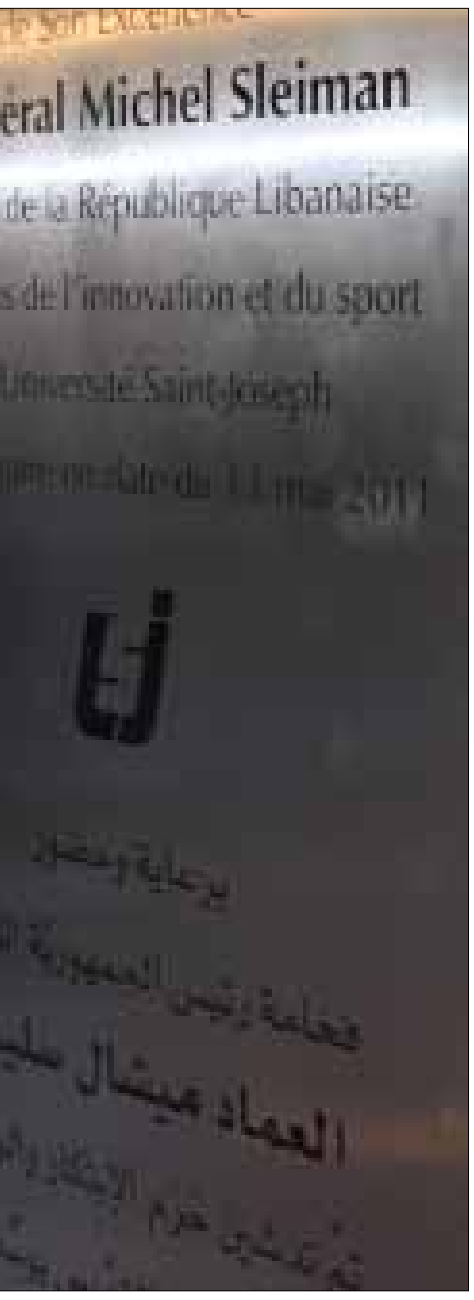

غسان سعود

يُروى أن الرئيس رشيد الصلح فاجأ مرّة الرئيس سليمان فرنجية الذي كان يؤخّر تأليف الحكومة عام 1974، بإبلاغه أن لديه شرطاً للتأليف. فوجئ فرنجية، لكن سرعان ما انفرجت أساريره حين سمع الصلح يقول إنه لن يؤلّف حكومة إلا إذا كان لطوني فرنجية حقيبة فيها. ينتظر الرئيس ميشال سليمان اليوم مثل تلك المبادرة الصلحية، فيحلم بالرئيس نجيب ميقاتي داخلاً عليه إلى قصر بعبدا، مشترطاً إعطاء صهر الرئيس، وسام بارودي، حقيبة ليؤلّف حكومته المنتظرة.

والواقع أنّه غالباً ما كان للرؤساء صهر محظيّ أو ابن يتدلل سياسياً في قصر الجمهورية. وحده سليمان لديه ابن وصهران وشقيق، يتنافسون على الطلبات. وبفضل هؤلاء، الملتفّين حول الرئيس مع الزوجات والأحفاد، استغنى سليمان عن المستشارين. فما حاجة الرئيس المبادر والمقدام إلى منظّرين يفلسفون إدارة الحكم، ما دام قد استطاع باستراتيجيته الخاصة الوصول إلى ما يشتهيه كلّ مارونيّ، وتمكّن قبيل إكماله العام الثالث في بعبدا من تحقيق عشرات الإنجازات التي ما على غير الشاعرين بها إلا التوجه إلى الموقع الإلكتروني الرسمي لرئاسة الجمهورية ليتلمّسوها. ولمَ عليه انتظار فريق عمله ليوجد موطئاً لقدمه في جبل لبنان، ما دام يمكنه وضع المؤسسات الرسمية ونفوذه بتصرّف صهر وشقيق في جبيل وصهر آخر في كسروان، وما دام صهر الرئاسة الدائم ــ أياً كان الرئيس ــ حاضراً في المتن.

المتتبّعون بشغف لظاهرة ميشال سليمان منذ وصوله إلى اليرزة، لا إلى بعبدا وحسب، يؤكدون أن الأيام لا تزيدهم إلا انبهاراً بذكاء هذا الرجل. فخلف الملامح المنضبطة والابتسامة المصطنعة والعيون المتلفتة بقلق دائم، يختبئ عقل الجمهورية الأول. المهم بالنسبة إليه استمرارية الوطن التي يصعب التفكير بها اليوم من دون ميشال سليمان. وهذا ما يجبره على التفكير بكيفية الاحتفاظ بالكرسي في مرحلة سحب الكراسي من تحت الرؤساء. ينظر إلى دمشق ويضحك على رهان زعيم تيار المردة النائب سليمان فرنجية. يبحث حواليه، فلا يجد إلا قائد الجيش جان قهوجي، فيُنصب الفخ: قهوجي وزيراً للداخلية. ينجو الأخير؟ ربما أول مرة، والأكيد أن هناك مرات كثيرة مقبلة. صامتاً في بعبدا، لا يريد فخامته شيئاً لنفسه، فيما الجنرال الآخر يصرخ ويشتم ويتوعّد، مطالباً بكل شيء. أزمة في سوريا؟ يعدّ الرئيس الأوراق لوصل ما سبق أن ادعى وصله سواء بين دمشق والرياض أو عبر الشام والعواصم الأوروبية.

للّبنانيين، يا لفرحتهم، رئيس: يعايدهم مع عائلته على الطريقة الأوروبية في المناسبات، يطفئ حرائق أحراجهم في الصيف، يزور اغترابهم، و... يلتقي كل بضعة أيام الرئيس المكلّف تأليف حكومتهم لسؤاله عن آخر أخبار التأليف. الشغوفون بسليمان يسألون صراحة عن المبررات التي ستدفع الأخير ـ وهو الرئيس التوافقيّ ـ إلى تأليف حكومة من لون واحد تناقض مقدمة الدستور لجهة الحفاظ على العيش المشترك والتمسك بالديموقراطية التوافقية. التأليف، بحسب هؤلاء، يجعله شريكاً وجزءاً من فريق بخيل على مختلف المستويات. المشكلة لا تنتهي عند هذا الحدّ، بل لعلّها تبدأ من هنا. فالفريق الذي يطلب من سليمان بطريقة استعلائية مشاركته الحكم، لا يحظى، بحسب السليمانيين، بتأييد دولي أبعد من سوريا وإيران اللتين تترنحان داخلياً. ثم، لمَ يُفترض بالرئيس الضغط للتأليف ما دام ميشال عون يتحمّل في نظر الشعب المسؤولية عن التأخير، فيما الرئيس بريء، يتفرج من بعيد على سهام 14 آذار تحمّل عون مسؤولية تعطيل البلد، وسهام 8 آذار تحمّل ميقاتي المسؤولية.

لا! لدى الرئيس حسابات لا يجوز التفريط بها، وهي تبدأ بجبيل، تمرّ بقريطم والرياض، وتنتهي بالولايات المتحدة الأميركية. وليتذكر المشككون بهذه النظرية كم كان فخرهم عظيماً حين شاهدوا رئيس بلادهم يختلي بالرئيس الأميركي باراك أوباما ثلاثاً وأربعين دقيقة، أثنى في ختامها أوباما على طلاقة سليمان باللغة الإنكليزية.

لكن الرئيس لا يكتفي بالدعم الدولي الناتج من تقدير موقفه المعرقل للتأليف. فيحاول الاستفادة من انشغال السياسيين بالتطورات الحاصلة في المنطقة ليحقق بعض التقدّم على خصومه. ورؤية الرئيس واضحة في هذا المجال: لا يمكن رئيس الجمهورية أن يزاحم على الموقع الثاني عند المسيحيين. وبالتالي، لا مشكلة لديه مع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع. جعجع الثاني مسيحياً، فليبقَ كذلك. لا بل يفترض تعزيز موقع جعجع لمحاصرة نفوذ فرنجية وإبقائه في زغرتا بدل التفرّغ للتمدّد سياسياً ليقترب أكثر من رئاسة الجمهورية. تركيز الرئيس منصبّ على ميشال عون حيث الموقع المسيحي الأول. وكما لا يفترض به أن يقبل إلى الأبد عجزه عن الفوز بأكثر من مقعد أبو الياس النيابي، يفترض به الانتقام لموقع رئيس البلاد من الخسارة التي ألحقها ميشال عون به في بلدته ـ عمشيت. وإذا كان لكلّ همّه، فإنّ بال سليمان مشغول اليوم بالانتخابات.

من كسروان البداية. كثر يفكرون في تأليف الحكومة، وسليمان يفكر في عون. تفرج الرئيس والكسروانيون على نائب منطقتهم يتلهّى بالهجوم على وزير الداخلية والبلديات زياد بارود. في منطقة لم يفعل نوابها شيئاً

> موقف عون من بارود رمى الأخير نهائياً في حضن سليمان

> الرئيس يتفرج من بعيد على سهام 14 آذار تحمل عون مسؤولية تعطيل البلد، وسهام 8 آذار تحمل ميقاتي المسؤولية

> الضغط السوري للإسراع في تأليف الحكومة، لا يضعف إلا عون الذي سيكون ملزماً تقديم التنازلات

> يستعد سليمان الآن للمطالبة بحقيبة مارونية أخرى ليعطيها لرئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام

«سليمان الحكيم»

الرئيس ميشال سليمان خلال احتفال تدشين حرم الابتكار والرياضة في جامعة القديس يوسف أمس (دالاتي ونهرا)

منذ انتخابهم عام 2005 للمرّة الأولى قبل أن يُجَدّد لهم عام 2009، لا يجوز سؤال بارود عمّا فعله. ويمكن العماد عون أن يفصّل في هجومه على بارود الأسباب الوطنية والأمنية الكبرى، لكنّ حسابات سليمان تبدأ في صالات البينغو وتنتهي في محطات الوقود. كان لكسروان وزير داخلية «مش غريب»، ولم يعد الأمر كذلك بسبب نائب كسروان «الغريب». كان بارود الأقرب وسط المحسوبين على سليمان إلى عون، وبين 8 و14 آذار كان يمكن وضعه في 10 آذار، أقرب إلى 8 منه إلى 14. لكن موقف عون منه رماه في حضن سليمان. هذا ما فعله سليمان أيضاً مع عدد كبير من رؤساء المجالس البلدية وأعضائها في كسروان. يكفي أن يسمع صهر الرئيس وسام بارودي أن مختاراً قريباً من التيار الوطني الحر يتململ حتى يغدق عليه الاتصالات والاهتمام المتنوّع.

تعثّر عون في موضوع بارود، فأكمل سليمان اللعبة. يستعدّ الآن ليطالب بحقيبة مارونية أخرى (باعتبار أن حقيبة الداخلية يتشاركها مع عون) ليعطيها لرئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام، الكسروانيّ هو الآخر. إذا قبل عون، يفوز سليمان بحقيبة مارونية ثانية، ويظهر أمام الكسروانيّين بمظهر الحريص على تمثيلهم في مجلس الوزراء، وبإشعار افرام عشية الانتخابات المقبلة أنه مدين لسليمان بلقب معالي الوزير. أما إذا رفض عون، كما يرجّح سليمان، فيظهر الأخير بمظهر المسكين أمام الكسروانيين وآل افرام، فيما ينتقل افرام نهائياً من النقطة التي كان يقف فيها بارود قبل بضعة أشهر إلى النقطة التي يقف فيها بارود اليوم. عندها، تتبلور حسابات الرئيس الانتخابية بنحو أفضل، فينضمّ بارود وافرام إلى الصهر بارودي والنائب السابق منصور البون، في انتظار راكب خامس تقفل فيه لائحة كسروان، أو يتكرّم سليمان على عون فيترك له مقعداً. الرئيس ذكيّ، يردد غالباً المعجبون به.

من كسروان إلى المتن، يتبادل الرئيس سليمان ووزير الدفاع في حكومة تصريف الأعمال الياس المر الإيحاء بأن علاقتهما ساءت بعد «الحقيقة ـ ليكس»، كأن ما قاله المر عن سليمان كان جديداً بالنسبة إلى قائد الجيش السابق الذي يحق له الاطلاع ساعة يشاء على تقارير استخبارات الجيش. وهكذا تسوء العلاقة بين الرجلين، لكن يستمر مشروعهما المشترك. يوفر أصدقاء المر له المادة لإكمال الهجوم الذي بدأه مع رئيس الجمهورية على تكتل التغيير والإصلاح ممثّلاً في المتن بالنائب ابراهيم كنعان. يزداد المحسوبون على المرّ نفوذاً في الدوائر الرسمية، ويتدخل ابن أبو الياس عند أحد المديرين العامين المقربين سابقاً من كنعان ليقنعه بأن رئيس الجمهورية، لا رئيس تكتل معارض، هو الضمانة لبقائه في منصبه، ويلمّح أمامه إلى احتمال تفضيل تيار المستقبل المجيء به وزيراً بدل الوزير الطرابلسي المطروح، فينقلب المدير العام على كنعان وينضمّ إلى سليمان. يتصل الرئيس بحزب الطاشناق، ويذكّرهم ضمنياً أنهم كانوا تاريخياً حزب الرئيس. ويتبسم مشاهداً تأليف النائب نبيل نقولا لقاءً متنياً يكون نواةً للائحة انتخابية تحل في الانتخابات النيابية المقبلة محل اللائحة العونية الحالية.

ذكيّ الرئيس وبعيد النظر، يؤكد المعجبون به. يعتقد أن حزب الله وحركة أمل يرجّحان الكفّة في جبيل وبعبدا. وبالتالي، يكفي أن يريهما قدرته على الفوز في المتن وكسروان ليقدّما له فروض الطاعة في جبيل وبعبدا، أو ليوازنا على الأقل بين دعمهما له ولعون في هاتين الدائرتين. ويبني المقربون من الرئيس تطلعاتهم المتفائلة هذه، على توتر بين الزعيم المسيحي الأول والقيادة السورية يفترضون إمكان حصوله لمجرد خفض عون مستوى مبعوثه إلى دمشق إلى مستوى القياديّ في التيار بيار رفول، أو على خلفية تعامل وسائل الإعلام العونية مع الأحداث التي تشهدها سوريا بحياد نسبي وموازنة بين موقف السلطة وموقف المناوئين لها، لينتهوا إلى القول إنّ «صمت زعيم مسيحيّي الشرق عن التهديد الذي يتعرّض له مسيحيّو الشرق إذا اهتزّ النظام السوري، أثّر كثيراً على مكانة الجنرال عند القيادة السورية». وفي المقابل، فإنّ مكانة سليمان مستقرة، ترتفع حين يشاء هو. وتجدر الإشارة إلى أن الضغط السوري للإسراع في تأليف الحكومة، لا يضعف إلا عون الذي سيكون ملزماً، إذا تصاعد الضغط، تقديم التنازل تلو الآخر. وفي هذا السياق، اضطرّ عون إلى الموافقة على تولّي العميد المتقاعد مروان شربل حقيبة الداخلية بعدما رفض هذا الأمر حين اقترحه سليمان قبل ثلاثة أسابيع. لا تنتهي القصّة بين الجنرالين هنا. فحين طرح سليمان اسم قائد الجيش جان قهوجي مرشّحاً محتملاً لتولّي وزارة الداخلية، اعتقد كثيرون أنّه يحرق بذلك المرشّح الرئاسي غير المعلن لخلافته، لكنّ المطّلعين على شجون المنزل العوني، كانوا يعلمون أن سليمان يضع العماد عون أمام استحقاق تعيين مبكر لقائد جديد للجيش. وسيكون الجنرال في هذه الحالة مضطراً، لأسباب كثيرة بعضها عائلي، أن يخوض معركة كبيرة لإيصال أحد الضبّاط المقرّبين منه والمرشّحين بقوة لخلافته. وبعدها، يراهن سليمان، سينشغل العونيون بأنفسهم، بين وزير يريد زعامة ويعجز عن النيابة، وقائد جيش جديد يرى في صورته في المرآة، ملامح عون جديد.

في النتيجة، للّبنانيين رئيس تتيح له مصائب المنطقة التفرّغ لتحقيق أهدافه. وها هو يحلم بمجلس نيابي جديد يكون له فيه كتلة نيابية كبيرة، تطلب له وعنه التجديد.

سليمان: سوء استعمال الديموقراطية كغيابها

أكد رئيس الجمهورية ميشال سليمان، أنه «لا بد فور تأليف الحكومة من تنفيذ المشاريع الإنمائية التي طال انتظارها وإقرار مشروعي الانتخاب واللامركزية الإدارية. فإلى جانب الدور الذي ستطلع به الهيئة المستقلة للانتخابات التي نطمح إلى إنشائها، ستكون العملية الانتخابية موقع اهتمام وزير الداخلية الذي يجب أن يكون على مسافة واحدة من الجميع، وقد كان لنا في هذه الوزارة تجربة ناجحة نعتز بها ويجب الاقتداء بها».

ورأى سليمان أثناء افتتاح حرم الابتكار والرياضة في الجامعة اليسوعية، أمس، أنه «لا خيار لنا سوى المباشرة بحوار شامل وعميق، لا لوضع استراتيجية للدفاع عن لبنان، بل في كيفية المضي بتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني، وصولاً إلى دولة المواطنة».

أضاف: «في وقت نخشى فيه من تداعيات الأحداث في الدول العربية وما يترافق معها من عنف وزرع بذور الفتنة، من دواعي ارتياحنا أن تسير المساعي الإصلاحية في هذه الدول باتجاه إقرار تشريعات وقوانين سبق للبنان أن اعتمدها منذ إنشائه. فلبنان جمهورية ديموقراطية تقوم على احترام الحريات العامة، والشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة، وقد تميز باحترامه الاستحقاقات الدستورية وحصول تداول للسلطة ومشاركة لكل الطوائف في إدارة الشأن العام على قاعدة التواصل، ورغم ذلك لم ينجح اللبنانيون في ترجمة الحريات ممارسةً ديموقراطية صحيحة، وما زالت تعترض قيام الدولة صعوبات من أبرزها استهلاك أكثر من 9 أشهر بتأليف 3 حكومات، وباتت الصعوبة بتأليف الحكومة تمثّل عبئاً على أكثر من صعيد، وبروز أكثر من عقبة لم تسمح لرئيس الجمهورية بأخذ الأمور باتجاه الحسم، إضافة إلى التناقضات التي كانت قائمة ضمن الحكومة الواحدة، وهذا يشير إلى أن سوء استعمال الديموقراطية كغيابها».

الأخبار ■ السبت 14 أيار 2011 العدد 1411

تقرير

ثقافة خضراء في حديقة الصنائع

موسيقى راب وكلاسيك، عروض مسرحية، صور فوتوغرافية وأعمال غرافيتي ستحتضنها حديقة الصنائع في حدث بعنوان «اجعل ثقافتك خضراء»، بالتزامن مع إعلان ائتلاف المراكز والمعاهد الثقافية الأوروبية في لبنان

ستقدم فرقة مسرحية من رومانيا عرض مونولج عن تغير المناخ (الأخبار)

بسام القنطار

تفتح حديقة الصنائع ذراعيها لحدث ثقافي ـ بيئي، يعيد الاعتبار إلى هذه البقعة الخضراء اليتيمة، في مدينة يجتاحها الباطون.

وتعاني حديقة الصنائع نقصاً كبيراً في الصيانة والتجهيزات، وتمتاز بأشجار الكينا المعمرة وشجيرات الزعرور بحبيباتها الحمراء الصغيرة، وأشجار البوانسيانا التي تنبت أزهارها الحمراء في أيار وأشجار الجكرندا التي تنبت أزهارها البنفسجية في تشرين الأول، ثم تتساقط فارشة الرصيف بلونها الجميل.

وكانت بلدية بيروت قد أعلنت قبل عامين نيتها إنشاء مواقف سيارات على أجزاء من حديقتي السيوفي والصنائع، ما أثار اعتراضاً بيئياً وأهلياً أدى إلى تراجع المجلس البلدي شفهياً عن المشروع.

«اجعل ثقافتك خضراء» هو عنوان الحفل الذي سينطلق عند الثانية من بعد ظهر اليوم في حديقة الصنائع، برعاية وزارة الثقافة وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي في لبنان ورابطة الناشطين المستقلين «أندي آكت».

يمثّل الحدث مناسبة لإعلان انطلاق «يونيك»، وهو ائتلاف يضم خمسة مراكز ومعاهد ثقافية أوروبية تعمل في لبنان: البريطاني، الفرنسي، الإيطالي، الروماني، وغوته الألماني.

يتضمن الحفل الذي سيستمر حتى السادسة مساءً، عرضاً غرافيتياً لفنانين لبنانيين وأجانب، بينهم «كبريت، أوراس، أي بي س، معلم، فات2، فيش، دون كارل، ستون، وسياوان». وسيبلغ طول الغرافيتي الذي يستوحي موضوعه من البيئة ما يزيد على 30 متراً. وتتخلل الحفل عروض موسيقية للدي جي الإيطالي لاتزيا رنزيني، وعروض راب لفريق الأطرش، إضافة إلى عروض موسيقية لعازفين من لبنان وبريطانيا والمانيا. رئيس «يونيك» في لبنان، الدكتور دان ستانكو، أكد لـ«الأخبار» أن الائتلاف الجديد سيسعى إلى التنسيق بين مختلف البعثات والمراكز الثقافية الأوروبية التي تعمل في لبنان، وهو يطمح إلى أن يتوسع في المستقبل القريب فيضم سرفانتس الإسباني والمركزين الثقافيين الدنماركي والهولندي. أضاف ستانكو الذي يدير المركز الثقافي الروماني في لبنان: «أردنا أن يكون حفل إطلاق يونيك مناسبة شبابية خضراء تمزج بين الحدث الثقافي الكلاسيكي والترفيه، ونحن سنسعى إلى تكريس هذا الحدث سنوياً. في الكلاسيك، سيقدم عرض موسيقي يشارك فيه العازفون الرومانيون في الأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرق عربية، ويمثّل هؤلاء ثلث أعضاء الأوركسترا.

> **يمثل الحدث مناسبة لإعلان ائتلاف يضم 5 مراكز ثقافية أوروبية**

تابع ستانكو: «اختيار رابطة أندي آكت لم يكن صدفة، فهي رائدة في مجال الدفاع عن البيئة في لبنان، وفي الضغط من أجل تبني سياسات تساعد في التخفيف من تغير المناخ. وهذه القضية تحتل أولوية في أوروبا والعالم. لذلك اخترنا أن يرتكز برنامج الحفل على هذا الموضوع، حيث ستقدم فرقة مسرحية من رومانيا، عرض مونولج عن تغير المناخ، وستعرض في حديقة الصنائع صور عن تغير المناخ، بينها مجموعة تأهلت لمسابقة نظمتها بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان العام الماضي وشارك فيها طلاب من مختلف المدارس والمعاهد اللبنانية، إضافة إلى صور لميشال لوب، غرونوالد، يان ارثوس برتراند، فيليب بورسلر، وفيليب بيلسون. وسيتضمن الحفل معرضاً للمنتجات الغذائية العضوية، وأشغالاً يدوية صديقة للبيئة.

بدوره أكد علي فخري من رابطة «أندي آكت» أن التعاون مع «يونيك» أثمر تنظيم حدث يدمج بما هو غير مسبوق بين الثقافة والبيئة، العازفون سيستخدمون حاويات النفايات طبولاً، أما الدهانات المستخدمة في أعمال الغرافيتي فهي صديقة للبيئة. أضاف فخري: «إنها مناسبة أيضاً للمطالبة بالمحافظة على حديقة الصنائع، وعدم المساس بها بحجة بناء مواقف للسيارات أو أي مشروع استثماري آخر. إنها البقعة الخضراء الوحيدة الباقية في هذه الغابة من الباطون المسلح. وهي مناسبة للقول إن الحفاظ على الأبنية التراثية في بيروت مسؤولية كبيرة وأعمال الهدم المنوي تنفيذها جريمة جديدة بحق العاصمة».

تقرير

الطلاب يسوّقون أنفسهم من أجل... أيّ عمل

معارض المهن في الجامعات فرصة ضائعة للطلاب وخصوصاً حين تعيّن الشركات المشاركة الشواغر، كما حصل في الجامعة الأميركية حين حددت 76 مكاناً لمئات المتخرجين منها سنوياً

خليك عيسى، جوانا عازار

معرض العمل السنوي في الجامعة الأميركية مناسبة ينتظرها متخرجون كثر من مختلف الجامعات اللبنانية الرسمية والخاصة، بحثاً عن عمل في لبنان أو الخليج العربي. ومع أنّ المطر باغت اليوم الثاني من المعرض، كانت جموع العاطلين من العمل كثيرة، فقصد المعرض كل من يريد «تسويق» نفسه من أجل الحصول على عمل، أيّ عمل.

طالب العمل في المعرض السنوي هو نموذجياً شاب ـ وليس شابة، فحظوظ الشابات أقلّ بكثير وخصوصاً في الخليج. يكون الشاب عادة في منتصف العشرينيات. يرتدي بدلة رسمية، يوزّع نسخاً عدة من سيرته الذاتية للمؤسسات المشاركة. تستأجر كلّ شركة غرفة بلاستيكية معدّة لها تدفع مقابلها مبلغاً قد يراوح بين 1500 و4000 دولار أو أكثر بحسب الحجم وجنسية الشركة، وذلك لمدة يومين. هي وسيلة سريعة للحصول على مبالغ طائلة من إدارة الجامعة التي تتحدث منذ التظاهرات الطلابية في العام الماضي عن زيادة سعر الوحدات الدراسية لعجز في الموازنة. أما الشركات، وعددها 151، فهي بغالبيتها بنوك لبنانية وأجنبية ومجموعات عقارية ومالية تليها بعض الشركات البترولية المتركزة في الخليج، إضافة إلى بعض المنظمات غير الحكومية الأميركية التي أعطيت هذه السنة المبنى الطلابي (الوست هول) بأكمله لتسويق برنامجها المدعوم من الوكالة الأميركية للتنمية. المثير للاهتمام هو البريد الإلكتروني الذي أرسله المنظّمون ويحدد مجموع الشواغر الذي لا يتجاوز 76 مكاناً فقط، وهو رقم لا معنى له أمام مئات المتخرجين من الأميركية سنوياً.

يلاحظ من يتجوّل في المعرض طغيان القطاع المصرفي والخدماتي هذه السنة، فالمتخرّج من خارج كليات إدارة الأعمال والاقتصاد قد لا يجد مكاناً «يضبّه». نقرأ في كتيّب المعرض محاولة إدارة الجامعة التغطية على كلّ ذلك بحشر شركات وبنوك لبنانية وعالمية في خانة تقديم فرص عمل للمتخرجين مع شهادات في علم الاجتماع مثلاً.

الشائعة التي تُروّج لدى دخول الطالب الجامعة الأميركية مفادها أنّ إيجاد فرصة العمل له مضمون بسبب مكانة الجامعة العلمي وتاريخها و«بريستيجها» لا يستسيغها الطلاب، فهم لم يروا حتى الآن أي إحصائيات بشأن مساهمة المعرض السنوي للعمل التي تنظمه الجامعة في توظيف المتخرجين حديثاً، فيبقى البريستيج برستيجاً والمتخرّج الحديث... عاطلاً من العمل.

اللافت هو حضور الكثير من الشركات العالمية المتعاملة مع إسرائيل في المعرض. وكان ناشطون في الأميركية قد احتجّوا على مشاركة هذه الشركات في المعرض الماضي، مطالبين بالتزام القانون اللبناني ومقاطعة إسرائيل. ويرى الطالب هادي (22 سنة) أنّ «وجود تلك الشركات خيانة للقضية الفلسطينية والعربية» و«ما يحصل معيب ولا يجوز السكوت عنه».

وفي جامعة الروح القدس في الكسليك، كان لمنتدى التسويق العاشر الذي احتضنته كلية إدارة الأعمال والعلوم التجارية وقع استثنائي هذا العام، فلجنة التحكيم التي ستتولى وضع العلامة النهائية لمشاريع الطلاب تتألف من طلاب متخرجين من الكلية نفسها كانوا قد شاركوا في منتديات مماثلة ووصلوا خلال مسيرتهم المهنيّة إلى مراتب إداريّة مهمة. ثمّة ما هو مميز أيضاً، وهو العنوان الذي حمله المنتدى Limited A decade in review ـ edition، والذي تمحور حول التكنولوجيا والزراعة والصناعات اللبنانيّة والوظائف والنقل والطعام والموضة والهوايات والثقافات.

على صعيد آخر، أدّى الطلاب المشاركون أدوارهم التسويقية. هنا، تشير منسقة المنتدى ندى سركيس إلى أن «الطلاب ملمّون بكل تفاصيل الشركة التي اختاروا تسويق منتجاتها، إذ وضعوا خطة عمل كاملة للشركة، ودراسة تفصيليّة عن تاريخها وعن المنتج الذي تقدّمه وخدماتها وخطّتها التسويقيّة ونقاط القوّة والضعف فيها، واستراتيجيّة التسويق لمنتجاتها وغير ذلك». هكذا، نجح الطلاب منيف تامر ونيابل ساسين وهبة سيوفي في التسويق لمنتج فودكا. واختار طلاب آخرون منتجات بعض الشركات موضوعاً لمشروعهم، ومنهم باسل عبيد ومارك صندوق وباسكال سلامه الذين اختاروا أحد مشروبات الطاقة لتسويقه مقابل «الحصول على علامة مميزة». لكن، ماذا عن حصة المشروع من العلامة النهائية؟ تقول سركيس إنّ «تنفيذ الجناح والدراسة للمشروع يمثلان نسبة 25% من علامة مادّة التسويق التي يتابعها طلاب الكليّة». يذكر أن المنتدى ضم نحو 250 طالباً.

الترويج بأن العمل مضمون بسبب مكانة الأميركية العلمية مجرد برستيج (بلال جاويش)

تقرير

الرواتب لا تتناسب مع عبء عمل الممرض والكفاءات المطلوبة منه (مروان بو حيدر)

تحديات عالمية تواجه التمريض
إعداد الكوادر يخفض الكلفة الصحية

الأزمات الاقتصادية، غياب الحوافز المادية، هجرة الممرضين. كلها عوامل تسهم في تراجع الإقبال على التمريض عالمياً، لكن بصيص أمل يلوح مع جهود نقابات التمريض، ومنها نقابة لبنان، عبر وضع خطة وطنية لتعزيز كفاءة الفريق التمريضي

فاتن الحاج

«بين التمريض وخفض الفاتورة الصحية علاقة عضوية»، تقول فريبا الدرازي، المستشارة الإقليمية للتمريض والمهن الصحية في مكتب إقليم شرق المتوسط لمنظمة الصحة العالمية. «فبقدر ما تزداد أعداد العاملين الصحيين، ولا سيما الممرضين المؤهّلين، بقدر ما تنخفض نسب العدوى، وتقلّ أعداد المرضى، وتتقلّص فترة بقاء المريض في المستشفى».

وفي حديث مع «الأخبار» على هامش مؤتمر «التمريض والعولمة»، الذي نظمته نقابة الممرضات والممرضين في لبنان لمناسبة يوم الممرض (ة) العالمي، لفتت الدرازي إلى أنّ الدراسات الصحية أظهرت أنّ كثافة أعداد الممرضين تؤثر في انخفاض نسب وفيات الأطفال الرضّع ووفيات الأمهات. وتشير بعض هذه الدراسات إلى أنّ نسبة الممرضين في إقليم شرق المتوسط تبلغ 14,8 ممرضاً لكل 10 آلاف نسمة، وهي نسبة متدنّية، بحسب الدرازي. والسبب؟ توضح المسؤولة الصحية الدولية أنّ النقص في الأعداد يرتبط بصورة رئيسية بمدى تمويل افتتاح كليات التمريض وتخريج الكوادر التمريضية الكفوءة من جهة، والهجرة التي يشهدها القطاع نتيجة توسع الخدمات الصحية وبناء المراكز الاستشفائية في الدول المتطورة، فضلاً عن النقص العالمي في أعداد أساتذة التمريض المؤهلين. أما الهجرة، فتعود، كما تقول الدرازي، إلى ظروف المهنة في الإقليم، الذي يضم 22 دولة عربية ما عدا الجزائر وموريتانيا وجزر القمر، إضافةً إلى أفغانستان وباكستان وإيران. ومن الظروف الصعبة التي يعيشها الممرض في إقليم شرق المتوسط الرواتب الضئيلة، التي لا تتناسب مع عبء عمل الممرض والكفاءات المطلوبة منه وغياب الحوافز الإضافية، إلى جانب غموض التشريعات والقوانين التي تنظّم المهنة. وما يفعله مكتب منظمة الصحة الإقليمي هو التركيز على اعتماد البرامج التدريسية، وحث دول الأعضاء على وضع الاستراتيجيات الوطنية لإبقاء الممرضين في المهنة، عبر تعزيز القيادة لدى الفريق التمريضي ليتواصل مع باقي الشركاء في العمل الصحي، أي الأطباء وإدارات المستشفيات، وهذا ما تفعله نقابة الممرضات والممرضين في لبنان، بعدما وضعت خطتها (2010ـ 2014) وتعمل على تنفيذها. وترى الدرازي أنّ لبنان محظوظ لكونه أحرز تقدماً على مستوى قوانين مزاولة المهنة، والنقابة عضو فعّال في المجلس الدولي للتمريض واللجنة الاستشارية للتمريض في منظمة الصحة العالمية، ويُستفاد من خبرات الممرضين اللبنانيين في المؤتمرات الإقليمية والعالمية.

أما رئيس مجلس إدارة المجلس الدولي للتمريض، دايفيد بنتون، فيرسم بُعداً آخر للتحديات التي تواجه 15 مليون ممرض في العالم، ويشير لـ«الأخبار» إلى أنّ الأزمات الاقتصادية العالمية انعكست سلباً على أوضاع الممرضين، وعلى تمويل القطاع، فتقلصت الأعداد وغابت الحوافز المادية، لكن ليس في كل البلدان. ففي المناطق التي تحظى فيها المرأة بحقوقها بدا وضع القطاع جيّداً، لكون الممرضات الإناث يمثّلن 90% من عدد الممرضين في العالم، مقابل 10% ذكوراً. وحده الأردن يسجّل 60% ممرضين ذكوراً مقابل 40% إناثاً.

هكذا، تختلف شروط عمل الممرضين بين بلد وآخر، وتؤدي النقابات دوراً رئيسياً في إحداث الفرق، فالنقص في أعداد الممرضين في مقاطعة كيبيك في كندا لا يعود إلى الظروف والحوافز المادية للممرضين، بل إلى أنّ المجتمع الكيبيكي يتجه إلى أن يكون هرماً، بحيث يبلغ معدل الأعمار 84 عاماً للإناث، و80 عاماً للذكور، ما يعني انتشار الأمراض المزمنة، وبالتالي ازدياد الحاجة إلى الممرضين، ما عدا ذلك، فإقبال الشباب على المهنة مرتفع، بحسب نائبة نقيبة الممرضات والممرضين في الكيبيك ليز راسيت، لافتةً إلى أنّ النقابة ألّفت لجاناً من الممرضين والممرضات لتحفيز الطلاب في المدارس الثانوية. وما يجذب هؤلاء هو تعزيز مجالات التخصص التمريضي، فهناك دراسات عليا في العناية الفائقة والقلب وأمراض الكُلى، فضلاً عن حوافز سوق العمل «العمل مضمون وما في بطالة»، كما أن ساعات العمل لا تتجاوز 36 ساعة في الأسبوع، وهناك 13يوم عيد و4 أسابيع إجازة سنوية. والأهم، أنّ النقابة هي التي تعطي الإذن بمزاولة المهنة لا وزارة الصحة كما في لبنان. ويخضع 3000 ممرض كل عام لامتحان لنيل الإذن، وهذا ينطبق على الممرضين الأجانب. فاللبنانيّون مثلاً الذين يرغبون في العمل في كيبيك يُمتحَنون أيضاً بعد الخضوع لفترة تدريبية.

تُختتم أعمال المؤتمر الذي افتُتح مساء الخميس، اليوم، وقد أرادته النقابة، بحسب النقيبة كلير غفري زبليط، ساحة حوار وتوجيه في مجالات الأداء التمريضي: الممارسة، التعليم، الأبحاث والإدارة. ويتوزع البرنامج بين محاضرات وورش عمل تتناول التنوع الثقافي المرتبط بالعولمة ومفهوم الجودة المتصل بنوعية حياة المرضى والعاملين في المهنة والخدمات التمريضية.

ويعزز المؤتمر مهارات استخدام التكنولوجيا في التواصل، إضافةً إلى دراسة بيئة وظروف العمل والإدارة التمريضية، وهي أحد العناصر الأساسية لإبقاء الممرضات في عملهن. وفي المؤتمر حلقات تطوير تقنيات التعليم النظري والتطبيقي في برامج التمريض، وتنمية الكفايات من خلال التعليم المستمر.

أما اللافت في المؤتمر، فهو المشاركة الكثيفة للممرضين والمعنيين بالشأن الصحي في لبنان والبلدان العربية والعالم، ولا سيما من الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وكندا وفرنسا وسويسرا والبحرين ومصر.

الاستشفاء النهاري

أكد وزير الصحة محمد خليفة (الصورة) في افتتاح مؤتمر «التمريض والعولمة» دعم الوزارة لجهود النقابة في تنويع مصادر تمويلها، لافتاً إلى أنّ القطاع العام الاستشفائي سيبقى للسنوات المقبلة سوق العمل الأساسي للممرضين. وتوقّف عند تطوير السياسة الصحية في مجال جودة الخدمات الاستشفائية ومكافحة العدوى في المستشفيات. وأوضح أنّ الاستشفاء النهاري والجراحات السريعة، والاستشفاء المنزلي عناوين أساسية لتوجهات الوزارة، فهي تؤدي، بحسب تجارب عدد من المجتمعات الصحية المتقدمة، إلى خفض الكلفة الصحية بما يقارب 30%.

متفرقات

فلسطينيّو الشمال في مسيرة العودة: راجعون

يُعِدّ بعض كبار السن في مخيمي البداوي ونهر البارد (عبد الكافي الصمد) أنفسهم ليلقوا غداً نظرة على قراهم وبلداتهم الواقعة على مرمى حجر من بلدة مارون الراس، مستغلين في سبيل تحقيق غايتهم مشاركتهم في «مسيرة العودة إلى فلسطين»، لدرجة أن أحدهم حرص لدى تسجيل اسمه ضمن لائحة المشاركين على تأكيد أنه سيُحضر معه مفتاح منزله، بينما سألت زوجته: «هل سيسمحون لي بالدخول لجلب بعض الأغراض التي بقيت في البيت الذي تركته قبل عام 67؟».

هذا الحنين الكبير إلى العودة، ولو إلى تخوم فلسطين، لا يقتصر على الكبار وحدهم، بل إن الشباب يراودهم حنين مشابه، وهو ما أكده المنسّق اللوجستي للمسيرة في الشمال خالد اليمني الذي أكد لـ«الأخبار» أن «الكبار لم يموتوا إلا بعد أن زرعوا في نفوس الشباب والصغار حبّ العودة إلى فلسطين، وأن ذلك حقّ مقدس لهم».

ما يجري في مخيمي البداوي ونهر البارد من استعدادات لمسيرة الغد، جعل بعض الأطفال الصغار يسألون أهاليهم ببراءة: «نحنا رايحين نرجع على ديارنا في فلسطين؟»، فيأتيهم الرد: «إيه، راجعين!».

الاهتمام بمسيرة الغد لم يتجاوز التوقعات فقط، بل أيضاً القدرة على استيعاب الأعداد التي ترغب في المشاركة، ما دفع المكاتب التي افتُتحت منذ أيام في المخيمين لتسجيل أسماء المشاركين إلى إيقاف ذلك رسمياً، ابتداءً من مساء أول من أمس، بعد وصول الرقم إلى 9600 شخص، بعد تعليمات وصلتها من القيادة المركزية للمسيرة في بيروت، إلا أنها أبقت مكاتبها مفتوحة لتسجيل أسماء إضافية، وإنْ كان احتمال مشاركتها ضعيفاً نظراً إلى عدم وجود أماكن شاغرة، حتى لا يسبّب إغلاق المكاتب استياء من لم يُسجّل اسمه بعد ضمن اللوائح.

«نحو 200 حافلة جرى تأمينها من أجل نقل المشاركين»، حسب قول اليمني الذي أشار إلى أن «كلاً منها يتّسع لخمسين شخصاً، وأنها ستنطلق تباعاً ابتداءً من الساعة الرابعة فجراً باتجاه الجنوب»، لافتاً إلى أن «كل حافلة ستحمل رقماً واسماً، قد يكون اسم قرية ما في فلسطين، وأن عناصر الانضباط سيواكبون المسيرة منذ البداية حتى نهايتها، بعد تنسيق كامل مع الجيش اللبناني والقوى الأمنية».

«رجعت الشتوية»

استعادت «الشتوية» حيويتها في غير زمانها، فسقطت أمس أمطار غزيرة على الساحل اللبناني، مصحوبة بعواصف رعدية. وأعاد مواطنون كثر «العمل» بثياب شتوية كانوا قد أحالوها على خزائنهم المنزلية. صيف وشتاء تحت سقف واحد، قالها مواطنون، مستعيدين أغنية فيروز «رجعت الشتوية».

نفايات النبطية إلى المكب؟

أفضت الاجتماعات المتواصلة لاتحاد بلديات الشقيف «إلى تعهد شركة الجنوب للمقاولات، المكلفة بمعالجة النفايات، بإيجاد مطمر خلال ثلاثة أيام»، حسب ما أشار رئيس الاتحاد محمد جابر. وقد أكّد جابر لـ«الأخبار» أن «الاتحاد سينتظر ثلاثة أيام، وإلا فسيعفي الشركة من مهماتها»، مشيراً إلى أن «أي تعديل لم يطرأ على المبلغ المقرر لعملية جمع النفايات، والمقدر بنحو ثلاثة مليارات ليرة لبنانية». ولفت جابر إلى أن الشركة أمام خيارات عدة «في تحديد مكان المطمر النهائي، إما في زوطر الغربية وإما في كفرتبنيت». وتعليقاً على كلام جابر، شددت فاعليات من كفرتبنيت، في اتّصال مع «الأخبار»، على أنها لن تسمح بعودة المطمر إلى عقارات كفرتبنيت «رأفة بصحة أبنائنا». وتابع المتحدث باسم الفاعليات: «إن توافق حركة أمل وحزب الله على المجلس البلدي الحالي قام على عنوان التخلص من المكب ـ المطمر، وقد تعهد رئيس البلدية بذلك ونفّذ تعهّده، ولن نسمح بالعودة إلى الوراء».

محاكم

أزمة «السوق» تؤخر الحكم ببراءة عاملة

أوقفت عاملة بنغلادشيّة 8 أشهر في السجن. القاضي المنفرد الجزائي في صور أصدر حكماً ببراءتها من تهمة السرقة الموجّهة إليها. تأخّر انتهاء محاكمة العاملة الشابة بسبب مشكلة السوق التي تعانيها السجون

صور ـ آمال خليل

بتاريخ 19 حزيران 2010، أوقفت البنغلادشية إيرن ع. ر. (27 عاماً) وجاهياً، بناءً على إشارة من النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب. أُوقفت لتحاكم بعدما وُجّه لها اتهام بسرقة مصاغ ومبلغ مالي من منزل مشغّلتها. وقد استند قاضي التحقيق في الجنوب في اتهام ايرن الى المحاكمة العلنية بينها وبين المُدّعي عليها ابن مشغّلتها الذي قدم شكواه أمام فصيلة صور.

أشار المدّعي الى أن والدته المريضة توفيت في 4 أيار 2010، وفاة اعتبرها غامضة بسبب حصول سرقة في المنزل. قال إن إيرن لم تقم فوراً بطلب المساعدة لها، بل جالت على عدد من مواطناتها العاملات في منازل مجاورة قبل أن تتوجه الى ابن شقيقة الراحلة، الذي ما إن ذهب لتفقدها حتى وجدها قد فارقت الحياة. بحسب المدعي، فإنه وإشقاءه لدى توزيعهم التركة بعد أسبوع من الوفاة، لم يجدوا مصاغ والدتهم ومبلغاً مالياً كان بحوزتها. أما عن سبب توجيه الاتهام لإيرن فقال إن والدته «كانت تضع مفتاح غرفتها الخاصة في حمالة صدرها من جهة، وإنه عثر بحوزة إيرن على كيس فيه نقود معدنيّة كان موجوداً في الخزانة. هذا الى جانب أنها طلبت بعد وفاة مشغلتها العمل في منزل آخر أو العودة الى بلادها».

إيرن كانت لها رواية مختلفة، تفيد بأنها في يوم وفاة مشغلتها «سمعت صوتاً قوياً على الدرج تبيّن أنه ناجم عن وقوع السيدة على الأرض وهي في حالة صحية صعبة، وطلبت المساعدة لها. ولأن إيرن لا تتحدث اللغة العربية، قصدت عاملتين بنغلادشيّتين لم تحظ بمساعدتهما، فتوجهت الى أحد المحال واتصلت بأهلها في بنغلادش لتستشيرهم بما يجب فعله. وأخيراً، توجهت الى منزل شقيقة مشغلتها». نفت إيرن قيامها بالسرقة، وقالت إنها سلّمت مفتاح غرفة الراحلة الى إحدى القريبات، كما أنها شكت الى المحققين سوء معاملة أولاد مشغلتها، وقالت إن أحدهم تعرض لها بالضرب وكسر سناً من أسنانها.

وقد أصدر قاضي التحقيق في الجنوب قراراً ظنياً يتهم إيرن بالسرقة، ثم أُحيل الملف الى القاضي المنفرد الجزائي في صور بلال بدر. في المحاكمة العلنية التي حددت للاستماع إلى أقوالها، تعذّر سوق إيرن من مكان احتجازها في بيروت الى مقر المحكمة في صور، 11 مرة بحسب برقيات سجن رومية، علماً بأن تواريخ الجلسات التي كان يحددها القاضي بدر جاءت أسبوعية، منذ منتصف كانون الثاني حتى منتصف نيسان الماضيين.

في 18 نيسان الماضي، أحضرت المشتبه فيها الى المحكمة، ثم استجوبت في جلسة عقدت بعد ثلاثة أيام بحضور مترجمة بنغلادشية. في 9 أيار الجاري، طالب وكيل المدعي بإلزام إيرن بدفع قيمة المسروق، فيما طالبت وكيلتها بإبطال التعقبات بحقها لعدم توافر عناصر جنحة المادة 636 القانونية، واستطراداً إعلان براءتها للشك وعدم توافر الدليل ومنحها أوسع الأسباب التخفيفية. أما إيرن فقد طلبت في كلمتها الأخيرة العودة الى بلادها.

بعد استكمال الاستماع، قرر القاضي بدر إخلاء سبيل إيرن لأن الأدلة المسوقة لإثبات تهمة السرقة عليها لا تكفي من دون أن تساندها أدلة أخرى، الى جانب تعدد روايات المدعي عن قيمة المصاغ في الاستجوابات التي خضع لها. هذا فضلاً عن دخول العديد من الأشخاص الى منزل الراحلة، والتقدم بشكوى بواقعة السرقة المفترضة بعد مضيّ حوالى شهر على حصولها، الأمر الذي يفترض الشك باحتمال أن يكون السارق غير من سمّاه القرار الظني أو أن تكون السرقة قد حصلت بالفعل.

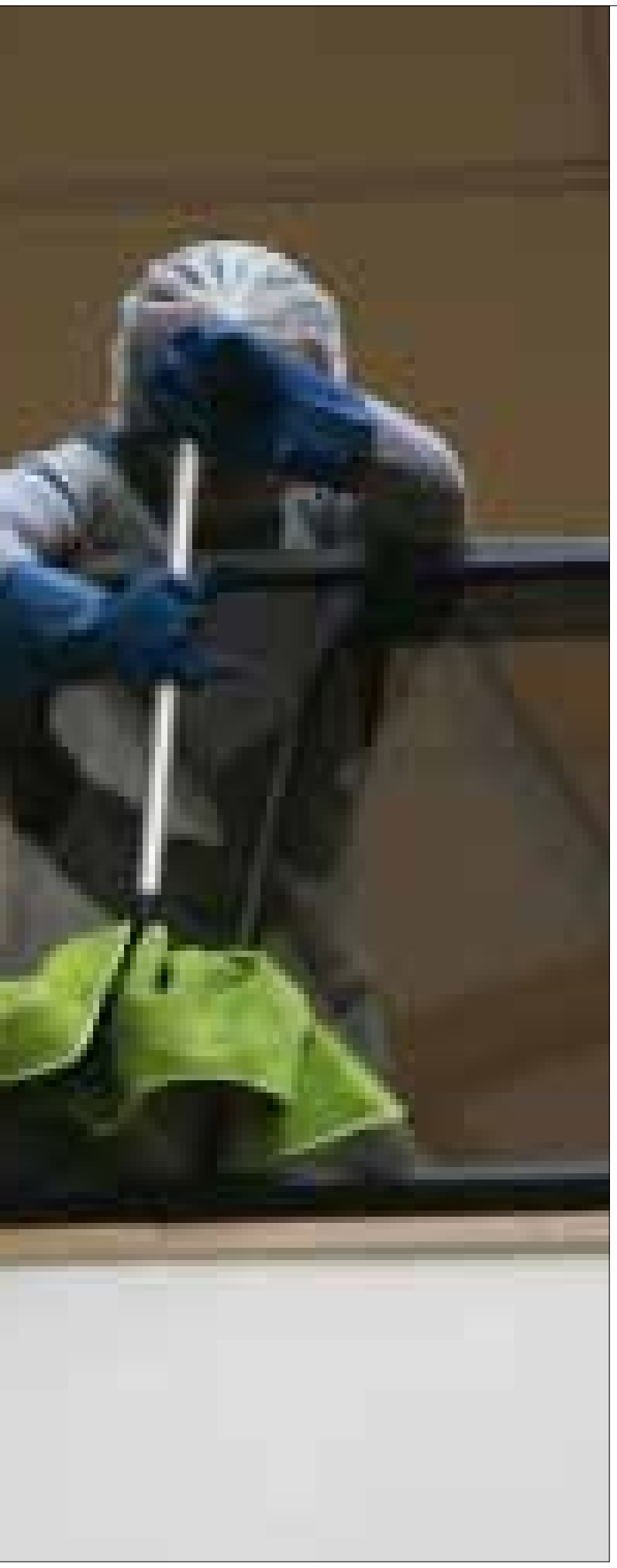

شكت إيرن الى المحققين سوء معاملة أولاد مشغلتها (أرشيف)

التوقيف الاحتياطي قد يطول سنوات

تضم سجون الجنوب ومحاكمها عشرات الحالات التي تعاني استمرار مدة التوقيف الاحتياطي لفترة طويلة، وذلك بسبب تعذر سوق المتهمين إلى المحاكم لاستجوابهم وبتّ أحكامهم. في سجن النبطية على سبيل المثال، يمثّل الموقوفون احتياطياً النسبة الأكبر من السجناء البالغين نحو تسعين سجيناً. منهم من قضى مدة قد تصل إلى تسع سنوات من التوقيف؛ لأن سوقه للاستجواب يتعذر، أو لأن القاضي يؤخر تحديد مواعيد للجلسات، وفق ما قال لـ«الأخبار» مسؤول قضائي. وقد لفت إلى أن المخفر المسؤول عن سوق المتهمين في سجن رومية، يعطي الأولوية للموقوفين الذين يحاكمون أمام محاكم بيروت وجبل لبنان.

لا بد من الإشارة إلى أن عدد عناصر قوى الأمن المختصين من جهة، وعدد آليات السوق، لا يكفيان لسوق كل المتهمين إلى المحاكمات في الأوقات المخصصة لذلك.

متابعة

مخالفات البناء في الضاحية: نقص عديد وعسكر «تالف»

«يللي ضرب ضرب ويللي هرب هرب». من وحي هذه المقولة الشعبية، التي يردّدها الناس هذه الأيام في محيط الأوزاعي وطريق المطار، يمكن فهم ما آلت إليه الأمور في ملف إزالة مخالفات البناء هناك. من استطاع الانتهاء من بناء طابق إضافي فوق منزله، فإن القوى الأمنية تغض النظر عنه، فيما تركّز جهدها على المباني الأرضية، أو التي ما زال العمل جارياً فيها. يوم أمس، نشطت دوريات الأمن في المنطقة الواقعة بين الأوزاعي وطريق المطار القديم. أُغلق شارع فرعي من منفذَيه، وبدأ العمل على إزالة عدد من المخالفات. أبرز هذه المخالفات كان «برج حمية» (بحسب التسمية التي أطلقها عليه أحد المسؤولين الأمنيين). هذا «البرج» عبارة عن بناء مؤلف من 7 طبقات، كان العمل لا يزال جارياً فيه أمس، إلى أن وصلت إليه الدوريات وأحالته ركاماً. بعض الأهالي، ومعهم بعض المارّة، أبدوا أسفهم لتأخر وصول قوى الأمن وتبديد هذا «الرزق». صحيح، كان يمكن منع المخالفة، التي بوشر العمل بها منذ أيام طويلة، بدل أن يتركوا صاحبها يشعر بأن لا رقيب أو حسيب عليه، وبالتالي أن يحوّلوه اليوم إلى ناقم و«ثائر» افتراضي.

القوى الأمنية لا تنكر حصول تأخر في الوصول إلى بعض المخالفات، بيد أن الضبّاط المعنيين يشيرون إلى أن «العسكر قد أصبح تالفاً، جسدياً ونفسياً، فجزء كبير منهم لا يزال واقفاً على رجليه منذ أحداث تمرّد سجن رومية حتى اليوم. هذا فضلاً عن نقص العديد الذي تعانيه الفصائل، والذي ظهرت نتائجه مع بداية فورة الأبنية المخالفة. مثلاً، لا يلبث أفراد الدورية أن يقولوا الحمد لله لقد أزلنا مخالفة، حتى يردهم اتصال يفيد عن قيام مخالفة أخرى في حي آخر. يذهبون إلى هناك ويزيلونها، فضلاً عمّا يواجهونه من اعتراض الأهالي، يردهم اتصال عن مخالفة ثالثة في مكان آخر، وهكذا دواليك ...». صحيح أن القوى الأمنية ما زالت تعمل على إزالة المخالفات، وأن وتيرة العمل خلال الأيام العشرة الأخيرة قد ارتفعت، لكن في المقابل ارتفعت أيضاً وتيرة البناء في بعض الأحياء، وخاصةً داخل الأزقة الضيقة التي يصعب دخول الآليات إليها، والتي لا يكون البناء فيها ظاهراً للمارين على الطرقات العامة.

مع بداية «فورة» الأبنية المخالفة، قال البعض إن الأحزاب الفاعلة على الأرض لا تتعاون مع القوى الأمنية. حصل بعدئذ اجتماع مشترك في بلدية الغبيري، بين ممثلين عن أحزاب وضباط من استخبارات الجيش وقوى الأمن ورؤساء بلديات، خرج الجميع بعده ليعلنوا رفع الغطاء عن أيّ مخالفة. أما اليوم، فيؤكد المسؤولون الأمنيّون، المعنيّون بملف إزالة المخالفات، أن «التعاون مع حزب الله وحركة أمل جار وفي أحسن أحواله». هذا الأمر أكّده أكثر من ضابط لـ«الأخبار». إذاً، ما إن حُلّت مشكلة «التعاون» حتى برزت مشكلة أخرى، هي «نقص عديد قوى الأمن، وعدم القدرة على الدخول إلى الأحياء المكتظة، حيث المخالفات البعيدة عن الأنظار».

> **القوى الأمنية لا تنكر حصول تأخر في الوصول إلى بعض المخالفات**

سابقاً، اشتكى أحد الضباط من عدم تعاون البلديات مع القوى الأمنية، وخاصةً لعدم حضور المسؤولين البلديين أثناء إزالة المخالفات. اليوم، يؤكد رئيس اتحاد بلديات الضاحية الجنوبية محمد الخنسا «أن التعاون قائم وفي أحسن أحواله، بل نتمنى أن تُخصص لنا وزارة الداخلية ضابطاً للتواصل اليومي في هذا الملف». وفي السياق نفسه، لفت الخنسا في حديث مع «الأخبار» إلى مشكلة نقص عديد قوى الأمن، داعياً إلى تعزيز المنطقة بأكبر عدد ممكن من رجال الأمن، لأنه «لا يمكن أن يكون لدى بعض الشخصيات عناصر حماية وحراسة أكثر مما لدى بعض المفارز والفصائل الأمنية».

م.ن.

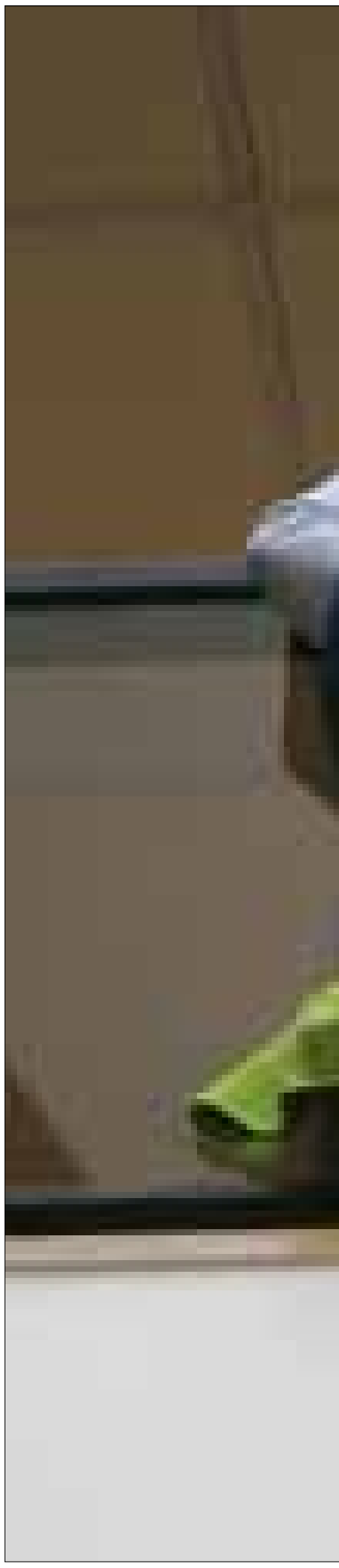

تقرير

هل أصبح «كازينو لبنان» مرتعاً للفقراء والقصر؟

ثمة مخالفات يشهدها الكازينو أخيراً. الصالات التي أُعدت للسياح الأجانب والأثرياء، أُصبحت تعجّ بأصحاب الدخل المحدود والقصّر. السياسة ليست بعيدة أيضاً

محمد نزال

«يحظر دخول الصالات المحفوظة على الأشخاص المقيمين في لبنان، الذين أتمّوا الحادية والعشرين سنة، ويقل مجموع دخلهم الثابت السنوي لدى الدوائر المالية عن مئة ضعف الحد الأدنى الشهري للأجور». هذه الكلمات ليست رأياً سياسياً أو اقتباساً من كلام مسؤول، بل نص حرفي من المادة 22 الواردة في عقد الاستثمار بين إدارة كازينو لبنان والدولة اللبنانية. يُستفاد من هذا النص أن من يريد الدخول إلى تلك الصالات لا بدّ أن يكون دخله الشهري أكثر من 4 ملايين ليرة، وأن لا يقل عمره عن 21 عاماً، فضلاً عن القصَر. ترى هل ينطبق هذا الوصف على الواقع؟ وهل تتأكد إدارة الكازينو فعلاً من مداخيل الزائرين المالية وأعمارهم بحسب بطاقات الهوية؟ لا يبدو أن هذا الأمر يحصل، أقله في بعض الحالات. فبحسب وزير السياحة فادي عبّود الذي أثار الموضوع علناً في الآونة الأخيرة، فإن الكازينو «يكاد يصبح ياخوراً للقمار ولإدخال القاصرين وذوي الدخل المحدود والمرابين». وفي حديث إلى «الأخبار»، لفت عبّود إلى أن الكازينو، كمؤسسة، يستهدف أصحاب الدخل المالي العالي والأثرياء الذين لا يتأثرون بالخسارة. أما اليوم، «فنرى أشخاصاً من ذوي الدخل المحدود يملأون صالات لعب القمار، من سائقي أجرة وسواهم من عامة العمّال، وهذا ما يؤدي بالتالي إلى مشاكل اجتماعية جمّة لم يكن الكازينو ليكون سبباً فيها».

كلام الوزير عبّود يؤكّده محضر أمني صادر عن الشرطة السياحية تحت الرقم 360/401 بتاريخ 2011/5/5. فبحسب المحضر الذي حصلت «الأخبار» على نسخة منه، فإن فتاة قاصراً (لم تُكمل 17 عاماً ـ سورية الجنسية) شوهدت داخل صالة «البيلوت ماشين» المدارة من إيلي. ش. بصفته مدير الأمن الليلي. وقد عدّت الشرطة وجود القاصر مخالفة للمادة الأولى من المرسوم 12222 (عام 1962)، علماً بأنها في البداية لم تكن تحمل بطاقة هوية. ولدى استيضاح المدير، صاحب محضر المخالفة، أفاد بأن رجال الحراسة على مدخل الكازينو استوضحوا الفتاة عمرها عند دخولها، فقالت إن عمرها 18 عاماً، وأضاف المدير أن هذا العمر مسموح به للأجانب، ولكن «فوجئت بعد ذلك عندما تبيّن أن عمرها أقل مما ذكرت». هكذا، تؤكد إفادة المدير، الموثقة في محضر أمني رسمي، أن لا أحد في الكازينو يطلب من الزائر إبراز بطاقة هويته، حتى ولو كانت ملامح وجهه تشي بكونه قاصراً، كحالة الفتاة المذكورة.

حالة أخرى مشابهة شهدها الكازينو قبل أيام أيضاً. فأثناء قيام مفتشين من مصلحة الضابطة السياحية بجولة داخل الصالات، شاهدوا شخصاً «يبدو من مظهره أنه دون الثامنة عشرة من العمر، فسألا مسؤول الأمن الذي كان يرافقهما عن الأمر. طلب الأخير من الشخص محل الملاحظة إبراز هويته، فتبيّن أنه لا يحمل هوية ولا أي وثيقة ثبوتية أخرى». هذه الحالة موثّقة باستمارة لدى وزارة السياحة تحت الرقم 189/3 وتحمل توقيع رئيس مصلحة الضابطة السياحية أمين ذبيان.

> **عبود: دخول الفقراء للعب القمار يؤدي إلى مشاكل اجتماعية جمة**

ممّا جاء في الاستمارة أن المفتشين طلبا من مسؤول الأمن في الكازينو معالجة الأمر وإبلاغ المصلحة بالنتيجة، بيد أن هذا لم يحصل، وبالتالي «لم تُعرف هوية الشخص الذي لم يكن يحمل بطاقة هويّة». لا يخفى أن ثمة صراعات سياسية، من تحت الطاولة ومن فوقها، في ما يتعلق بكازينو لبنان وميول الموظفين الحزبية. لا ينفي الوزير عبّود هذا الأمر، بل يؤكد حق الاختلاف في وجهات النظر بين السياسيين، بيد أنه يصرّ على إبعاد تفاصيل العمل داخل الكازينو عن التجاذبات السياسية وعدم وضعها في هذا الإطار. من ناحية ثانية، دعا عبّود إلى «تفريع الكازينو في أكثر من منطقة، وذلك ضمن خطة لو سار فيها الجميع من دون وضع عراقيل، فإن نسبة العائدات لخزينة الدولة يمكن أن تفوق مليار دولار سنوياً».

تقرير

وفدٌ حقوقيّ لبنانيّ فرنسيّ مشترك عند سليمان

أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان أن لبنان يتشارك مع الدول الديموقراطية، وفي طليعتها فرنسا، مجموعة من القيم الإنسانية، كالديموقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة والعدالة والمساواة ونبذ التعصّب والإرهاب، لافتاً إلى أن لبنان يطبّق ديموقراطية فريدة ونموذجية في العالم، هي الديموقراطية التوافقية التي تحفظ من خلال الدستور حقوق الجميع في المشاركة في إدارة الشأن السياسي. كلام رئيس الجمهورية جاء خلال استقباله في القصر الجمهوري في بعبدا، أمس، وفداً مشتركاً من نقابتي محامي بيروت برئاسة النقيبة أمل حداد وباريس برئاسة النقيب جان كاستيلان، حيث أشار الرئيس سليمان إلى أن للبنان تقاليد قديمة على المستوى الحقوقي، إذ كانت بيروت تعلم الحقوق في المدرسة الرومانية وفق مبدأ يوستنيانوس، واليوم يستلهم نظامنا الحقوقي القانون المدني الذي وُضع أيام الإمبراطور نابوليون. ورأى الرئيس سليمان أن لبنان ناضل كثيراً للحفاظ على نظامه الديموقراطي التوافقي، لافتاً إلى أن إنجاح هذه التجربة الفريدة يعطي النموذج والمثال الحقيقيين لحوار الحضارات والتنوّع الثقافي، وسط ما يشهده العالم اليوم والمنطقة خصوصاً من صراعات. ونوّه رئيس الجمهورية ببروتوكول التعاون الذي وقّعته النقابتان، معتبراً أن ذلك يندرج في إطار التعاون القائم بين البلدين، الذي تظلله روابط تاريخية قديمة بينهما.

وكانت النقيبة حداد قد ألقت في بداية الاجتماع كلمة عرّفت فيها بشخصية النقيب الفرنسي، لافتة إلى العلاقات المهنية التي تجمع بين النقابتين، ومشيرة إلى اتفاق التعاون الذي وُقّع لتعزيز العلاقات المهنية بين الجانبين. من جهته، ألقى النقيب كاستيلان كلمة شكر فيها للرئيس سليمان استقباله مع الوفد المرافق، مشيراً إلى الروابط التاريخية التي تجمع بين لبنان وفرنسا، ولافتاً إلى أن الاتفاق الموقّع يعزّز الروابط والتعاون المشترك، ويفتح آفاقاً واسعة أمام الشباب اللبناني الذي يختار الحقوق والقانون مجالاً لعمله.

وكان مجلس نقابة المحامين في لبنان قد اجتمع ظهر أمس برئاسة النقيبة أمل حداد، بحضور نقيب المحامين في فرنسا جان كاستيلان، قبل أن يقوم وفد مشترك منهما بزيارة رئيس الجمهورية ميشال سليمان

أخبار القضاء والأمن

في «العسكريّة» مشتبه فيهم بتهريب السلاح إلى سوريا

أوقفت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني منذ عدة أيام أربعة أشخاص للاشتباه فيهم بتهريب السلاح إلى سوريا. الموقوفون الأربعة هم: أسامة ا. وحسين ر. (سوريّا الجنسية)، والمواطنان اللبنانيان علي أ. وعادل م. أوقفوا لدى مديرية الاستخبارات وجرى التحقيق معهم فاعترفوا بتهريبهم السلاح لمصلحة المعارض السوري مأمون الحمصي. وقد أُحيلوا على المحكمة العسكرية تمهيداً لاستجوابهم لدى قاضي التحقيق العسكري.

نجّار مرتاح لمشروع معاقبة الاتجار بالبشر

أبدى وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال إبراهيم نجار ارتياحه لإقرار اللجان النيابية المشتركة مشروع القانون الرامي الى معاقبة جريمة الاتّجار بالأشخاص معدّلاً، «وخصوصاً أن التعديلات تأخذ في الاعتبار أبرز ما يحويه القانون النموذجي الذي وضعته الأمم المتحدة في هذا الموضوع».

أضاف نجار في تصريح له أمس «إن تعديل قانون العقوبات اللبناني في هذا الصدد يؤدي إلى تطوير الذهنية القانونية والقضائية في لبنان، باتجاه صون حقوق الإنسان بصورة عامة، وحقوق المرأة والقاصرين بصورة خاصة، فضلاً عن مكافحة تبييض الأموال واستباحة الحريات الخاصة والحدود الإقليمية».

اجتماع أمني في سرايا بعلبك

عُقد اجتماع أمني في سرايا بعلبك الحكومية ترأسه قائمقام بعلبك عمر ياسين، وحضره قائد سرية بعلبك في قوى الأمن الداخلي العقيد عبد الله أبو زيدان، وعدد من قادة الأجهزة الأمنية، ورئيس بلدية بعلبك هاشم عثمان، ورئيس لجنة تجار بعلبك نصري عثمان، فضلاً عن فاعليات بلدية واختيارية في المنطقة، وذلك للتداول في القضايا الأمنية ضمن المدينة. وجرى الاتفاق في الاجتماع، على زيادة عديد القوى الأمنية في مدينة بعلبك (رامح حمية)، وتسيير دوريات مشتركة بين الجيش وقوى الأمن الداخلي في محيط رأس العين خلال فترة الصيف القادم، كذلك رفع المجتمعون توصية الى وزارة الداخلية للتخفيف من رخص السيارات ذات الزجاج الملون، مشددين على أهمية تنظيم خطة السير في المدينة، وإصدار قرار يمنع ظاهرة إطلاق النيران في جميع المناسبات لما لذلك من تأثير سلبي. وكان لقائد سرية بعلبك كلمة أكد فيها أن الوضع الأمني «يقاس بالجريمة المنظمة، وهذا الأمر لم يحصل في المدينة، فيما ظاهرة «إطلاق النيران في الأتراح والأفراح بحاجة إلى ثقافة ووعي المجتمع الأهلي»، قائلاً: «نحن نقوم بواجبنا في ملاحقة مطلقي النيران وتوقيفهم، ودورياتنا مستمرة 24 ساعة».

إرجاء النظر في جريمة قتل «الزيادين»

أرجأ عضو المجلس العدلي القاضي سامي منصور أمس جلسة المجلس العدلي في دعوى مقتل زياد قبلان وزياد غندور الى 18 تشرين الثاني المقبل، بسبب عدم اكتمال الهيئة.

4 جرحى في حوادث السير

أدى انزلاق سيارة في منطقة الجية الى جرح سائقها، الذي نُقل الى المستشفى للمعالجة، وفق ما جاء في خبر في موقع «النشرة» الإلكتروني، كما جُرح 3 أشخاص في حادث سير على طريق التحويطة الخط السريع.

توقيف 32 مطلوباً للعدالة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان لها أنّ قطعات قوى الأمن الداخلي تمكّنت أول من أمس (أي بتاريخ 2011/05/12) من توقيف 32 شخصاً متهمين بارتكاب أفعال جرمية، وجرت عمليات التوقيف على كافة الأراضي اللبنانية، أما الموقوفون، فبينهم: 9 متهمين بجرائم سرقة، 3 بجرائم مخدرات،2 بجرم إطلاق نار، 2بجرم طعن بسكين ومحاولة قتل،3 بجرم تزوير،1 بجرم ضرب وإيذاء وانتحال صفة عسكرية، 9 بجرائم ترويج عملة مزيفة، شجار، صدم وتسبّب بإيذاء، اشتباه أمني، تهرّب من دورية، فرار من الجيش، اغتصاب، تسوّل، و3 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

(الأخبار)

تحقيق

الاحتجاجات في سوريا انعكست سلباً على العديد من النشاطات الاقتصادية في لبنان، ولا سيما تلك التي ترتكز على التصدير البري والترانزيت والاستيراد أو التبضّع من سوريا، وكذلك الأسواق الهامشية القائمة على حركة الانتقال عبر الحدود... فالمنافذ البرية بين البلدين تعدّ أداة لبنان الرئيسية لتنشيط حركة التصدير والاستيراد والسياحة

الاقتصاد اللبناني يتأثر بسوريا

آثار محدودة تصيب قطاعات الزراعة والسياحة وحركة الترانزيت

الزراعة من أكثر القطاعات تأثراً (هيثم الموسوي)

رشا أبو زكي

ألقت الاحتجاجات السورية المتأجّجة منذ أكثر من شهرين بثقلها على النشاط الاقتصادي في لبنان، ولا سيما على صعيد التصدير والنقل، فالأمتار القليلة التي تفصل بين البلدين تحولت الى عوائق تعترض حركة التجارة والأفراد، وهو ما يصيب أيضاً قطاعات السياحة والزراعة.

فالمسؤولون عن القطاعات الاقتصادية في لبنان يشكون من هذه العاصفة، ويرون أن الوضع الداخلي اللبناني المأزوم ساهم الى حد كبير في تعظيم الخسائر، وكذلك في عدم قدرة لبنان على استيعاب ما يجري في الداخل السوري، فلبنان باقتصاده يعيش اليوم تحت وطأة كماشتين، حدوده البرية والحدود السياسية الفالتة من عقالها.

الضرر في السياحة

يعدّ القطاع السياحي من أكثر القطاعات حساسية تجاه الأزمات الداخلية والخارجية في آن، ويشير رئيس اتحاد النقابات السياحية بيار الأشقر الى أن الوضع السوري يؤثر تأثيراً مباشراً على السياحة اللبنانية، إذ لم يشهد لبنان منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا حركة سيّاح أردنيين، كونهم يأتون الى الأراضي اللبنانية براً عبر سوريا، وغالباً في سياراتهم الخاصة. والوضع ينسحب على السياح الخليجيين الذين يأتون أيضاً مع عائلاتهم براً، لافتاً الى أن السوريين القادمين الى لبنان يعدّون أيضاً سياحاً، بحيث إن عدم قدومهم الى لبنان يؤثر على معظم القطاعات السياحية والاقتصادية عموماً... ويلفت الأشقر الى أن لبنان تأثر إجمالاً بجميع الاحتجاجات والانتفاضات التي حصلت في الدول العربية، بحيث جرى تصنيف المنطقة العربية خلال الأشهر الماضية كمنطقة جامدة سياحياً، إلا أن الوضع اللبناني المحلي السيئ أيضاً أخرج لبنان من دائرة المستفيدين من الوضع، فبدلا من استقطاب السياح اندلعت الإشكالات الداخلية والخطابات المذهبية والطائفية والأحاديث عن الفتنة، فاقتنصت تركيا ودبي الفرص. ويشرح الأشقر أن نسبة التشغيل وصلت خلال الفترة الممتدة بين سقوط الحكومة ومنتصف الشهر الماضي الى ما بين 28 و35 في المئة، لكن منذ 20 يوماً بدأت تتحسن الأوضاع بعدما تبين أن المشاكل اللبنانية لا تقاس مع الأزمات التي تسيطر على الدول المجاورة، وبالتالي ارتفعت نسبة التشغيل الى ما بين 40 و55 في المئة... إلا أن هذا الارتفاع لن يصل الى حدود التوقعات التي كانت منتظرة من الموسم السياحي في لبنان، وكذلك لا يزال أدنى من المعدلات التي سجلها لبنان في مطلع العام الماضي.

الصناعة لم تتأثر

لم تتأثر الصناعة كثيراً بالأحداث السورية، فحركة التصدير لم تعترها أيّ مشكلة، بحسب توضيحات رئيس جمعية الصناعيين نعمة أفرام، إذ قال إن الوضع السوري لم يؤثر حتى الآن على الإنتاج الصناعي، وخصوصاً أن حركة العبور وإن كانت تتم ببطء إلا أنها لا تزال موجودة، لكنه حذر من أن إطالة أمد الأزمة قد تؤثر سلباً على القطاع الصناعي بسبب ازدياد المخاوف المحلية من انعكاسات الأزمة السورية على لبنان، ما يترجم تراجعاً في حركة الاستيراد والتصدير بصورة مباشرة.

أضرار زراعية كبيرة

إعاقة العبور عند الحدود السورية اللبنانية، إضافة الى التأخير في عبور الشاحنات عند النقاط الحدودية البرية بين سوريا وتركيا والأردن أدى الى تردد المزارعين والوسطاء الزراعيين في تصدير الإنتاج الزراعي خوفاً من تلف الحمولات، فيما تراجع حجم تصدير عدد من أنواع الخضر والفاكهة الى السوق السورية. ويشرح رئيس جمعية المزارعين، أنطون حويك، أنه حتى الآن ليس هناك إحصاءات جمركية تشير الى مدى تراجع الحركة التجارية خلال الشهر الماضي، لكن المزارعين لم يستطيعوا تصريف إنتاجهم في السوق السورية بسبب الاحتجاجات، فقد انخفض حجم التصدير الى هذه السوق بنسبة تفوق 50 في المئة،

540

معاملة

هو حجم تراجع المعاملات التصديرية الزراعية في غرفة الشمال في الأشهر الأربعة الأولى من 2011، وقد انخفض عدد هذه المعاملات من 2440 معاملة في العام الماضي الى 1900 معاملة في هذا العام.

معبر «نصيب» في درعا

قال رئيس نقابة أصحاب الشاحنات، أحمد الخير، إن الطريق الدولية في سوريا لم تغلق أمام الشاحنات إلا فترة وجيزة منذ حوالى 20 يوماً، وأشار الى ازدياد ساعات الانتظار عند الحدود ولكن من دون منع دخول الشاحنات المحملة بالبضائع للترانزيت، شارحاً أن سائقي الشاحنات يصلون الى الحدود التركية والى الحدود الأردنية بطريقة طبيعية، إلا أن مشكلة حصلت مع اندلاع الاحتجاجات في درعا عند الحدود الأردنية السورية. ويوضح الخير أن موظفي الجمارك عند نقطة «نصيب» السورية هم بمعظمهم من درعا، وبالتالي لم يستطيعوا خلال فترة الاحتجاجات الوصول الى نقطة الحدود لتخليص المعاملات، ما أدى الى توقف الشاحنات لأيام قبل أن تعمل الدولة السورية على تأمين موظفي جمارك من خارج درعا لتسيير وضع الحدود.

قطاعات

صناعة

24% تراجع الصادرات الصناعية في 3 أشهر

بلغت قيمة الصادرات الصناعية اللبنانية في الفصل الأول من عام 2011 حوالى 790,1 مليون دولار أميركي، في مقابل 792 مليون دولار خلال الفصل الأول من عام 2010 و681 مليون دولار خلال الفصل الأول من عام 2009، وبالتالي سجّلت الصادرات انخفاضاً بنسبة 0,24 في المئة مقارنةً مع عام 2010، وزيادة نسبتها 16,0 في المئة مقارنةً مع عام 2009. أما قيمة الصادرات في آذار من العام الحالي فقد وصلت إلى 288,7 مليون دولار، محققة انخفاضاً بنسبة 4,1 في المئة مقارنة مع آذار من عام 2010، وارتفاعاً بنسبة 38,7 في المئة مقارنة مع آذار من عام 2009.

من جهة أخرى، بلغ مجموع قيمة الواردات من الآلات والمعدات الصناعية، خلال الفصل الأول من عام 2011، نحو 52,8 مليون دولار، مقابل 57,8 مليون دولار خلال الفصل الأول من عام 2010، أي بانخفاض قدره 5 ملايين دولار ونسبته 8,7 في المئة.

وقد أعلنت مصلحة المعلومات الصناعية في وزارة الصناعة أنها سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في صادرات عدد من المنتجات، وهي اللؤلؤ والأحجار الكريمة والمعادن الثمينة (دون السبائك الذهبية بشكلها الخام)، حيث ارتفعت قيمتها من 53,9 مليون دولار خلال آذار 2010 إلى 72,5 مليون دولار خلال آذار 2011، والحال نفسها تنطبق على صادرات الأغذية ومصنوعاتها، حيث ارتفعت قيمتها من 29,0 مليون دولار خلال آذار 2010 إلى 35,7 مليون دولار خلال آذار 2011. أما المنتجات التي انخفضت قيم صادراتها فهي الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية، حيث انخفضت قيمتها من 60,0 مليون دولار خلال آذار 2010 إلى 41,3 مليون دولار خلال آذار 2011، إضافة إلى منتجات الصناعات الكيماوية، حيث انخفضت قيمتها من 33,1 مليون دولار خلال آذار 2010 إلى 22,4 مليون دولار خلال آذار 2011، والمعادن العادية ومصنوعاتها حيث انخفضت قيمتها من 51,7 مليون دولار خلال آذار 2010 إلى 46,7 مليون دولار خلال آذار 2011.

طاقة

معمل الذوق قنبلة موقوتة

لم يعد معمل الذوق مخصصاً لإنتاج الطاقة الكهربائية، بل تحوّل إلى قنبلة موقوتة بسبب الإهمال والتوقف عن الصيانة. هكذا أريد للمعمل، الذي يزوّد لبنان بنسبة 25% من حاجته إلى الطاقة، وذلك بسبب مآرب معروفة، أدّت الى نتائج خطيرة يمكن تفاديها بسلسلة إجراءات مبنية على خطة شاملة للقطاع، تلحظ صيانة المعمل، زيادة إنتاج الطاقة، التخفيف من التلوّث الذي يسبّبه، وتوفير الطاقة للمنازل.

هذه الخلاصة ظهرت خلال جولة قام بها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس على معمل الذوق. فالمعمل الذي ينتج ما لا يقل عن ربع كهرباء لبنان، وتجاوز عمره الطبيعي، تبلغ قدرته الفعلية المتوسطة350 ميغاوات، وهي تصل في ذروتها الى ما بين 400 ميغاوات و450، فيما يجب أن تكون 600 ميغاوات. أما إنتاجية المعمل، فهي سيئة، إذ إن نسبة الفعالية تبلغ 33%، والجهوزية ما بين 40% و45 % بدلاً من 85%، وعدد موظفيه 150عاملاً مقارنةً بـ391 عاملاً في 1993، لذلك فإن الصيانة ليست دورية وتنعكس مشاكل في التشغيل. بيئياً واجتماعياً، هناك مشاكل كثيرة تحيط بالعاملين فيه لناحية السلامة العامة، نظراً إلى وضعه البدائي والتلوّث الذي يسببه، لكن باسيل يؤكّد أن وزارة الطاقة تعمل على تأهيل المعمل من خلال دفتر شروط يُنجَز في نهاية تموز بالتعاون مع مؤسسة كهرباء لبنان ومجلس الإنماء والإعمار، لتطلق المناقصة بعد 3 أشهر. في انتظار ذلك، فإن معمل الذوق، وفقاً لوصف باسيل، هو «قنبلة الذوق»، لكن تأهيله «يتطلب توقيف ماكينات لفترات طويلة تمتدّ بين 9 أشهر وسنة، ما يؤدي إلى نقص في إمداد المناطق بالكهرباء وزيادة التقنين أكثر من 5 ساعات يومياً. ولسدّ النقص هناك ضرورة لاستئجار بواخر تنتج الكهرباء أو استجرار الكهرباء من الدول المجاورة، لكن نقل هذه الكهرباء يتطلب شبكة نقل تتحمل، أي «نحن بحاجة إلى استكمال خط المنصورية».

(الأخبار)

تردد المزارعين والوسطاء الزراعيين في تصدير الإنتاج الزراعي خوفاً من تلف الحمولات

تأثراً سلباً من الأحداث السورية.

الأثر على الأسواق التجارية

الوضع التجاري سيئ، هذا هو الواقع الذي يلفّ الأسواق التجارية في المناطق التي تعتمد على حركة العبور بين لبنان وسوريا في الشمال والبقاع. ويؤكد رئيس جمعية تجار عكار إبراهيم الضهر أن الوضع الاقتصادي كان سيئاً قبل بدء الاحتجاجات في سوريا، إلا أن الحركة أصبحت معدومة بعد اندلاعها. ويلفت الى أن التجار لا يعلمون شيئاً عن مستقبلهم بعدما تراكمت عليهم الديون خلال الشهرين الماضيين بسبب عدم القدرة على سدادها. ويشرح أن الخوف يسيطر على سكان الشمال وبالتالي انخفض حجم استهلاكهم للثياب والأحذية والمواد التي تعد كمالية الى نسب ضخمة، فيما التجار الذين يعتمدون على استيراد البضائع السورية يعانون من وقف عملهم بالمطلق منذ أكثر من شهر بسبب عدم قدرتهم على الدخول الى الأراضي السورية للتبضع.

وفي طرابلس، الوضع مشابه. فقد صرح رئيس جمعية تجار طرابلس فواز الحلوة بأن «الوضع سيئ جداً»، فإضافة الى الوضع المعيشي الصعب والغلاء والمخاوف الأمنية المحلية، يسيطر جو من الخوف بين التجار بسبب الاحتجاجات السورية، ما يمنعهم من الاستيراد خوفاً من كساد بضائعهم.

وفي البقاع، الوضع لا يختلف عن الشمال، إذ يشير رئيس جمعية زحلة إيلي شلهوب الى أن الحركة التجارية في أسواق البقاع وخصوصاً زحلة سيئة.

وتركزت الخسائر في الحمضيات والبطاطا والأكدنيا، وبالتالي أسعار هذه المنتجات الثلاثة انخفضت كثيراً في لبنان وتراكمت بذلك الخسائر المادية للمزارعين.

ويلفت الى أن حركة الترانزيت عبر سوريا تراجعت أيضاً، وذلك بسبب ساعات الانتظار الطويلة عند الحدود البرية السورية، ما دفع المزارعين الى التقنين في حركة الترانزيت خوفاً من تلف الحمولات الزراعية. فحركة الترانزيت توقفت أسبوعاً منذ حوالى 10 أيام بعد إقفال الحدود مع الأردن، مشيراً الى أن المواسم التي يمكن اعتبار أنها تعرضت للخسائر نتيجة خفض عمليات الترانزيت الزراعية هي: الليمون والحامض والخس والملفوف والبطاطا.

ويقول رئيس اللقاء الدوري للهيئات الزراعية، جهاد بلوق، إن القطاع الزراعي تأثر كثيراً بالأحداث السورية وقد استمر هذا التأثر أكثر من شهر ليعود الى وضع شبه طبيعي منذ أيام، مشيراً الى أن مواسم الحمضيات والموز هي الأكثر

متابعة

أداة جديدة لمقاومة الإصلاحات في «أوجيرو»

عبد المنعم يوسف يحسم 50% من بدلات الساعات الإضافيّة للموظّفين

حسن شقراني

قرار مريب جديد أعلنته إدارة أوجيرو أمس، ممهوراً بتوقيع رئيس الهيئة ومديرها العام عبد المنعم يوسف، يقضي بخفض بدل الساعات الإضافية التي يحصل عليها الموظفون بنسبة 50%. قرار يعكس رؤية طبقية دفينة في عقل ذي آليّات غريبة عجيبة، تعمل ليل نهار لتخريب قطاع يعاني من أمراض مزمنة لسنوات، ولم يبدأ بالتعافي إلا أخيراً.

ففي خطوة ليست بالضرورة مفاجئة، نظراً إلى اعتياد موظفي «أوجيرو» «ضروباً» مثلها، أبلغت الإدارة هؤلاء أن بدلات الساعات الإضافيّة التي يحصلون عليها ستُخفض إلى النصف. وجاء القرار على أنه «توصية» من مديريّة الصيانة في الهيئة، وهي الأكبر.

في الواقع، لا يقتصر هذا القرار على تقنيّات خفض المستحقات بسبب تراجع الإنتاجيّة، حسبما تروّج الإدارة. فالمعطيات، وحتى المنطق العام، تفترض أن انعكاساته تخريبية وحتى طبقيّة بامتياز، ويُمكن إدراجها في 3 خانات.

أوّلاً، يمسّ هذا القرار في الدرجة الأولى الموظّفين الأكثر تهميشاً في الهيئة. فهؤلاء يعتمدون على مداخيل تلك الساعات الإضافية التي ترتفع في بعض الأحيان لتمثل أكثر من 50% من دخلهم الشهري، وفقاً لما يوضحه عارفون بالشؤون الداخليّة للهيئة. وعندما نتحدث عن الموظفين/ السواد الأعظم، نتحدث عن الأعمال اليوميّة الشاقة من تركيب وصيانة وإمدادات. وليس مفهوماً بعد ما إذا كان القرار يمسّ أيضاً الموظفين المحظوظين في الهيئة، الذين يتجوّلون بالسيارات الفخمة وتتجاوز رواتبهم 3 آلاف دولار شهرياً. ولكن حتى إذا مسهم القرار (وهو أمر مستبعد نظراً إلى أن الهيئة تشبه الإمارة من حيث توزيع النّفوذ والمنافع)، فإنهم لن يتأثروا بالقدر نفسه من التأثير الذي يتخوّف منه الموظفون العاديّون.

والسبب أن جزءاً كبيراً من عمل «أوجيرو» التقني يجّري خارج الدوامات العاديّة. فتركيب خطوط الـ«DSL» وخطوط الهاتف الثابت وصيانة المعدات في المنازل يتعلقان بمواعيد المستهلكين الذين يكون معظمهم خارج منزله خلال ساعات العمل الرسميّة (في المدن تحديداً). وحتى الصيانة العامة للكابلات والأجهزة العامة ترتبط بعوامل الطبيعة وازدحام السير. لذا، فإن ضغوط العمل، وبالتالي التقويم السلبيّ للإنتاجيّة الذي يستند إليه عبد المنعم يوسف، ليست مسألة طارئة، بل هي موجودة منذ الأزل (جميعنا يسمع بين الحين والآخر التذمر من تأخر «أوجيرو» في أداء مهماتها)، ولذا فإن السؤال يتعلق بتوقيتها وأهدافها المبطّنة، وهنا لبّ المشكلة.

ثانياً، يُمكن المرء ربط القرار المريب لعبد المنعم يوسف بكيفيّة إدارة ملفاته وعلاقته مع وزارة الاتصالات الوصيّة عليه. فيوسف كان قد رفض توقيع العقود مع الوزارة لكي يبقى الفلتان قائماً بما يتيح له مواصلة تكوين «ميليشياته» على حدّ تعبير وزير الاتصالات. فالوزارة أرستّ منذ تأليف الحكومة التي انفرط عقدها في بداية العام الجاري، قواعد جديدة لإدارة القطاع، وهي خطة هيكلة متكاملة، صعب جداً التشكيك في الحاجة إليها في ظلّ الظلام الذي سيطر على الاتصالات في لبنان طوال سنوات بعد الحرب.

بدلات الساعات الإضافية تمثل أكثر من نصف دخل السواد الأعظم

ولكن رغم رفض توقيع العقود، استمرّ الوزير بتسديد رواتب الموظفين (بما فيها الساعات الإضافية) التي تبلغ 8 مليارات ليرة شهرياً، وطلب أن يُقدم عبد المنعم يوسف تفنيداً شهرياً لكيفيّة صرف تلك المبالغ. غير أن الأخير لم يفعل ذلك، «في إطار التكتّم على كيفيّة صرف المكافآت والمبالغ الكبيرة المقطوعة شهرياً»، تقول مصادر في الهيئة. فالمعلومات التي توافرت لـ«الأخبار» تفيد بأن هناك مبالغ إضافية مقطوعة تتراوح بين 800 ألف ليرة و1,8 مليون ليرة يحصل عليها موظفون كبار في الهيئة. وأن تكون مقطوعة يعني أنها لا ترتبط بالضرورة بساعات العمل الإضافيّة. وهنا نعود إلى النقطة الأولى. فبدل ساعة العمل الإضافيّة يُحسب على أنه 15% من الراتب الشهري مقسومة على 12، ولذا فهو يُعدّ ضئيلاً للشرائح الدنيا من حيث الرواتب ويرتفع معها. ومن هنا خطورة تأثير القرار الجديد على المهمّشين، ومن هنا أيضاً إصرار الوزير شربل نحاس على مزيد من الشفافيّة في إنفاق «أوجيرو»، وخصوصاً على الرواتب.

ثالثاً، لا يشذّ القرار عن الجهود التي يبدو أن عبد المنعم يوسف يبذلها لتخريب قطاع الاتصالات في مواجهة الجهود التي تبذلها الوزارة لإعادة الهيكلة وفرض الشفافيّة. فمدير أوجيرو يعي تماماً أن القرار الذي اتخذه أمس، بما له من تداعيات على موازنات الموظفين ذوي الدخل المحدود، يُمكن أن يؤدي إلى توقفهم عن العمل، وأكثر من ذلك تأليبهم على الوزارة من خلال الترويج أن الوزارة الأمّ لا تكترث لما يحدث لهم. ويندرج هذا التوجّه في إطار المقاومة التي يبديها عبد المنعم يوسف تجاه الإصلاحات. فرفضه توقيع العقود مع الوزارة، إضافة إلى استمرار إثارته الدون كيشوتيّة (!) لملف مستحقات الهيئة من الوزارة وإلى عرقلته وصل البلاد بالكابلات البحريّة (IMEWE وCadmus) أضحت كليشيه فارغة المحتوى. فالوزارة، بحسب إيضاحاتها، تسدد تدريجاً مستحقات المورّدين للهيئة والفواتير المترتبة منذ الصيف الماضي، فيما يُروّج يوسف والموالون له أن هناك أفضليّات لمورّدين معيّنين.

أخيراً، لا يُمكن القول إلا أن القرار يعني أن السواد الأعظم من موظفي «أوجيرو»، الذين يبلغ عددهم الإجمالي 3 آلاف موظف، يقعون مجدداً ضحيّة مدير يعتقد، لسبب أو لآخر، أنه يستطيع مقاومة الإصلاح والتطوير إلى ما لا نهاية.

باختصار

◄ زيادة مساهمة القطاع الزراعي في الدخل القومي

هذا ما دعا إليه وزير الزراعة في حكومة تصريف الأعمال، حسين الحاج حسن، إذ أشار الى التزام وزارة الزراعة المساهمة في كل ما يؤدي الى تطوير القطاع الزراعي والتنمية الريفية ومكافحة الفقر، وشدد على الاستعداد للمساعدة من خلال برامج التسويق والفحوص المخبرية والتدريب.

◄ المشاركة في «يوم غضب» السائقين

فقد أعلنت اتحادات ونقابات قطاع النقل البري الإعداد للإضراب العام في 19 أيار الجاري، لتحديد سقف لصفيحة البنزين بـ 25 ألف ليرة، و20 ألفاً لصفيحة المازوت، على أن يُستعاض عن رسوم المشتقات النفطيّة باستعادة أملاك الدولة العامة. ودعت الى إقرار مشروع خطة تنظيم النقل ووضع سياسة نفطية وطنية، وإنهاء الخوّات المفروضة، ولا سيما إعادة المعاينة الميكانيكية الى مصلحة تسجيل السيارات...

◄ إطلاق باكورة جديدة لخدمات تاكسي المطار

هذا ما كان سيعلنه وزير السياحة فادي عبود في مؤتمر صحافي أمس، إلا أن بيان الوزارة أشار الى أن المؤتمر أُجّل بسبب خلافات داخلية بين سائقي التاكسي. وأشار البيان الى أن وزير السياحة عقد اجتماعات جرى التوافق بعدها على آلية تنظيمية تتيح لسائقي التاكسي تقديم خدمات لتحسين صورة تاكسي المطار، ومحو الصورة السلبية التي تراكمت عبر السنين.

"ألف انترناشيونال" تستحوذ على "غراي بيزنيس كومينكيشنز"

أعلنت شركة ألف انترناشيونال، المجموعة الاقليمية في مجال التسويق والاتصالات ووسائل الإعلام، عن توسيع مجموعة تمثيلها لوسائل الإعلام من خلال عملية إستحواذ على غراي بيزنيس كومينكيشنز والتي كانت تتخذ من مدينة دبي للإعلام مقراً لها.

يوفر هذا الاستحواذ لشركة ألف انترناشونال، فرصة تمثيل عدد من وسائل الإعلام الدولية العاملة حصريا في منطقة الشرق الأوسط إضافة إلى وسائل الإعلام العالمية بما يشمل صحف الجارديان والديلي ميل، وميل اون صنداي والمجلة الأسبوعية الأسرع نمواً في العالم „ذا ويك"، ومجلة وول ستريت جورنال للإعلانات المبوبة، ومجلة „ذا إيكونوميست" في المملكة العربية السعودية.

كما أن هذا الاستحواذ سيعمل على تعزيز محفظة الشركة لوسائل الإعلام الرقمية الرائدة على الإنترنت، بما في ذلك guardian.co.uk الصحيفة الإلكترونية الثالثة عالميا من حيث عدد الزوار، و mailonline.co.uk و economist.com. وتكمل هذه الوسائط الجديدة مجموعة من عناوين السوق التجارية والاقليمية التي تم بيعها لشركة ألف إنترناشيونال.

وفي معرض تعقيبه على هذا الاستحواذ، قال ربيع الأمين الرئيس التنفيذي لشركة ألف إنترناشيونال: "إن الوضع الجديد يوفر مجموعة واسعة من الفوائد لجميع الأطراف المعنية، وخصوصا لعملائنا الإقليميين الذين سيكون بمقدورهم الآن التوجه إلى مصدر واحد لتلبية جميع متطلباتهم من وسائل الإعلام الدولية." وأكد الامين على جدوى هذا الاستحواذ لشبكة ألف إنترناشيونال الإقليمية مشيراً إلى أن العلاقات الراسخة والقدرة الهامة لغراي بيزنيس كومينكيشنز ستعزز من وجود مجموعة "ألف" في المملكة العربية السعودية ودول المشرق العربي؛ مما سيوفر مزيجا قوياً لعملائنا ولأصحاب وسائل الإعلام مستوى خدمة فريدة من نوعها في المنطقة."

غياب

زاوج بين الفلسفة والشعر وألّف جنازاً لنفسه

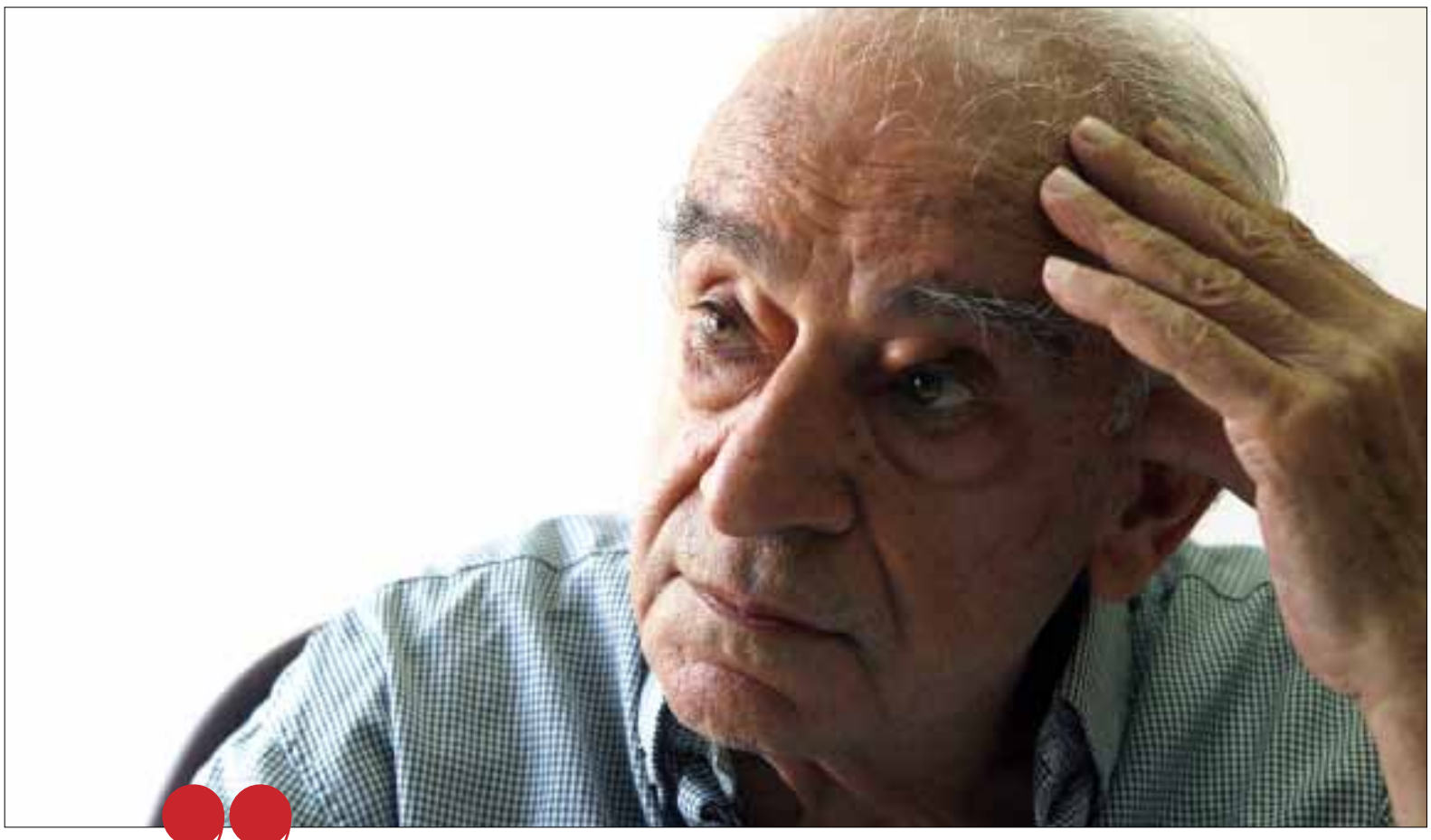

فؤاد رفقة أخلى المكان لمستأجر جديد

غادرنا أمس، بعد صراعٍ مقتضب مع المرض، تاركاً بصماته على القصيدة العربية الحديثة. صاحب «أنهار بريّة» واكب تجربة «شعر»، واستلهم أقرانه الألمان الذين نقلهم برفق إلى الضاد. يوارى في الثرى في كفرون، قريته على الساحل السوري

حسين بن حمزة

بين أقرانه في مجلة «شعر»، وبينما كان التجريب الشعري في أوجه، اكتفى فؤاد رفقة (1930 ــ 2011) بكتابة قصيدة مخلصة لمزاجه الخافت وروحه الرومانتيكية الميالة إلى لغة شعرية مخلوطة بالتأمل الفلسفي. في الوقت الذي نقّب فيه أدونيس عن حداثة قصيدته في التراث العربي، وعامل أنسي الحاج الجملة العربية بفظاظة، وغطّس الماغوط سيرته الشخصية في نهر الحياة العادية ومشهدياتها المهملة، ونزّه شوقي أبي شقرا قصيدته في طيّات المعجم اللبناني الريفي، كان فؤاد رفقة ينجز قصيدة خالية من الطموحات المتلاطمة حوله. بدا ذلك جلياً في باكورته «مرساة على الخليج» (1961) التي سجّلت اسمه في سجلّ رواد تلك الحقبة، لكنّها لم تضعه في الصفوف الأولى.

كتب رفقة قصيدة على مقاسه. الآن، ونحن نودعه، يخيّل إلينا أنّه أمضى حياته كلها في كتابة قصيدة واحدة تقريباً. لم نكن نجد فرقاً كبيراً في نبرته وعوالمه، ونحن نتلقّى مجموعاته الشعرية الجديدة. بطريقة ما، تحوّل دأبه الحثيث على استخدام النبرة نفسها إلى فن شخصي كامل. كأنّ الشاعر كان ينافس نفسه، لا بقصد التفوق عليها بل بقصد مجاراتها فقط. النبرة المحلّقة بجناحي التأمل الفلسفي والكآبة الشخصية، قادته لاحقاً إلى الشعر الألماني الذي «تقيم فيه الكتابة والفلسفة تحت سقف واحد»، وحيث «الكلمة الشعرية تفكر، والكلمة الفكرية تشعر»، بحسب قوله في إحدى مقابلاته. هناك وجد صاحب «أنهار برية» (1982) أجوبة عن الأسئلة التي أكثر من ترددها في أعماله، أو لنقل إنه وجد أسئلة أكثر حيرةً تصلح لحكّ أسئلته بها.

الشاعر الذي شغف بحركة الزمان وآلام الوجود، وجد لدى أقرانه الألمان شراكة روحيّة، لم تصالحه مع نصّه فقط، بل أوجدت لهذا النصّ هوية أو جنسية مكتسبة في لغة غوته. تعزّز هذا التصور أكثر مع توالي ترجماته لريلكه وهولدرلين وتراكل ونوفاليس وغوته. ترجمات منحته أسبقية وريادة في تعريف القارئ العربي بأهم التجارب الألمانية، قبل أن تتكلل بترجمة مجلد ضخم ضم مختارات لنحو أربعين شاعراً. أحياناً كنّا نظن أن شغله في الترجمة تفوّق على كتابته للشعر. كأنّ ترجماته كانت قصائد حلم بإنجازها، أو أمِل أن تتكفّل الترجمة بجعله شريكاً في كتابتها. هكذا، ارتبط اسم فؤاد رفقة بالشعر الألماني. عامله الألمان كممثل لهم في الثقافة العربية. في البداية، قدّموا له منحة دراسية تُوّجت بحصوله على شهادة الدكتوراه في بحث حمل عنوان «الجمال عند هايدغر». ومع صدور ترجماته، كرّموه أكثر من مرة، واستضافوه كاتباً زائراً في جامعاتهم، ومنحوه جوائز عدّة كانت أخيرتها ميدالية «غوته».

من فلسفة هايدغر وشعرية ريلكه وأصحابه، تسرّب «شيءٌ ألماني» إلى نصوصه الشخصية. تعززت مناخات الزهد والطبيعة والتأمل والخلود والعزلة. المفردة لأخيرة لم تكن ممارسة شعرية فقط، بل طريقة في العيش تفاقمت في سنواته الأخيرة، وأبعدته عن مجتمعات الشعراء والصحافة. لكنّ عزلةً من نوع آخر جاءت من بقاء الشاعر على حاله وسط تغيّرات هائلة وعميقة أصابت الشعر. صاحب «عودة المراكب» (2009) الذي فضّل مجاراة نفسه، لم يفكر أحدٌ من لاحقيه بمجاراته. احترم الآخرون تجربته، لكنّ ذلك لم يترافق مع تقدير نقدي لنصوص هذه التجربة التي ظلت تراوح بين وضوح المعنى وبساطة التعبير. بالنسبة إلى كثيرين، بدت تجربته في الترجمة متفوّقة على تجربته في الكتابة.

> العزلة لم تكن ممارسة شعرية فقط بل طريقة في العيش

أسئلة الوجود والموت حضرت بكثافة في أعمال فؤاد رفقة كلها. لهذا لم يكن غريباً أن يحضر الموت في عنوان مجموعته الأخيرة «محدلة الموت وهموم لا تنتهي» (دار نلسن ـ 2011). مع ذلك، يُباغتنا أن الشاعر كتب قصائد المجموعة كمن يؤلف جنّازاً لنفسه. هناك نوع من الوداع لغياب شخصي في سبيله إلى الاكتمال. في المقطع الأول، نقرأ حواراً بين أبدية الموت وزوال الكائن: «- من أنت؟/ - صاحبُ الأرض/ - ماذا تريد؟/ - أن تُخلي المكان/ - لمن؟/ لمستأجر جديد». وفي مقطع آخر، يضع المنجل الأعمى للموت داخل فكرة أوسع: «أبعدَ من الأفق/ ومن سديم الغيب/ كنتَ البارحة/ واليوم/ أقرب للعين من البصر/ أيها المنجل الأعمى». ثم يراهن على نيتشوية «العَوْد الأبدي»، ويرى الشاعرَ «أبدياً لا يموت»، رغم أنّه «يُبطئ/ يُقصر الخطى/ عسى الطريق يطول/ فلا يصل باكراً/ قبل الأوان». الكتابة هنا تعوم على رؤيا وجودية يسعى فيها الشاعر إلى ملامسة المطلق، حيث الشعر «ثمرةٌ/ طائرٌ ينقرها/ فتقطرُ/ تحتها فلاحُ الشعر/ يمدُّ رجليه/ يفرش المائدة»، والموت «محدلة لا تعرف الضجر». ما نقرأه هو «عناق بين الشعر والفلسفة» كما كان يطيب للراحل أن يصف مزاجه الشعري، لكن هذا العناق ظل يُترجم باستعارات وصور تجاوزها الآخرون.

اللقاء بريلكه

تُرى كيف كانت ستكون تجربة فؤاد رفقة لو لم يعثر بالمصادفة على ترجمة إنكليزية لـ«مراثي دوينو» في احدى مكتبات بيروت؟ هذا اللقاء بريلكه كان حاسماً في مسار صاحب «كاهن الوقت»، وارتباط اسمه بالشعر الألماني تحول في أذهاننا إلى نوع من البداهة، إلى حدّ أن ترجمات الآخرين كانت تذكرنا بريادة ترجماته. هذا ما حدث، مثلاً، حين أصدر الشاعر العراقي كاظم جهاد ترجمة كاملة ومميزة لأعمال ريلكه قبل سنتين.

نتذكر أن الترجمة عن الفرنسية والانكليزية كانت أشبه بمرجعية مقترحة لحداثة الشعر العربي في خمسينيات القرن الماضي. وهذا يعني أنّ جهود فؤاد رفقة تمتلك قيمة إضافية من خلال إنزاله لبضاعة مختلفة إلى سوق الشعر في تلك الحقبة. لا بد للأبدية التي طاردها الشاعر في أعمال أقرانه الألمان من أن تحفظ اسمه في ذاكرتنا بعد غيابه.

مؤسسة

محمد عابد الجابري المشروع مستمر بأشكال أخرى

الرباط ـ **محمود عبد الغني**

في وقت كانت فيه الدولة المغربيّة مشغولة بإلقاء القبض على مفجري القنابل من جهة، واعتقال الصحافيين من جهة أخرى، خرجت «مؤسسة محمد عابد الجابري للفكر والثقافة» إلى النور. انبثق هذا المشروع الثقافي الرصين، بمبادرة من مجموعة فعاليات ثقافية وحقوقية وإعلامية وتربوية في المغرب «إيماناً بالقيمة الفكرية والمعرفية للمفكر الراحل، وتقديراً للقيمة الحضارية لمفاهيمه». من أبرز أهداف المؤسسة الناشئة نشر الوعي حول القضايا التي كرس لها صاحب «نقد العقل العربي» جهده وحياته. وقد أكد عبد الله ساعف، الأمين العام للمؤسسة أن ملامح هذا المشروع الثقافي الجديد ترتبط شديد الارتباط بشخصية محمد عابد الجابري (1936 ـ 2010). وسيطغى الطابع الثقافي على أهدافها، لكن من دون إغفال الجانب السياسي الحاضر في كتابات المفكر الراحل، على أن تتولى المؤسسة في هذا السياق الحفاظ على منجز الجابري، ونشره، وترجمته، وفتح النقاش حوله في أكثر من مناسبة.

> ندوة عن الثورات العربية الشهر المقبل

وقد أعلن المكتب التنفيذي للمؤسسة افتتاح برنامج عمل يمتد على ثلاث سنوات، وستكون أوّل أنشطته ندوة دولية تنعقد الشهر المقبل في الرباط، تحت عنوان «الثورة الشبابية العربية»، بمشاركة باحثين ومفكرين مغاربة وعرب وأجانب. على البرنامج أيضاً مجموعة لقاءات وندوات أخرى تعلن محاورها لاحقاً، إضافةٍ إلى إنشاء «جائزة محمد عابد الجابري» التي تكافئ أبحاثاً متميزة، أو مبادرات ساهمت في خدمة إحدى القضايا التي عالجها الجابري في كتبه وأبحاثه. وإلى جانب عبد الله ساعف، يتكون المكتب التنفيذي للمؤسسة من عصام الجابري نائباً عاماً، وجمال بندحمان سكرتيراً عاماً، ورشيد الإدريسي نائباً له، وعبد القادر الحضري أميناً للمال، وبناني الناصري نائباً له، ومن الأعضاء: خالد السفياني، مليكة العاصمي، أحمد ويحمان، عبد الإله المنصوري، عبد المالك الودغيري، محمد المصباحي ومنى خرماش.

بعد الإعلان عن ولادة «مؤسسة محمد عابد الجابري للفكر والثقافة»، عادت إلى الأذهان «مؤسسة محمد شكري» التي تأسست في طنجة عام 2002، لكنها غائبة كلياً عن الساحة الفكرية في المغرب، ولم يعد يسمع بها أحد. بل إنها عجزت حتى عن حماية إرث محمد شكري من السرقة... إضافةً إلى «مؤسسة إدمون عمران المليح للأدب والفنون» التي تأسست قبل وفاة المليح ونجحت في تنظيم أنشطة بين الفينة والأخرى، كان آخرها ندوة في منتصف آذار (مارس) الماضي.

مما لا شكّ فيه أن مؤسسات فكرية وأدبيّة مستقلة، من هذا النوع، تملأ فراغاً على الساحة المغربيّة، وتلبّي حاجة ملحة إلى إنعاش الحياة الثقافية التي تعاني الركود وغياب التجديد. لكن يبقى السؤال: كيف تنقل هذه المؤسسات أهدافها إلى حيّز التنفيذ؟

رقابة

«كذبة الربّ» لم تنطلِ على محمد بن شيكو

هل انتهت الأزمة المثارة حول روايته الأولى التي اتّهم وزارة الثقافة بعرقلة صدورها؟ الصحافي والمناضل الجزائري صاحب التجربة الطويلة مع المنع، مصمّم هذه المرّة على الوصول إلى جمهوره المحلّي

الجزائر ـ **وسيلة بن بشي**

عاد مسلسل منع كتب محمد بن شيكو (صفحة «أشخاص» «الأخبار»، 10 أيار/ مايو 2011) ليتأجج في الجزائر أخيراً بسبب باكورته الروائية «كذبة الربّ». صدر الكتاب بالفرنسية في فرنسا وكندا عن دار «ميشالون»، إلا أن صدوره في الجزائر ظل معلقاً ولم يحل إلا منذ أيام، بعد موافقة المكتبة الوطنية على إعطاء رقم معياري دولي للكتاب ISBN، ورقم إيداع قانوني، لمنشورات «كوكو» المكلفة بنشره محلياً. وكانت المكتبة الوطنيّة قد رفضت في البداية تسهيل نشر هذه الرواية الإشكالية التي تتناول أوضاع عائلات المقاتلين في الجزائر منذ 1870، وكيف انتهى بها الحال في جزائر الاستقلال، في نصّ يستدرك ما لم يقله التاريخ الرسمي.

واستغلّ بن شيكو «اليوم العالمي لحرية الصحافة» في 3 أيار (مايو) الجاري ليفجر قضيته. ووجه أصابع الاتهام إلى وزارة الثقافة الجزائرية، مؤكِداً أنها وراء منع صدور كتابه عن طريق المماطلة في إجراءات إدارية بسيطة، علماً بأنه تقدم بطلب الحصول على رقم هويّة للكتاب في 19 كانون الثاني (يناير) الماضي. ويؤكد الصحافي أرزقي أيت العربي، القائم على منشورات «كوكو»، أنه قدم طلباً للمكتبة الوطنية مرفقاً بملخص الرواية، والسيرة الذاتية للكاتب، لكن المكتبة ردت عليه تطلب نسخة من الكتاب قبل متابعة الإجراءات.

وهبّت الصحافة الجزائرية لنصرة بن شيكو، لكنها وقعت في فخ الترجمة، عندما ترجمت Le mensonge de Dieu، بـ«كذب الله»، ما أثار حفيظة بعض المحافظين. وفي هذا السياق، رأى الكاتب محمد دامو أن «ترجمة عنوان الكتاب تحوي خطأً مقصوداً من الصحافة التي أرادت إثارة الحنق الأصولي على بن شيكو، علماً بأن الترجمة الصحيحة لعنوان الكتّاب المذكور هي «كذبة الرب»، والفرق واضح بين الترجمتين». من جهته، يؤكد بن شيكو أن الأمر لا يتعلق بالعنوان، لأن الناشر اقترح عنواناً بديلاً لكنه قوبل بالرفض. «أنا لم أقصد الخالق، بل الأنظمة التي تعاقبت على استعباد الجزائريين». وكان بن شيكو أحد ضحايا ذلك الاستبداد بعد تعليق صحيفته «لوماتان» عن الصدور واعتقاله، وسجنه، إثر نشر كتابه «بوتفليقة، خدعة جزائريّة».

> نص يستدرك ما لم يقله التاريخ الرسمي في الجزائر

أما وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي، فقد خرجت عن صمتها لتكذّب تصريحات بن شيكو. وأكدت أنها لم تصدر أي قرار بمنع كتاب «كذبة الربّ»، وأضافت إن منح الرقم المعياري الدولي للكتاب ورقم الإيداع القانوني هما من صلاحيات المكتبة الوطنية، ووزارة الثقافة. تجدر الإشارة إلى أن «كذبة الربّ»، كاد يكون رابع كتّاب لبن شيكو يمنع في بلاده، بعد «سجون الجزائر» (2007)، و«يوميات رجل حر» (2008)، و«بوتفليقة، خدعة جزائريّة» (2004)، وديوان شعري بعنوان «سأسامح» (2008).

بعد الثورة

وزارة الثقافة المصرية **إطفاء الحرائق لا يكفي**

القاهرة ـ **محمد شعير**

تبدو مهمة الحكومة المصريّة اليوم، في الفترة الانتقاليّة التي تمرّ بها مصر، أشبه بإطفاء النيران وتسكين الأمور، ريثما ينتخب رئيس جديد. ويبدو التعاطي مع ملفات الثقافة والإعلام، بعيداً عن الواقع الجديد الذي فرضته الثورة، بل إن الممارسات الرقابية على التلفزيون المصري مثلاً، تترك انطباعاً واسعاً بأننا ما زلنا نعيش في العهد البائد. فقد اتصل سامي الشريف رئيس «اتحاد الإذاعة والتلفزيون» بكونترول برنامج «شارع الكلام» على «قناة النيل الثقافية»، طالباً وقف البرنامج الذي كان يستضيف المرشحة لرئاسة الجمهورية بثينة كامل، التي وصفت الإعلام المصري الآن بأنه «أسوأ من عهد مبارك»! وهذا مثال علني من أمثلة أخرى كثيرة. وزارة الثقافة ليست أفضل حالاً. أول الغيث الرقابي، حملته تصريحات رئيس «البيت الفني للمسرح» محمد علي. فقد رأى الأخير أن عروضاً مثل «دعاء الكروان» لطّه حسين، تخدش الحياء العام، وبالتالي لا يجوز عرضها على مسارح الدولة. وأعلن أنه سيقرأ بنفسه كل العروض حتى بعد عرضها على لجان القراءة! لم يستغرب المسرحيون تصريحات رئيس «البيت الفني» وخصوصاً من عملوا معه في السابق. بل كان المستغرب تعيينه أساساً في منصبه، هو المعروف بتبنّيه مفهوماً رجعياً للتراث، إذ يراه شيئاً مقدساً، لا تجوز إعادة قراءته أو تأويله مسرحياً.

آخر إنجازات محمد علي كانت رفضه إعادة تقديم مسرحية «تاجر البندقية» للمخرج الشاب محمد عمر عن شكسبير، بحجة «أننا في ثورة، ويجب التهدئة مع إسرائيل حتى لا تفهم أننا ضدها!» (إشارة إلى شخصية التاجر اليهودي شايلوك التي يتمحور حولها النصّ). هكذا، صارت هيئة المسرح معنيّة بالحرص على عدم خدش «مشاعر» إسرائيل، إضافة إلى «مشاعر» العائلات المصريّة، و... «مشاعر السلفيين». يا لها من ثورة! هيئات وزارة الثقافة الأخرى، لم تقدم حتى الآن على ما يشير إلى أننا في مرحلة تغيير. حتى التحقيق في ملف مشروع «القراءة للجميع» لم تجره الوزارة، بل جرى عبر بلاغات من خارجها. وكشفت تلك البلاغات أن اللجنة

> رئيس «البيت الفني للمسرح» لا يريد أن يخدش مشاعر إسرائيل

العليا للمشروع كانت برئاسة سوزان مبارك، وعضوية صفوت الشريف، وأنس الفقي، وفاروق حسني، وإبراهيم المعلم، وأنه جرى الاستيلاء على التبرعات الخاصة بالمشروع التي قدمتها جهات أجنبية تبلغ ملياراً ونصف مليار جنيه! وأفادت التحريات بأن صاحب دار النشر اتفق مع الفقي على استثمار هذه الأموال في شركات سمسرة، يملك جمال وعلاء مبارك أسهماً فيها، ما أدى إلى جنيهم نحو 2 مليار جنيه من الأرباح، بحسب صحيفة «المصري اليوم».

وقد يكون أهمّ الملفات الساخنة حالياً، على مكتب وزير الثقافة الجديد عماد أبوغازي، هو الفساد في الوزارة. بقاء عدد من المسؤولين في مناصبهم يطرح علامات استفهام كثيرة. والملفات الأخرى الملحّة، كثيرة ومتعددة ومتشابكة: هل إلغاء الرقابة من المبادرات التي سيطالعنا به الوزير؟ أو على الأقل البحث عن آليات جديدة لها غير قاتلة للفكر والإبداع؟ يتوقع المثقفون من عماد أبوغازي الآتي من قلب الثورة، قرارات ثورية... فسياسة الاكتفاء بإطفاء الحرائق لا تكفي، عدا أنها لم تثبت نجاحها حتى الآن، بل إنها أجّجت ألسنة اللهب، وفاقمت المشاكل في أجهزة الوزارة جميعها، وأعاقت حتى الآن أي تقدم في اتجاه التطوير الحقيقي.

بريد الرياض

جاهزون للديموقراطية

بدر الإبراهيم

يأتي بيان مقاطعة الانتخابات البلدية الذي وقّعته مجموعة من المثقفين والناشطين الشباب على «فايسبوك»، تتويجاً لحراك سعودي واسع تشهده مواقع التواصل الاجتماعي، تعبيراً عن مطالب التغيير التي تواكب في تطلعاتها التحولات الكبرى في العالم العربي.

وقّع بيان المقاطعة أكثر 100 مثقف وناشط سعودي شاب، جددوا رفضهم المشاركة في هذه الانتخابات، بعد عودتها بالقالب القديم من دون تغيير أو تبديل. «مقاطعة الانتخابات البلدية لا تتعلق بالانتخابات، بل بالإصلاح كما تمثل في الخطابات والبيانات التي تقدمت بها شخصيات سعودية مختلفة إلى الملك، بعد عودته إلى المملكة في شباط (فبراير) الماضي، تجاوباً مع الحراك العاصف في البلدان العربية ومع الحاجة الداخلية الماسة إلى التصحيح»، تقول الكاتبة السعودية إيمان القويفلي إحدى الموقّعات.

> مثقفون وناشطون شباب وقعوا بيان مقاطعة الانتخابات البلدية في السعودية

ترى القويفلي أن هناك مقولات شائعة تم باسمها تسويغ وتبرير استبعاد الممارسة الانتخابية من كل أوجه الحياة المدنية مثل «عدم جهوزية المجتمع للديموقراطية»، و«الحاجة إلى التجربة أو التدريج»، فيما لا تبرير عقلانياً لعدم الأخذ برأي الملايين من السعوديين في أبسط المسائل كإدارة مدينتهم مثلاً.

فكرة المقاطعة كانت رد فعل عفوياً تواتر ظهوره في تدوينات الشباب ونقاشاتهم على الإنترنت. وجاء الإعلان ليؤطر رد الفعل هذا. وتؤكد إيمان القويفلي أن الإعلان جاء لمنع إساءة تفسير المشهد بإسقاط المقولات المستهلكة عليه من غياب الوعي الانتخابي وعدم جهوزية المجتمع. فـ«الشريحة العظمى من المجتمع السعودي من جيل الشباب، وهؤلاء غير منقطعين عما يجري في العالم. ومفهوم الانتخاب بحد ذاته لا يمثل بالنسبة إليهم مفهوماً غريباً أو معضلة لا يمكن التعامل معها».

يريد الموقعون على إعلان المقاطعة إثبات الوجود أولاً، وتأكيد كونه جاهزاً للمشاركة الفعلية والجادة في صناعة القرار، من خلال انتخاب مؤسسات فاعلة يكون لها أثر حقيقي في حياة المواطنين ومصيرهم. وفي هذا تعبيرٌ عن وعي شبابي سعودي يدحض المقولات عن قلة الوعي الديموقراطي، ويواكب الحراك الشبابي العربي المتطلع إلى التغيير.

مواقع التواصل الاجتماعي باتت ساحة حركة تعبير للسعوديين، يعبّرون من خلالها عن تطلعاتهم إلى التغيير والديموقراطية وحق المشاركة في صنع القرار.

فلاش

■ ضمن فعاليات إحياء الذكرى الثالثة والستين للنكبة، أطلقت «**مجموعة جذور للشباب**» الثلاثاء الماضي سلسلة فعاليات ثقافية وفنية، كان من المقرر أن تستمرّ حتى 21 أيار (مايو) الجاري بين غزة، رام الله، نابلس، حيفا، وعمان. لكنّ شرطة «حماس» دهمت مركز «**غاليري الاتحاد**» حيث كان المنظمون يستعدون لاستضافة حفلة لفرقة الراب الفلسطينية «**دارج**» وفق ما نقل أحد المنظمين **نادر الخزندار** على مدوّنته. وأشار الخزندار إلى أنهم حاولوا مواصلة برنامجهم بعرض شريط وثائقي بعدما علموا بقرار المنع، لكنّ شرطة «حماس» طلبت من صاحب الصالة **جمال أبو القمصان** إيقاف كل العروض، بذريعة أنّ المنظمين لم يحصلوا على إذن من السلطات، ثمّ أوقفت العرض عنوة، وفصلت أجهزة الصوت والشاشات، واعتقلت صاحب الغاليري، ومعه مديرها **باسل القيشاوي**، وحققت معهما، وحذرتهما من استضافة أي نوع مشابه من الأنشطة. وكان اللقاء قد افتتح بأمسية شعرية للزميل نجوان درويش، وكان سيتضمن معرضاً لأعمال مختارة لناجي العلي، وأفلاماً وثائقية وحفلات موسيقية.

■ بعد أسبوع حافل بعروض الأفلام والأمسيات الشعريّة، يختتم مهرجان Reel festivals أنشطته البيروتية مع حفلة لفرقة Shoogle-nifty (الصورة) عند التاسعة مساء غد الأحد على مسرح «**ميوزكهول**» (ستاركو ـ بيروت). تمزج الفرقة الفولكلور الاسكوتلندي السلتي، بالروك البديل، والموسيقى الإلكترونية. تتألف الفرقة من ستة عازفين، وتقدم حفلتها الأولى في بيروت بالتعاون مع شركة إنتاج «ألفترياديس». للاستعلام: 01/999666

■ مشروع فرجة متنقل بين حدائق العاصمة العامة، تقترحه علينا «**مجموعة كهربا**»، و«**دار قنبز**». تحت عنوان «نهار وليل» ستقدم فقرتان في ليلة واحدة: الأولى عرض دمى بعنوان «كان في عصفور ع الشجرة» عند السادسة والنصف مساءً، يليه عند الثامنة والنصف عرض ظلال وقصص بعنوان «7 وسبعة». المحطة الأولى لـ«نهار وليل» ستكون في «حديقة الصنائع» (21 و22/ 5)، والثانية في «حديقة السيوفي» (28 و29/ 5)، والثالثة في «حرج الصنوبر» (4 و5/ 6). وبعد محطاتهم البيروتية، يطمح منظمو المشروع إلى التجوال به على جميع قرى المناطق اللبنانية. للاستعلام: 03/012552

■ في «**مونوبوليس ـ بيت من ورق**» يشيّد **سهيل سليمان** عمارةً من مجسمات أشبه بأوراق الشدة. «**الهنغار**» (مؤسسة أمم للتوثيق والأبحاث) افتتحت المعرض الذي يستمرّ في مركزها في حارة حريك (ضاحية بيروت الجنوبية) حتى 13 حزيران (يونيو). يتخلل المعرض عرض للفنانة **تانيا الخوري**. للاستعلام: 01/553604

■ في ذكرى النكبة، يعرض «**نادي لكل الناس**» بالتعاون مع «**جمعية السبيل**» شرّيط **لميا جريج** «**سفر**» (2004). العمل المنجز بتقنيّة الفيديو، يتابع مقتطفات من سيرة عائلة المخرجة بعد تهجيرها من يافا في 1948. اللقاء عند السابعة مساء الاثنين 16 الجاري، في **المكتبة العامة لبلدية بيروت** (الباشورة). يلي عرض الفيلم لقاء مع المخرجة. للاستعلام: 01/667701

رصد

التلفزيون المصري لم يسمع بـ «جمعة فلسطين»

محمد عبد الرحمن

خسر التلفزيون المصري مرتين أمس الجمعة، وبات مؤكداً أن المسؤولين عنه لا يزالون يديرون المبنى الكبير بعقلية النظام السابق حتى لو عُيِّنوا في مناصبهم بعد سقوطه. وفيما عانى المصريون من ولاء قادة التلفزيون لحسني مبارك ورجاله طوال 30 عاماً، يبدو أن قادة هذه الأيام لن يتخلّوا عن مهمة البحث عن زعماء يقدّمون لهم الولاء أيضاً.

هكذا غاب التلفزيون المصري عن تغطية «مليونية الوحدة الوطنية والزحف ودعم الشعب الفلسطيني» التي أقيمت في ميدان التحرير بالقاهرة، بالتوازي مع تظاهرات في الأردن وفلسطين ولبنان إحياءً لذكرى النكبة، بل إن التلفزيون الرسمي تأخر أيضاً في بثّ خبر سجن سوزان ثابت مبارك لمدة 15 يوماً للتحقيق معها بتهم التربّح غير المشروع. بثّت الخبر أولاً قنوات «الجزيرة» و«بي. بي. سي عربي» و«الحياة» المصرية. وقد أسهم غياب التلفزيون عن تغطية المليونية في هروب قادته من الحرج الذي قد يصيبهم، لا بسبب هدف المليونية المعلن بل بسبب ما حوته من تفاصيل: إذ رفعت التظاهرة شعارات تشير إلى أن فلول نظام مبارك وإسرائيل وبعض دوّل الخليج وأميركا هم المسؤولون عن دعم الفتنة الطائفية بغية ضمان عدم وقوف أكبر بلد عربي على قدميه من جديد. كذلك شهدت المليونية تجديد المطالب بتطهير البلد من بقايا نظام مبارك ومن كل المسؤولين الذين صمتوا على ممارسات النظام حتى لو لم يشاركوا في الفساد في عهده. وشددت التظاهرة على تأكيدها رفض الثورة المصرية ترشيح مصطفى الفقي أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، والإشارة إلى أن دعم القضية الفلسطينية لن يكتملّ إلا ببناء الدولة المصرية أولاً.

> قناة «25» الشبابية تنافس «الجزيرة مباشر»... والأغاني الوطنية احتلت الميدان

وعادت الأغاني الوطنية إلى الميدان كفواصل بين كلمات الحضور. ولم تقتصر على الأغاني الموجهة إلى مصر مثل «عظيمة يا مصر» لوديع الصافي، بل تعدتها إلى أغنيات حرب أكتوبر وأبرزها «الله أكبر بسم الله» لعبد الحليم. غير أن «الجزيرة مباشر» لم تكن وحدها فيّ الملعب أمس. لقد نافستها بقوة «قناة 25» التي تديرها مجموعة من الشباب ليس فيهم نجم واحد. وهو ما يعدّ إشارةً إلى استعداد سوق الفضائيات المصرية لجولة جديدة من المنافسة كلما زادت حدة الاستحقاقات السياسية على أرض الكنانة. وبالطبع، لم يخل المشهد من مواقف طريفة على الطريُقة المصرية. فيما احتفل شاب وفتاة بعقد قرانهما في قلب الميدان، وهتف المتظاهرون «العريس والعروسة إيد واحدة»، استعاد المصريون فيلم عادل إمام وسعاد حسني الشهير «حبّ في الزنزانة» فور إعلان حبس سوزان ثابت التي وضعت صورتها بدلاً من «السندريلا»... وبالطبع، ترك عادل إمام مكانه لحسني مبارك.

zoom

هل صارت «الجزيرة» فريسة سهلة؟

صنعاء ــ **جمال جبران**

«إن شباب الثورة استولوا على مبنى رئاسة الوزراء، واستحوذوا على وثائق مهمة، ويعملون على القبض على الجنود الذين أطلقوا عليهم الرصاص، وسيقدمونهم لمحاكمة ميدانية». كان هذا الصوت يخرج من شاشة «الجزيرة» آتياً من صنعاء أثناء التغطية المباشرة التي كرّستها الفضائية القطرية لـ«مجزرة» يوم الأربعاء الماضي. كانت مذيعة «الجزيرة» مشدودة لما يقوله الصوت الآتي من «أرض المعركة»، وكان يُفترض أنه لعبد الله محمد، أحد شباب الثورة الذي تتواصل معه «الجزيرة» باستمرار، بالتنسيق مع طاقمها المتوقف عن العمل في صنعاء. «أرى أمام عينيّ عشرات المضرجين بالدماء، وأرى قتلى لا يمكن إحصاؤهم. إنها تكاد تكون مجزرة». يصمت الصوت قليلاً قبل أن يتابع: «هل تسمعين أصوات الرصاص؟». تجيبه المذيعة المدهوشة بأنها لا تسمع شيئاً. لكن الصوت يتابع: «أرجو أن تكون كاميرا «الجزيرة» هنا لتوثيقهم». تقاطعه هذه المرّة شارحة الأسباب التي تعوق وجود القناة في الأراضي اليمنية بعد إغلاق مكتبها في صنعاء وختمه بالشمع الأحمر. ثم تتركه يواصل الكلام: «نخشى أن يكون هذا الطاغية علي عبد الله صالح قد فرّ من القصر الرئاسي».

لكن في الحقيقة، لم يكن هذا الصوت المتحدث من «أرض المعركة» للشاب عبد الله محمد، بل للسكرتير الإعلامي للرئيس اليمني أحمد الصوفي الذي يتولى مهمة الدفاع عنه وعن نظامه في مختلف الفضائيات.

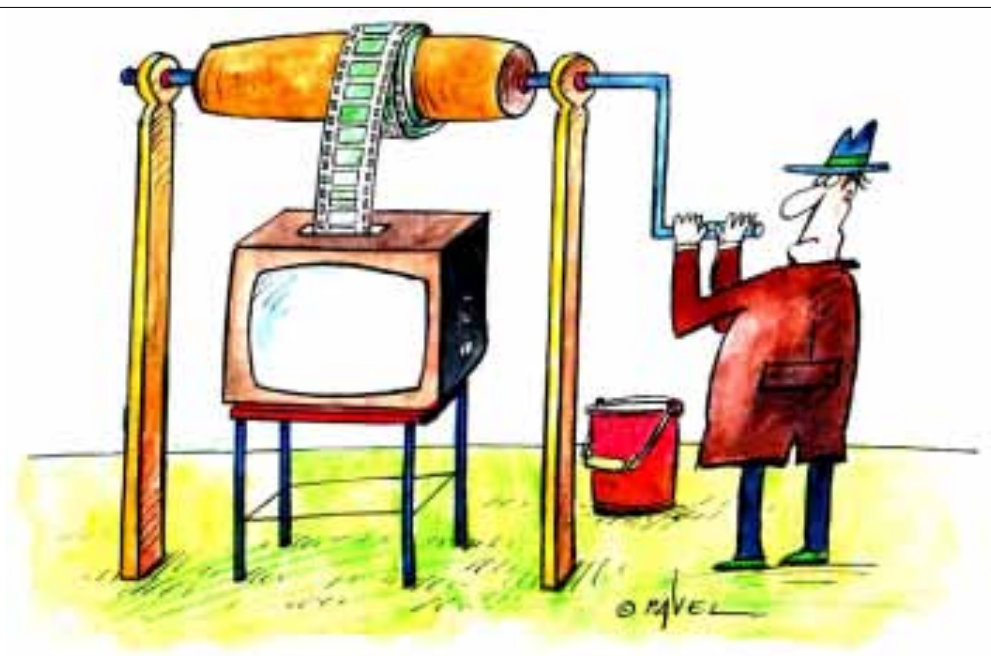

بافيل قسطنطين ــ رومانيا

هي خدعة أخرى إذاً يبتكرها المطبخ الإعلامي التابع لنظام صالح، وقد انطلت على «الجزيرة» مجدداً (راجع الكادر). الملاحظ هذه المرّة أن الخدعة ساذجة، وكان يمكن مذيعة «الجزيرة» كشفها بسهولة من خلال تمييز صوت سكرتير صالح الإعلامي المألوف الذي يتكرر بنحو شبه يومي في تغطية القناة المستمرة للثورة اليمنية، إضافة إلى مسألة وضوح المكالمة التي بدت أنها تجرى من غرفة مغلقة لا من وسط ساحة تحيط بها أصوات طلقات نارية وهتافات شباب ثائرين.

فوراً، بعد انتهاء المكالمة، صرّح هذا السكرتير للموقع الرسمي لـ«حزب المؤتمر الشعبي» الحاكم في اليمن أن «الجزيرة» اتصلت به «عن الطريق الخطأ»، معتقدة أنه من شباب الثورة. وقال: «اتصلوا بي مرتين على أساس أنني عبد الله محمد، فاضطررت إلى مجاراتهم، وقدمت لهم ما احتاجوا إليه من أكاذيب وأباطيل».

وأكد الصوفي أنه يحتفظ بالتسجيل كاملاً، واعداً ببثّه على الإنترنت وبعض الفضائيات. بدورها، اكتفت القناة القطرية بكتابة عبارة على شريطها أسفل الشاشة يفيد بأن «السكرتير الإعلامي للرئيس علي عبّد الله صالح يقرّ بانتحاله صوت أحد شباب الثورة في اتصال مع القناة».

الفخ السابق

بعد قرار الرئيس اليمني علي عبدالله صالح «بإسكات الجزيرة»، بدأ فريق المكتب الإعلامي للحزب الحاكم بحياكة المؤامرة التي أدت إلى إقفال مكتب القناة في اليمن خلال الشهر الماضي. وبهدف إبعاد «الجزيرة» عن تغطية يوميات الثورة من دون أن يبدو قرار الإقفال تعسفياً، تمّ إرسال إلى مكتب القناة في صنعاء قرص يضمّ تسجيلاً لمشاهد تعذيب معتقلين في أحد السجون العراقية على أنها تجري في السجون اليمنية. لم يدقّق العاملون في المكتب في محتوى التسجيل سامحين للحيلة بالإنطلاء عليهم. وحالما تمّ بث التقرير، صدر القرار بإغلاق مكتب القناة «لمواصلتها سياسة التضليل الإعلامي تجاه اليمن».

ريموت كونترول

البنزين بدو حكومة
«أخبار المستقبل» ■ 22:00

تطرح سابين عويس ضمن برنامجها «كلام بالأرقام» غداً، موضوع التجاذب السياسي المستمر الذي يؤخر تأليف الحكومة، وتأثيره في تفاقم أزمة المحروقات مع ارتفاع أسعاره عالمياً. وتستقبل رئيس لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه النائب محمد قباني (الصورة).

طوني «ينشر» عرض البورنو
«الجديد» ■ 20:40

يتابع طوني خليفة في برنامج «للنشر» سبب تأجيل عمليّة الطفلة زينب المنوعة في لبنان، وينتقد تصوير الفيلم الإباحي World of men في لبنان خلال عدوان تموز، إضافة إلى عرضه التجاذبات الحاصلة في ملف كازينو لبنان، والإضاءة على أطفال مبدعين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

من يسمع «صوت» رومية؟
«nbn» ■ 20:30

يستكمل برنامج «عل صوتك» مع قاسم دغمان ملف السجّون. وتتضمن حلقة الغد ستة تقارير من داخل سجن رومية، بين الغرف والحمامات والمطبخ والأجنحة، ولقاءات قصيرة مع السجناء ومقابلة مع المرشد العام للسجون الأب مروان غانم، والنائب غسان مخيبر (الصورة).

يا «عمري» ع يارا
«lbc» ■ 20:45

تطل يارا (الصورة) في برنامج «أغانّي عمري» الليلة، حيث تتطرق إلى مسيرتها الفنية وحياتها الشخصيّة، وإلى الأغنيات التي تحتفظ بها في ذاكرتها. البرنامج تتناوب على تقديمه وجوه عدة، وسيترك المخرج طوني قهوجي هوية مقدم الليلة مفاجأة للجمهور.

مي صايغ وقعت في الفخ
«Otv» ■ 20:30

تستقبل الفنانة الكوميديّة ليليان نمري في حلقة الليلة من برنامج «مقلب مرتب»، الممثلة مي صايغ (الصورة) التي ستتحدث عن تجربتها الفنيّة ونشاطاتها الدراميّة الحاليّة والماضية، قبل أن يحضر لها مايكل أبو كسم مقلباً ضمن لعبة الكاميرا الخفيّة.

روعة يا زهرة (الخليج)
«أبوظبي الأولى» ■ 20:00

تستضيف الممثلة زهرة عرفات ضمن «زهرة الخليج» اليوم الممثلة السورية روعة ياسين (الصورة). وتشارك في نقاش المواضيع المطروحة مثل حدود تدخل الأصدقاء في حياتنا. وفي فقرة «أنا زهرة»، تتحدث الشاعرة مي كتبي عن تجربتها الشعريّة، وفي فقرة الموضة تتحدث المصممة نسرين زيادة.

رسالة كان

انطلاقة نسائية بامتياز على الكروازيت

خيّمت السياسة على «مهرجان كان السينمائي الدولي». برناردو بيرتولوتشي وجّه تحية إلى مقاومي «البيرلوسكونية»، ووزير الثقافة الفرنسي فريدريك ميتران راح يمالئ ثوّار تونس...

المخرجة الفرنسية مايوان

كان ـ **عثمان تزغارت**

منذ اللحظة الأولى لإعلان برنامج الدورة الـ64 من «مهرجان كان»، اتضح للنقاد أنها ستكون مسيّسة، وهكذا كان. منذ الافتتاح يوم الأربعاء، بادر المايسترو برناردو بيرتولوتشي إلى إطلاق سهام النقد السياسي، مهدياً سعفته الفخرية إلى «كل من لا يزالون يمتلكون القدرة في إيطاليا على مقاومة البيرلوسكونية». من جهته، أثار وزير الثقافة الفرنسي فريدريك ميتران، خلال الافتتاح أيضاً، موجةً من النقد والسخرية، إذ حرص على السير على البساط الأحمر محاطاً بكوكبة من الفنانين التونسيين الشباب، واصطحب معه النجمة كلوديا كاردينالي التونسية الأصل، ما دفع الصحف الفرنسية إلى التساؤل عمّا إذا كان الوزير يحاول بهذه اللفتة ممالأة شباب «ثورة الكرامة» في تونس، لعلّه يمحو من الأذهان صلاته الملتبسة بالنظام التونسي المخلوع، علماً بأن زين العابدين بن علي منحه الجنسية التونسية وقلّده وسام الاستحقاق الثقافي!

الجدل السياسي رافق أيضاً التظاهرة التي يعتزم المهرجان تخصيصها لـ«ثورة 25 يناير». مع إعلان 18 أيار (مايو) «يوم مصر في كان» بوصفها ضيف شرف المهرجان، تبين أن برنامج التظاهرة التكريمية يتضمن فقرة مثيرة للجدل: عشاء رسمي يقام تحت إشراف وزارة الثقافة المصرية بالتنسيق مع سفارة مصر في باريس، حيث يعتزم السفير ناصر كامل إلقاء كلمة رسمية باسم الدولة المصرية، لشكر المهرجان على احتفائه بـ«ثورة النيل»، ما أثار نقمة «شباب الثورة» من المصريين المقيمين في فرنسا، الذين ذكّروا بأن السفير الحالي عيّنه حسني مبارك عام 2006. كذلك فإن شريطاً صوّر من هاتف خلوي خلال اعتصامات شباب الثورة أمام السفارة المصرية في باريس، وجرى تداوله على «يوتيوب»، يبين أن مواقف السفير كانت معادية جداً لـ«التغيير». وحيال تمسك السفير بتمثيل مصر في العشاء الرسمي للمهرجان، قام 17 ناشطاً من «شباب الثورة»، منذ أيام، باقتحام مكتبه في سفارة مصر في باريس واحتجزوه لساعات، مسبّبين أزمة دبلوماسية أدت إلى تدخل القوات الفرنسية الخاصة لإخلاء السفارة. ويُرتقب أن يتجدد هذا التجاذب على الكروازيت في الأيام المقبلة.

> **احتجاج على مشاركة السفير المصري في اليوم المخصص لـ«ثورة 25 يناير»**

على صعيد الأفلام، اتسمت الأعمال التي دخلت السباق على «السعفة الذهبية»، خلال الأيام الثلاثة الأولى من الدورة، بسطوة كاملة لـ«سينما النساء» من خلال مشاركة أعمال لأربع سينمائيات في المسابقة الرسمية. بعد عرض ثلاثة منها، بات السؤال الذي يشغل الكروازيت: هل تتمخض هذه الدورة عن سعفة نسوية ستكون الثانية في تاريخ المهرجان، بعد سعفة جاين كامبيون («البيانو» ـ 1993)؟

يجمع بين الأفلام النسوية الثلاثة، وهي «الجميلة النائمة» للأوسترالية جوليا لي، و«يجب أن نتحدث عن كيفن» للإسكتلندية لين رامسي، و«بوليس» للفرنسية مايوان، أنها تحمل نبرة نضالية تنتصر للنساء، لكنها تتباين جذرياً على صعيد الأسلوب واللغة السينمائية. يروي «الجميلة النائمة» قصة طالبة تتقلب بين المهن الصغيرة، وينتهي بها الأمر في شبكة دعارة. Polisse يتناول تيمة مشابهة عبر تصوير يوم في حياة شرطة الآداب الفرنسية. لكن جوليا لي اختارت منحى شكلانياً وجمالياً منح الفيلم نوعاً من «الإيروسية الباردة والمنفرة» على حد تعبير المفوض العام للمهرجان تييري فريمو، بينما فضّلت مايوان أسلوباً أكثر توتراً، يقارب التحقيق التلفزيوني، من خلال الكاميرا المحمولة على الكتف، والإيقاع السريع الذي يميز أعمال هذه المخرجة التي تنحدر من أم فرنسية وأب مهاجر جزائري. أما فيلم لين رامسي، فيسلط الضوء على العلاقة الإشكالية بين أم وابنها المراهق. وقد أبدعت النجمة تيلدا سوينتون في تجسيد معاناة الأم. وأجمع رواد الكروازيت على أن جائزة أفضل ممثلة ستكون من نصيبها... إلا إذا حملت الأيام المقبلة مفاجآت نسوية أخرى!

◄ في تقريرها السنوي عن وضع حقوق الإنسان، أشارت «**منظمة العفو الدولية**» إلى «المعركة» الدائرة حول وسائل المعلومات والاتصالات، بما أنّها سيف ذو حدّين. فهي من جهة يمكن أن تكون وسيلة تحرُّر تستخدمها الشعوب ومنظّمات حقوق الإنسان لنقل المعلومات والتحرّك، لكنها من جهة ثانية يمكن أن تتحوّل، بيد السلطة، إلى سلاح قوي ضدّهم. هكذا دعت المنظّمة غير الحكوميّة مزوّدي خدمة الإنترنت، شركات الهواتف الخلوي وشبكات التواصل الاجتماعيّ إلى ألّا يكونوا شركاء الأنظمة القمعيّة.

◄ اعتذرت الإعلامية المصرية **منى سلمان** عن عدم المشاركة في تقديم برنامج «بتوقيت القاهرة»، الذي سيقدمه الإعلامي حافظ الميرازي بسبب ارتباطها بتقديم برنامج «توك شو» جديد على شاشة «الجزيرة مباشر مصر» خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

◄ شارك الإعلامي **حمدي قنديل** وزوجته الفنانة **نجلاء فتحي** في تظاهرة مؤيدة للوحدة الوطنية في منطقة إمبابة الشعبية، التي شهدت مطلع هذا الأسبوع أحداث عنف طائفية غير مسبوقة.

◄ بعدما غنّت للمنتخب السوري والبيئة، تستعدّ **أمل عرفة** لتسجيل أغنية جديدة لسوريا وتصويرها. وكانت الممثلة قد أعلنت في وقت سابق إيقاف جميع نشاطاتها الإعلامية ومقابلاتها لأن الوقت غير مناسب للحديث عن الفن في ظل الظروف الصعبة التي يمر بها بلدها على حد تعبيرها. وأعلنت النجمة السورية أنّها تراهن على وعي الشعب السوري ووحدته لتجاوز هذه الأزمة. يذكر أنّه بعدما أنهت تصوير جميع مشاهدها في الفيلم التلفزيوني «طعم الليمون» الذي يخرجه نضال سيجري، تصوّر عرفة مشاهدها في مسلسل «الزعيم» وتواصل تصوير لوحات مسلسل «بقعة ضوء» في موسمه الجديد.

نحن و«التعاون الخليجي»

عريب الرنتاوي*

تلقيت بمشاعر مختلطة، نبأ قبول قادة دول مجلس التعاون الخليجي طلب الأردن الانضمام إلى عضويته. فمن جهة أولى، هناك الإحساس بالدهشة و«وقع المفاجأة»، نظراً لسرعة اتخاذ القرار، رغم أنّ حديثاً بهذا الصدد يدور منذ أشهر عدّة في أوساطنا السياسية والإعلامية. ومن جهة ثانية، هناك شعور بالارتياح، نابع من الأمل أن تسهم خطوة كهذه في «حلحلة» بعض استعصاءات ضائقتنا الاقتصادية والمالية، ولا يمكن عاقلاً أو مسؤولاً في أي موقع، أن يقلّل من شأن أمر كهذا. وهناك من جهة ثالثة، القلق على مصائر عملية الإصلاح السياسي والتحوّل الديموقراطي، وهي العملية التي تسير بسرعة سلحفائية في بلادنا أصلاً. وهناك رابعاً وأخيراً، التحسب للمجهول وما تخبئه قادمات الأيام، عن موقع هذا الإطار الموسع ودوره من ناحية، وعن موقعنا ودورنا فيه، من ناحية ثانية.

مصدر الدهشة وعنصر المفاجأة يكمنان في «دلالة التوقيت»، توقيت القرار الخليجي. فالأردن يرسل، منذ سنوات طوال، الإشارات المتعاقبة عن رغبته في الانضمام لنادي الدول الثرية، من دون نتيجة.

لم تكن المجموعة الخليجية متحمسة لعضوية الأردن لأسباب شتى، منها ما يتصل بالخلافات السياسية مع بعض الدول والأسر الحاكمة، ومنها ما يعود إلى «العزوف» الخليجي التقليدي عن الاحتفاظ بخط تماس مباشر مع إسرائيل والقضية الفلسطينية. فالأردن الذي كان مطلوباً ومرغوباً، نُظر إليه على الدوام، بما هو دولة فاصلة («Buffer State») بين إسرائيل والنفط، فما الذي تغير لكي يتحوّل العزوف إلى إقبال متحمس؟

في ظني، أنّ دول الخليج تستشعر جملة من الأخطار والتهديدات في البيئة الجيواستراتيجية المتغيرة. فهناك التآزم المتصاعد مع محور إيران وحلفائها، وهناك رياح الثورة والتغيير التي قرعت أبواب بعض دولها. كذلك هناك تهديدات الإرهاب التي لم تنقطع منذ أفول نجم الاتحاد السوفياتي في أفغانستان، ومع وصول أولى قوافل «العائدين من كابول» إلى بلدانهم الأصلية. في مثل هذه البيئة المثقلة بالتهديدات والتحديات، يبدو أنّ الأردن من منظور خليجي، يمكن أن يوفر «قيمة مضافة» في نظرية الأمن وحسابات الاستقرار الخليجي، لا سيما أنّ تجربة تلك الدول مع «التمرد» الحوثي، وتجربة أحداث البحرين، أظهرتا مكامن الخلل في البنيان الدفاعي والأمني لهذه المنظومة.

وزادت التطورات الأخيرة التي صاحبت سطوع شمس «ربيع العرب»، من أهمية الأردن ومكانته في هذا السياق. فدول مجلس التعاون، فقدت وتفقد حلفاءها الكبار تباعاً (مصر مبارك في المقام الأول) وهي محاطة بـ«زنّار» من عدم الاستقرار والتهديدات، جنوباً وشمالاً وغرباً وفي الداخل.

ثم إنّ الغرب الذي تعهد حفظ أمن الخليج، منبع النفط وطرق إمداده، لم يظهر عجزاً لافتاً في الدفاع عن حلفائه فحسب، بل تكشّف عن «قابلية» عالية للتخلي عنهم و«عرضهم للبيع» عند أول أزمة وعلى أول محك.

ساعد كلّ ذلك على دفع دول المجلس إلى التفكير «خارج الكتاب». فالنظرية الأمنية الجديدة تفترض تنويع مصادر «الدعم الخارجي» وطلبه كالعلم، في روسيا والصين، فضلاً عن اكتشاف ميزة المقولة الشهيرة «ما حكّ جلد غير ظفرك»، والمطلوب ضمّ الأظفار الأردنية الحادة إلى مجموعة الأظفار الخليجية، لكي يصبح بالإمكان «حكّ الجلد الخليجي» بفاعلية.

هنا يكمن مصدر القلق والتحسب، في الطلب الأردني القديم والاستجابة الخليجية الجديدة. وهو قلق لا يقلل بحال من الأحوال من المزايا التي قد تترتب على عضوية الأردن في مجلس التعاون.

وهي مزايا تتعلق بالتجارة والعمالة والمساعدات والنفط والطاقة، إلى غير ما هنالك من مزايا أحسب أنّها ستدفع غالبية الأردنيين العظمى إلى الترحيب بهذه الخطوة.

نحن نرغب في عضوية هذا المجلس، عملاً بمقولة «جَاور المسعدين بتسعد»، لكنّنا نخشى العودة إلى سياسة الأحلاف والمعسكرات، ولا نريد استبدال «معسكر الاعتدال المنحلّ» بمعسكر بديل. كذلك ليس من مصلحتنا أن نكون في معسكر مقابل لمعسكر إيران وأصدقائها وحلفائها. ومن باب أولى، لا نريد أن نظهر بمظر الجبهة المتحدة في مواجهة رياح الإصلاح والتغيير في العالم العربي.

لا نريد أن نعود لحقبة الستينيات ولا لسياسة الأحلاف والمعسكرات التي عاشتها المنطقة في السنوات الست أو السبع الأخيرة، قبل أن تندلع انتفاضات الكرامة وثورات الحرية في العالم العربي.

نحن لا نعرف، حتى الآن على الأقل، عن أيّة عضوية نتحدث ويتحدثون: هل هي عضوية كاملة أم محدودة، دائمة أم مؤقتة؟

لا أعرف كيف تفكر دول مجلس التعاون، ولا أزعم معرفتي بكيفية تفكير صانع القرار في الدولة الأردنية، بيد أنّني، ومن موقع الانشغال بقضايا الإصلاح السياسي والتحوّل الديموقراطي، أعرب عن الخشية والتحسب والقلق، من أن تتسبب خطوة كهذه، في وضع مزيد من العراقيل على هذا الطريق.

وهذه المرة، وسط تأييد شعبي مضمون، يقدم الاقتصاد على السياسة، ولقمة العيش على الحريات، وقسط المدرسة على التعددية، وصناديق الادخار على صناديق الاقتراع.

إنّ دعوة المغرب إلى الانضمام لهذا النادي، تعطي الإحساس بجدية المخاوف والشكوك التي تنتابنا وصدقيتها، وإلا لكان تعيّن تقديم اليمن، الجار والشقيق القريب، على المغرب الشقيق البعيد.

ولا أدري ما إذا كان المغرب سيتحمس لقبول دعوة كهذه أو سيستجيب لها، فلديه على الضفة الأوروبية، التي يطل عليها من شرفته الأمامية، ما يمكن أن يغنيه عن الالتفات إلى شرفته الخلفية.

نحن في الأردن، لنا وضع مختلف عن المغرب. نحن جزء من عملية برشلونة و«سياسة الجوار الأوروبي»، رغم أنّنا دولة غير مشاطئة للبحر الأبيض المتوسط. كذلك سنكون جزءاً من المنظومة الخليجية، رغم أنّنا دولة غير مشاطئة للخليج العربي.

إنّها ديكتاتورية الجغرافيا وعبقريتها في الآن ذاته. نحن نفتح شرفاتنا على دول الخليج، والمغرب يفتحها على الاتحاد الأوروبي، وثمة بون شاسع بين الإطلالتين وانعكاسات كلّ منهما على الاقتصاد والسياسة وحقوق الإنسان ووضع النساء وأنظمة الحكم.

نحن نتحدث عن سياقين مختلفين، مصطدمين بالضرورة، ويحتاج التوفيق بينهما إلى «عبقرية خاصة»، فهل ننجح في اجتراحها؟

* كاتب أردني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

أسعد أبو خليك *

محمد البوع

مشى البوعزيزي على الجمر طيلة حياته. الاشتعال قدره. لم تكن سيرته مختلفة عن سير سائر العرب من أفراد جيله الغاضب. لم تنطفئ نيران البوعزيزي بعد موته... بائع الخضر الذي هزم الطاغية. من يسخر من الفقراء بعد اليوم؟ من يستهين بقوّة الفقراء بعد اليوم؟ من يهزأ بباعة الأرصفة بعد اليوم؟ البوعزيزي لم يكن إنساناً مشتعلاً: هو بركان متفجّر، وصلت حممه إلى كلّ أرجاء العالم العربي من دون استثناء. لكن خبر البوعزيزي لم يضمحلّ: الرجل لا يزال يحترق

ليس هناك ما يكفي من المياه لإطفاء حريق البوعزيزي. البوعزيزي يحترق كثيراً ألماً، لعلمه أنّ الطاغية التونسي لا يزال يقبع في قصر ضيافي منيف في مملكة القهر الوهّابيّة. يحترق البوعزيزي لكون الطاغية لم يُحاكَم على جرائمه المتراكمة، لأنّ الحكم السعودي يحمي الطغاة، في آسيا وأفريقيا. هي ملاذ الطغاة الأخير (أين سيكون ملاذ آل سعود، ولو «بعد حين»؟) وكيف تنطفئ حروق البوعزيزي وهو يرى أنّ قادة البنية العسكريّة الاستخباريّة في تونس التي وطّدت دعائم النظام وأقامت العلاقات الرسميّة السريّة مع الموساد (مثله مثل كل زعماء مجلس التعاون الخليجي، خصوصاً أولاد زايد الذين يتنافسون مع أنطوان لحد في خدمة العدوان الإسرائيلي كي يحظى محمد بن زايد بلقاء مع حاكم الإمبراطوريّة الأميركيّة كلّما مرّ بواشنطن) وانخرطت في حملة «مكافحة الإرهاب» التي تحوّلت إلى مكافحة المعارضات العربيّة، ليست إلّا نتاجاً للتحالف السعودي الأميركي ـ الباكستاني في الحرب الأميركيّة ضد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان؟ كيف لا يحترق وسرقات العهد البائد لم تعد إلى أهلها؟ كيف لا يحترق والناس لا يزالون يُقتلون في الشوارع؟

نار حامية. البوعزيزي يحترق عندما يتطلّع صوب الانتفاضة في مصر ويرقب مسارها بقلق (مع شجاعة عمّال مصر الذين يدفعون بالانتفاضة قدماً نحو الثورة). لا شك في أنّه يقدّر العزم والإصرار الحديدي الذي طبع شعب مصر في ثورته على حكم مبارك وأعوانه (وثورة الشعب المصري هي ثورة كلّ الشعب، لا شبابه وحده. لنتوقّف عن أكذوبة «ثورة الفايسبوك» التي تستسيغ وسائل الإعلام الغربيّة إطلاقها، وخصوصاً أنّ نسبة مُستعملي «الفايسبوك» في مصر لم تتعدّ الربع، فيما لم يستعمل نحو 65% من الشعب المصري الإنترنت والإيميل إطلاقاً (وفق استطلاع «بيو» الأخير في مصر).

> السنيورة يحاضر عن الانتفاضات العربية؟ احترق يا البوعزيزي...

البوعزيزي يعلم أنّ ثورة تونس هي الرائدة وأنّه هو ألهب وألهم وأيقظ الشعب العربي بكامله، وأنّ رفضه وغضبه وثورته وحريقه أقامت جيلاً كاملاً من سباته (بعدما كان قد ورث السبات والاستكانة والخنوع والطاعة واليأس والمسلسلات والحميّة الكرويّة من أجيال عربيّة سبقته). يعلم البوعزيزي أنّ الإصرار التونسي على المضيّ قدماً في الانتفاضة (لعلّها ترتقي نحو الثورة) يحفز الانتفاضات العربيّة الأخرى وقد يشعل ثورات نحن بأمسّ الحاجة إليها كي لا تبقى زاوية غير مشتعلة في العالم العربي. يشكّ البوعزيزي في قدرة الإسلام السعودي على قطف ثمار الانتفاضة من أهلها الحقيقيّين في تونس، وإن حاول العائد من لندن الظهور مظهر المُنقذ من الضلال العلماني. والبوعزيزي رأى كيف أنّ تلك الصورة للطاغية وهو يزوره في سريره في المستشفى مثّلت علامة فارقة في التاريخ العربي. انحنى له الطاغية المُتكبّر وكاد أن يلثم قدميْه أمام الكاميرا. كان بن علي يظهر مذعوراً للمرّة الأولى أمام شعبه. علم من تلك اللحظة أنّ الشاب المُكبّل سريريّاً في حروقه قد قضى على نظامه. حاول بن علي في تلك الزيارة إنعاش نفسه. فشل فشلاً ذريعاً، وهرب إلى السعوديّة (أين سيهرب أمراء آل سعود عندما تصل الموسى الثوريّة إليهم هم قطّاع الرؤوس، عاجلاً أو آجلاً؟).

إنّها نيران البوعزيزي. يحترق البوعزيزي وقد رأى كيف أنّ إدارة أوباما حاولت كاذبة منافقة أن تزعم أنّها وقفت مع الشعب التونسي في ساعات (وعقود) الشدّة، وكيف أرسلت جيفري فيلتمان كي يضغط على الحكومة التونسيّة لتنسى مطالب الشعب التونسي، كي يضمن المصالح الإسرائيليّة والأميركيّة ـ تلك المصالح التي رتّبت عمليّات قتل قادة المقاومة الفلسطينيّة في تونس، والتجسّس عليهم كلّهم من الموساد. (وجيفري فيلتمان هذا، حكواتي الـ«ويكيليكس» اللبناني، خدم نظام بن علي بحرص شديد عندما شغل منصباً دبلوماسياً في السفارة الأميركيّة في تونس، قبل أن يتعلّم مبادئ الصهيونيّة وأصولها على يد مارتن إنديك في سفارة أميركا في الكيان الصهيوني). انتظر أوباما خروج طائرة بن علي من الأجواء التونسيّة كي يطالب بتنحيته. لا تطالب أميركا طاغية بالتنحّي إلا بعد أن تتأكّد أنه قرّر من تلقائه أو من تلقاء غضب الناس عليه أن يتنحّى. تتمسّك أميركا بطغاتها حتى اللحظة الأخيرة. (مع أنّ آل سعود شكّوا بتمسّك أميركا بطغاتها، ممّا دفع بإسرائيل إلى مطالبة أميركا رسمياً بحماية عسكريّة أكيدة للحكم السعودي إذا ما تعرّض للخطر، وفق ما كتب الصحافي الأميركي تيد كوبل في «وول ستريت جورنال»، بعد مقابلة قادة حكومة العدوّ).

البوعزيزي يحترق لمرأى الولايات المتحدة تحزم أمرها وتقرّر أن تركب موجة الانتفاضات وأن تتصنّع المشاركة فيها. الدولة التي رعت وحمت، وترعى وتحمي، كلّ الطغاة العرب ـ من دون استثناء ـ تقرّر أن تخدع الشعب العربي: أو شبّه لها أنّها تخدع الشعب العربي. لكن استغلال الانتفاضات العربيّة جار في كلّ مكان: صحف أمراء آل سعود الذين برعوا فقط في الثناء على عدل ثقافة قطع الرؤوس والتزمّت والتعصّب وتصدير الفتن المذهبيّة والطائفيّة على أنواعها، يعظون في الشأن الديموقراطي. وفؤاد السنيورة تلقّى دعوات من صهاينة واشنطن لإلقاء محاضرة في «ويلسن سنتر» عن الانتفاضات العربيّة. يحترق البوعزيزي في قراءة هذا النبأ: السنيورة هذا الذي أعان إسرائيل في عدوان تمّوز ولا تكاد تخلو وثيقة «ويكيليكس» من مديح قادة العدوّ له، وهو الذي أسبغ دكتوراه فخريّة على الأمير نايف بن عبد العزيز: وزير التعذيب وقطع الأطراف في مملكة القهر. السنيورة يحاضر عن الانتفاضات العربيّة؟ احترق يا البوعزيزي. احترق، فلحريقك إيلام خاص وعام.

يحترق البوعزيزي عندما يسمع أنّ مجلس الطغاة الخليجي يُقرّر مستقبل الديموقراطيّة في اليمن. شيوخ الشخبوطيّة يقودون عمليّة التغيير الديموقراطي، بالنيابة عن أميركا وإسرائيل، خشية أن يحقق الشباب العربي طموحاته. ثورة اليمن تواجه خطر السرقة من أعتى طغاة العالم العربي. هؤلاء الذين تخضع حكوماتهم لمعايير حكم القرون الوسطى، الذين لا يزالون يقتنون العبيد والجواري، يريدون أن يمثّلوا الشعب العربي أمام الغرب المُستعمر، والغرب لا يجد أفضل منهم عرباً. هؤلاء تمرّسوا في الطاعة والخنوع وباتوا خبراء

ـزيزي لا يزال يحترق

في خدمة المصالح الصهيونيّة. أولاد زايد بزّوا كلّ وكلاء إسرائيل في العالم العربي في فتح بلادهم أمام إرهاب الموساد وتجسّسه. أولاد زايد نموذج للجيل العربي الجديد من طغاة العرب الذين تمرّد البوعزيزي عليهم. لم يكن البوعزيزي ليقبل بأن تنشأ سلالة «طرابلسيّة» في تونس. لا يريد مجلس الطغاة الخليجي أن يحصل الشعب اليمني الذي عانى عقوداً من التخريب على يد آل سعود على حريّته غير المنقوصة. يعلم آل سعود أنّ الشعب اليمني لا يقبل إلا بمحاسبة الطاغية علي عبد الله صالح الذي شنّ حروباً في الشمال والجنوب والوسط بالنيابة عن رعاته الخارجيّين، ويعلم الشعب اليمني أنّ الحكم الذي رعى البن لادنيّين الإرهابيّين، هو نفسه الذي تذرّع بالخطر البن لادني كي يستجدي دعماً أميركيّاً، مثلما فعل القذّافي من قبله ومن بعده. لكن الشباب اليمني بالمرصاد: يريد أن يفوّت الفرصة على الحكم السعودي الساعي لإنقاذ عائلة الطاغية.

يحترق البوعزيزي ويتفحّم وهو يرى الثورة المضادة. كيف يفقه أنّ محطة «الجزيرة» التي تبنّت انتفاضة الشعب التونسي، عادت وقرّرت أنّ هناك انتفاضات للتأييد وأخرى للقمع والتجاهل. العقد القطري ـ السعودي حدث بعد وفاة البوعزيزي. يحترق البوعزيزي لأنّ «الجزيرة» باتت صوت الثورة المضادة المدوّي. بات يتفحّم البوعزيزي وهو يرى تحوّل «الجزيرة» إلى بوق لقصف حلف الـ«ناتو»، كذلك هو لا يستسيغ التوافق السعودي ـ القطري الذي أطلق العنان لثورة مضادة شرّيرة. المحطة التي حملت قضيّة البوعزيزي وجعلته عنواناً أكيداً للانتفاضات العربيّة عادت وتحوّلت وجعلت من قصف حلف الـ«ناتو» عنواناً للتحرير العربي. هي المحطة التي استضافت رئيس هيئة الأركان المشتركة في القوات المسلّحة الأميركيّة من أجل أن ينوّرنا عن أسباب الانتفاضات العربيّة. يحترق البوعزيزي أكثر لأنّه لم يعد للانتفاضات العربيّة إعلامها. ليست هناك محطة صادحة بصوت اشتعال البوعزيزي، بعدما توطّد الحلف السعودي ـ القطري الجهنّمي (الذي يهدف إلى وأد الثورات العربيّة، أو إجهاضها أو تحويرها عن مسارها بالتعاون مع المُدبّر الأميركي).

يحترق البوعزيزي لما يجري في ليبيا. هي غيّرت مسار الانتفاضات العربيّة. شيء ما حدث هناك. النظام العربي الطاغي قرّر أن يقلب معادلة الانتفاضات فيما كان الشعب الليبي يتوسّع في ثورته التي أوصلته إلى العاصمة نفسها. توقّفت الثورة في طرابلس الغرب منذ أطلّ حلف شمالي الأطلسي برأسه المُكلّل بمباركة جامعة الطغاة العرب. الزمن الثوري العربي تعثّر. انتفاضات شبابيّة ديناميكيّة وقعت في أيدي مجموعة من مرتزقة القذافي وأدواته وزبانيته. من أسوأ من وزير عدل الطاغيّة، مصطفى عبد الجليل؟ هكذا تحوّل عبد الجليل إلى داع ديموقراطي، وأبدل لباسه الليبي الفولكلوري بربطة عنق باريسيّة، وبات يندّد بإرهاب القذّافي الذي تجاهله عبر العقود. وواحد آخر في مجلس عبد الجليل تحوّل قبل سنوات إلى مستشار لسيف الإسلام القذّافي قبل أن يكتشف حب الديموقراطيّة: وحب قصف «الناتو» من حب الديموقراطيّة عند المجلس الانتقالي الليبي الذي ينهل من ديموقراطيّة مجلس الطغيان الخليجي. يحترق البوعزيزي ليرى أنّ الانتفاضات انحدرت إلى قصف جوّي من حلف الـ«ناتو»، وتعترف قيادة الـ«ناتو» بأنّها قصفت خطأً مواقع لثوّار ليبيا، فيما يصرّ مراسل «الجزيرة» في ليبيا على أنّ قصف الـ«ناتو» في ليبيا كان «مركّزاً» ومحدّداً، وأنّه تجنّب إلحاق الأذى بالمدنيّين. صدّق المزاعم لا ما تراه الأعين، في عصر القرار 1973. يحترق البوعزيزي لمحاولة أميركا تلزيم عمليّة تقزيم الانتفاضات العربيّة من أجل إطالة أمد الطغاة، كلّهم.

يحترق البوعزيزي لما جرى في البحرين: ليس لأنّه القمع الوحيد، بل لأنّه القمع الأقل تغطية في الإعلام. صمت ليبراليّو الوهّابية. صمتت أبواق النفاق السعودي كلّها، لا بل إنّها تنافست في تسويغ القمع البحريني ووصفه بنعوت الأمن والإصلاح. لم يلاحظ من يتشدّق بشعارات الحريّة والفرديّة الغزو السعودي للبحرين. أثبت الليبراليّون العرب الوهابيّون (ماذا تتوقّع من حركة يتزعّمها وينطق باسمها في الغرب، مروان المعشّر؟) حقيقة مواقفهم. هتفوا كلّهم للغزو السعودي، بعدما كتبوا عن السيادة فقط عندما تعلّق الأمر بحق السعوديّة في حماية النُظُم الحليفة لها. أكثر الدول العربيّة تزمّتاً وتعصّباً وانغلاقاً تغزو دولة أخرى لحماية القمع، ودعاة الليبراليّة المنتشرون في مضارب أمراء آل سعود لاذوا بالصمت، أو هتفوا بحياة الأمراء، أو لم يتورّعوا عن إسداء النصح للشعب العربي في معالم الديموقراطيّة، كما يفعل كتّاب صحيفة الأمير سلمان وأولاده. واحد فقط من كتّاب الأمراء كتب كلاماً مائعاً (في موقع «ناو (وإلى الأبد) حريري») عن البحرين، لكنّه عاجل باجترار خطاب السعوديّة عن مؤامرة إيرانيّة لا مثيل لها على الإطلاق في تاريخ العالم (أبواق آل سعود يرفضون أيّ حديث عن مؤامرة في العالم، إلا إذا كانت صادرة عن إيران أو سوريا فقط). يحترق البوعزيزي لنسيان شعب البحرين ولإقصائه عن العالم العربي، بأمر من دعاة الكراهية في أوساط وعّاظ الطغاة. يشتعل البوعزيزي بعدما نقلت مجلّة «الشراع» (الشديدة الاصفرار) كلاماً عن مسؤول خليجي «كبير» شدّد فيه على أنّ الصراع الوحيد في المنطقة العربيّة بالنسبة إلى مجلس التعاون هو صراع عربي ـ إيراني (كأنّ هؤلاء يمثّلون العروبة).

يحترق البوعزيزي ضد الخطاب السائد في أوساط الطغاة العرب. يحترق لوصم المحتجّين والمعترضين والغاضبين بالإرهاب والارتزاق والخيانة. يحترق لروايات الإعلام السوري عن عصابات إجراميّة جوّالة، وعن قنّاصة منتشرين على سطوح الأبنية ليقتلوا قوات الأمن والمعارضة، على حدّ سواء. المحترق البوعزيزي يذكر أنّ نظام بن علي حاول أن يعزو كلّ حركات الاحتجاج والاعتراض في تونس إلى إرهاب القاعدة. هذا الخطاب يروق الراعي الأميركي. يحترق البوعزيزي وهو يرى أنصار المقاومة في لبنان يتغاضون عن القمع في سوريا، ويجدون الأعذار له. كيف يُصنَّف شعب بحاله في خانة الخيانة والإجرام؟ وإذا كانت المؤامرة ضد النظام في سوريا من صنع السلفيّة، فلماذا يُزجّ بالشيوعيّين والقوميّين العرب في السجون؟ يحترق البوعزيزي ضد نظام يحاكم من «يضعف روح الأمّة»(؟!).

يحترق البوعزيزي لأنّ الشعب العماني والسعودي والإماراتي لم يجد معيناً في تحرّكاته واحتجاجاته. لم يتناد المثقفون العرب في الوطن والمنافي لكتابة بيانات وعرائض لنصرة شعب الخليج. لا، لا يستحق هؤلاء الحياة والحريّة. شيوخ النفط العربي وأمراؤه، باتوا ملّاك الثقافة في العالم العربي. شيوخ بالكاد يفكّون الحرف يُقرّرون عناصر الثقافة في العالم العربي، ويفرضون أذواقهم وغرائزهم على العامّة. وتريدون من البوعزيزي ألّا يحترق؟ لا، فليحترق البوعزيزي، لعلّ كلّ شيوخ النفط وأمرائه يحترقون هم، ويرحلون عنّا ويطلبون اللجوء السياسي في إسرائيل (إلى أن تتحرّر فلسطين،عندما يستطيع الشعب العربي أن ينهش الطغاة بأظفاره). فليحترق البوعزيزي كي يتوهّج الجوّ العربي، ويتذكّر كلّ فرد أنّ معاناة الفرد هي جماعيّة، وأنّ خلاص الفرد جماعي. ما عناه روبسبيير: «الشعب سام، أما الأفراد فهم ضعفاء». لكن روبسبيير لم يعلم بمعاناة البوعزيزي السامية. حروقه سامية، ندوبه سامية، ضماداته سامية، موته سام. البوعزيزي عنوان لمرحلة. سيقولون: هل حدث ذلك قبل البوعزيزي أم بعده؟ لعل التقويم العربي سيخضع لمعيار الحريق البوعزيزي. الرجل الذي أشعل العالم العربي بحرق نفسه أمام المارّة.

يشتعل البوعزيزي ويحترق: يرى كيف أنّ خطاباً واحداً للملك المغربي لقيّ أصداء إيجابيّة في كلّ عواصم الغرب التي رأت فيه ذروة الإصلاح. وتعاون الإعلام الغربي، وهو بالكاد يغطّي تظاهرات المغرب المستمرّة. فقط، إذا ما تضرّر غربي تبدي وسائل الإعلام الغربيّة اهتماماً. يشتعل البوعزيزي لتصريحات وزير الخارجيّة الفرنسي الذي يُشيد بالملك المغربي وإصلاحاته، كما تشيد الولايات المتحدة بإصلاحات مفترضة للحكومة السعوديّة الظالمة. لن تنطفئ نيران البوعزيزي ما دام الطغيان يسود ويلقى التأييد في كل عواصم الغرب، الذي لا يتورّع عن تصنّع التعاطف مع انتفاضات الشعب العربي (لا بل إنّه يسعى أخيراً إلى الثناء على دوره فيها، والترويج لفكرة قيادته له).

لن يهنأ البوعزيزي وعنوان العذاب العربي في فلسطين (يبقى شعبه أمانة في عنق كلّ عربي وعربيّة، كما أنّ خلاصه من خلاص العالم العربي كلّه) قائم. إسرائيل ـ يعلم كلّ عربي، باستثناء أبواق أمراء آل سعود في الصحافة العربيّة الذين يمدحون بأمر، ويشتمون بأمر، ويطأطئون الرأس من دون أمر أبداً ــ هي العدو الرئيسي للديموقراطيّة والتحرّر في العالم العربي. يصمت قادة العدوّ، ثم يطلعون بتصريحات لطمأنة النفس: يحاولون إخفاء ذعرهم الكبير. إنّه الهلع الصهيوني (ولنا عودة إليه قريباً). تريد إسرائيل تغطية خوفها عبر السكون، ثم إبداء العواطف الزائفة، وكأنّ نحيب قادة الصهيونيّة على مآل عائلة حسني مبارك لا يُسمع في كلّ أرجاء المعمورة. إنّ الطغيان العربي نظام متكافل ومتآزر مع إسرائيل: توضّحت الصورة أكثر بعد معرفتنا بممارسة حكومة نتنياهو ضغطاً شديداً على الإدارة الأميركيّة من أجل السماح لمبارك بارتكاب ما يريد من المجازر لإنقاذ نظامه، وكأنّ في قدرة أحد الوقوف بوجه ملايين مصر. لكن يحترق البوعزيزي إذا لم تُعد الانتفاضات العربيّة فلسطين السليبة. إنّ قدرة الثورة المصريّة كبيرة في هذا الصدد: إذا كان مئات من أهالي جنوب لبنان قد قدّموا نموذجاً ناجحاً وباهراً للمقاومة في 2006، فإنّ تغيير عقيدة الجيش المصري وإبدال قياداته التي عيّنها مبارك كفيلان بإعادة الأمور إلى نصابها في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، كي يعود صراعاً عربيّاً ـ إسرائيليّاً، بعدما جعلته الأنظمة العربيّة كلها صراعاً يُستفرد فيه شعب فلسطين.

> شيوخ بالكاد يفكون الحرف يقررون عناصر الثقافة ويفرضون أذواقهم

احترق يا البوعزيزي: احترق مع كلّ طلوع شمس. لا تمكّنهم من إطفاء نارك ولهيبك. تنطق باسم من عرفت ومن لم تلتق يوماً في طول العالم العربي وعرضه. احترق يا البوعزيزي في الليل والنهار، في الساحات وفي المنازل، في السرّ وفي العلن. احترق، لعل المزيد من الحروق والندوب واللهيب يشعل المنطقة بحالها. ألم يعطِ جورج حبش، في صيف حار عام 1970، الكلمة السريّة لوديع حدّاد كي يحرق المنطقة بحالها؟ احترق يا البوعزيزي وأحرقنا معك. دع نارك تلهب القريب والبعيد، الأخضر والأحمر والأصفر والأزرق. كلما احترق البوعزيزي وكلّما احترقنا معه، خرّبنا وهدّمنا في بنيان الطغيان العربي الثقيل. احترق يا البوعزيزي بالنيابة عن كلّ طفل في فلسطين الغالية، وعن ضحايا ثورة حلف الـ«ناتو» على الأرض العربيّة، احترق.

يحترق البوعزيزي في جسدي وفي جسد كلّ عربي. تحترق كلّ شعرة في جسمي مع حريق البوعزيزي: ومن لا يحترق مع البوعزيزي في العالم العربي؟ نار البوعزيزي تمتدّ إلى عمق الجلد وتذيب العظام، وتسبب غلياناً في الدم. كيف لا تحترق مع البوعزيزي وهو الذي كسر أوّل قيد في أيدينا؟ كيف لا تحترق وهو الذي ترك وراءه جثّة محترقة متفحّمة؟ تحترق أجساد البوعزيزي في كلّ بلد عربي، ولا تتوقّف عن الاحتراق لمجرّد مغادرة الطاغية السلطة. الاحتراق كان جزءاً من عمليّة الثورة التي اجتاحت العالم العربي، ولم تتوقّف بالرغم من الثورة المضادة الحاليّة. لكن نيران البوعزيزي يجب أن تقترب من القصور: لأنّ الثورة السياسيّة والاجتماعيّة لا تكتمل من دون حريق القصور أينما كانت.

ملاحظة: يعتذر الكاتب لغيابه عن القرّاء قبل أسبوعيْن لأسباب خارجة كليّاً عن إرادته

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عراقيات يتضامنّ مع الثوار البحرينيين (علي السعدي ـ أ ف ب)

قضية

بعد اغتيال أسامة بن لادن، تعود باكستان بقوة إلى الساحة السياسية الدولية لأسباب عديدة، منها المأزق الذي وقعت فيه الدول الغربية الحاضرة في أفغانستان، إضافة إلى الظروف الأمنية والسياسية المتدهورة في هذا البلد الذي بدأ يدفع فاتورة اغتيال زعيم القاعدة على أراضيه

باكستان على طريق الانفجار: فاتورة باهظة لاغتيال بن لادن

تظاهرات منددة بأميركا وبمقتل بن لادن في أبوتاباد أمس (آصف حسن ـ أ ف ب)

بشير البكر

طرحت عملية قتل أسامة بن لادن العديد من الأسئلة: هل يمكن النظر إلى دولة باكستان باعتبارها قنبلة قابلة للانفجار؟ وهل يمكن أن تنفجر من الداخل؟ لقد كان البلد، منذ نشأته سنة 1947، دائماً في وضعية انفجارية. الأمر الانفجاري يمثّل جزءاً من طبيعته. ستة عقود من وجوده تشهد على هذا الأمر: ثلاثة انقلابات عسكرية ومحاولتان ديموقراطيتان أُجهضتا واستولى الجيش على السياسة. أربع حروب مباشرة ضد الهند ومثلها جرى تجنّبها بأعجوبة. خسارة باكستان الشرقية سنة 1971، إضافة إلى إسلام حاضر بقوة يدعمه الجيش أحياناً ويحاربه أحياناً أخرى، ولكن الأمر اتخذ بعد 11 سبتمبر مظهراً آخر، وهو مظهر الجهاد الدولي ضد «الحرب الصليبية الأميركية المعادية للإسلام». العد العكسي الذي أطلق شرارته التدخل السوفياتي في أفغانستان سنة 1979 ازداد جذرياً مع تفجيرات 11 أيلول 2001، لأن باكستان والولايات المتحدة الأميركية وجدتا نفسيهما متحدتين في محاربة من خلقاهما معاً ودعماهما من قبل، المجاهدين وطالبان. ويرى خبراء غربيّون أنه ما دامت دولة باكستان تمتلك جيشاً قوياً، وما دامت الولايات المتحدة في أفغانستان، فإن دولة باكستان لن تنفجر ولن تسقط السلطة في أيدي الإسلاميين. الأمر يبدو فيه تناقُض، إذْ إن العسكريين الباكستانيين والأميركيين الذين يسهمون في إذكاء النار هم من يستخدمونها درعاً. الوضعية وصلت إلى مستوى عال من العنف في الأعوام الأخيرة، وبعد هدوء نسبي في منطقة القبائل، ها هي التفجيرات تعود من جديد على خلفية الثأر لبن لادن.

باستقالة الرئيس السابق برويز مشرّف سنة 2008 والصمود الافتراضي لأحزاب ديموقراطية، طرح سؤال: إلى أين تذهب باكستان؟ لكن لم يستطع أحد من المعنيين الإجابة. وكان ردّ المراقبين هو الآتي: «من المستحيل التنبّؤ بالأشياء»، بينما يضيف المواطنون الباكستانيون: «كل شيء ممكن. لقد رأينا هنا كل شيء». إنهم معتادون رؤية هذا البلد يعيش في هذه الظروف القاسية، فالأمر لا يمنعهم من أن يعيشوا حياتهم اليومية. واستمرت الحال على ما هي عليه، الجيش لم يعد إلى السلطة، واستمرت الإسلاموية بالانتشار والامتداد، وواصل الجيش اللجوء إلى طرق عنيفة لفرض النظام، كما حصل في حرب وزيرستان الدامية في الصيف الماضي، وسلسلة التصفيات لقيادات طالبان الباكستانية التي بدأت بقتل بيت الله محسود سنة 2009.

يرى خبراء غربيون أنه يمكن دولة باكستان أن تصل اليوم إلى وضعية أكثر انفجاراً من التي كانت عليها في السنوات الأخيرة، لأنّ «الغنغرينة الإسلاموية» وعوامل عدم الاستقرار موجودة.

وفي رأي الكثير من هؤلاء، الأمر لا يصل إلى درجة الخوف، والسبب هو أن البلد عرف من قبل مراحل عصيبة في ما يخصّ استقراره وواجهها دائماً. ولكن يسود الاعتقاد أن باكستان ستظلّ خلال فترة طويلة على حافة الانفجار الداخلي. إنها في نهاية الأمر ليست إلا استمراراً لتاريخ البلد الفوضوي.

يتطلّب تفكيك هذه المعادلة حلّ اللغز الباكستاني، ومن خلاله الإطلالة على المأزق الأفغاني، وفهم الرهانات السياسية، وكل ما يجعل هذه المنطقة من أكثر المناطق اشتعالاً في العالم. وأول ما يجب تفكيكه في باكستان هو القنبلة الإسلاموية. ويستدعي ذلك العودة قليلاً إلى الوراء، حيث صعود الإسلاموية منذ 11 سبتمبر، وإعادة شبكات القاعدة التي فرّت من أفغانستان بعد انهيار نظام طالبان سنة 2001 تنظيم نفسها، وتزايد عدد المقاتلين والمجموعات الجهادية المحلية التي تحارب الحضور الأميركي والجيش الباكستاني المنتشر منذ سنة 2003 في المناطق القبلية على طول الحدود الأفغانية. إن «السنة السوداء»، أي 2007، هي الأكثر دموية من حيث الرقم القياسي في عدد التفجيرات الانتحارية التي سبّب أحدها قتل رئيسة الوزراء السابقة بي نظير بوتو. كل هذه الأشياء ظلت تطرح سؤالاً شرعياً عن قدرة باكستان على مواجهة الإسلاموية والإرهاب اللذين يمثّلان تهديداً لاستقرار البلد والمنطقة. ومن مصادر هذه الإسلاموية، «الأيديولوجية الراديكالية» لدى بعض المدارس القرآنية التي أصبحت «مصانع لطالبان (الطلبة)».

وهنا توجّه الولايات المتحدة الأميركية ونظام باكستان، منذ سنة 2001، أصابع الاتهام إلى الزعماء الدينيين الذين يديرون هذه المصانع، والذين يرفضون كل إصلاح ديني. ولا يخفى على الكثيرين أن الإسلاميين يتلقون الكثير من الدعم من شريحة من الجيش الباكستاني ومن الاستخبارات الباكستانية، وهو ما مثّل على الدوام مصدراً آخَرَ رئيساً لتصاعُد الإسلاموية.

> **يرى خبراء أن تدخلات الجيش الباكستاني في وزيرستان، في السنوات الـ3 الأخيرة، عكست النتائج المرجوة**
>
> **تحتل مدينة كراتشي دوراً رئيساً في نمو المجاهدين وتوالدهم بتواطؤ قسم من الجيش والاستخبارات الباكستانيين**

هذه الروابط الخفية والقديمة تتعلق بقيام العديد من جنرالات الاستخبارات الباكستانيين بتقديم الدعم للإسلامويين، وفي الوقت ذاته ليس ثمة مجال لإنكار تأثير تفجيرات 11 أيلول 2001 على صعود الإسلام السياسي، حيث ازدهر واتخذ وجهاً متعدد الأشكال، وتغلغل في مجموعات سياسية دينية، وترتّب عليه تجذير الإسلام لدى بعض الشرائح في المجتمع، التي «تطلبنت» (من طالبان)، حسب بعض النعوت الأكثر استعمالاً. ورغم أن طالبان طُردت من السلطة على أيدي القوات الأميركية يوم 7 تشرين الثاني 2001، وبعد الضربات الجوية التي استهدفت يوم 16 كانون الأول من السنة نفسها كهوف تورا بورا التي كان يختبئ فيها أسامة بن لادن، فإن شبكاتها وشبكات

باكستان

«طالبان» تنتقم لزعيم «القاعدة» بهجوم انتحاري مزدوج

جاء أول ردّ فعل انتقامي لمقتل زعيم «القاعدة» في باكستان، حيث شنّت حركة «طالبان» الباكستانية هجوماً انتحارياً مزدوجاً بالقرب من الأكاديمية العسكرية في بيشاور، فقتلت أكثر من 87 شخصاً وأصابت العشرات

نقلت وسائل الإعلام الباكستانية عن القيادي في الشرطة أكبر حطي أن 87 شخصاً قتلوا وأصيب العشرات بجروح في انفجارين استهدفا مركز تدريب قوات أمن في بلدة تشارسادا في بيشاور.

ووقع الانفجار الأول فيما كان متدرّبون جدد يصعدون على متن حافلات للعودة إلى منازلهم لقضاء إجازة، وكانوا يرتدون ملابس مدنيّة. وبينما كان رجال الشرطة والإسعاف يهرعون لمساعدة الجرحى، فجّر انتحاري ثان على دراجة نارية عبوته مسبّباً مجزرةً ثانية.

وقُدّر حجم العبوتين بين 8 و10 كيلوغرامات من المواد الناسفة.

وأوضح مسؤول في الشرطة أن الانتحاريين وصلا إلى المركز على متن دراجتين ناريتين وفجّرا نفسيهما عند البوابة الرئيسية.

وهذا الهجوم هو الأكبر الذي تشهده باكستان منذ إعلان مقتل بن لادن.

وتبنّت حركة «طالبان» الهجومين، وقال المتحدث إحسان الله إحسان إنها «أول عملية انتقامية لاستشهاد أسامة (بن لادن) نفذها اثنان من مقاتلينا». وأضاف متوعّداً «توقعوا هجمات أقوى في باكستان وأفغانستان».

وتقع شبقدار عند مشارف المناطق القبلية المحاذية لأفغانستان والتي تعدّ معقل «طالبان» الباكستانية وتنظيم «القاعدة» وتمثّل قاعدة خلفية لـ«طالبان» الأفغانية، ولا سيما لحركة حقاني العدو اللدود للقوات الأميركية التي يمثّل جنودها ثلثي القوات الدولية المنتشرة في أفغانستان.

وقد أدان الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري ورئيس الحكومة يوسف رضا جيلاني التفجيرين الانتحاريين. وقال زرداري إن الشعب والحكومة «مصممان على هزم الإرهاب» وإن الأمة موحدة لمواجهته. فيما أشار جيلاني الى أن المسلحين لا يهتمون «لأرواح البشر أو للدين ويتبعون أجندة شريرة خاصة بهم».

وفي أول ردّ فعل دولي، أدانت بريطانيا التفجيرين الانتحاريين، وقال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «هذه الهجمات كانت جبانة وعشوائية وقتلت العديد من المارة الأبرياء، واستهدفت أولئك الذين يعملون على حماية باكستان، وهي تثبت مرة أخرى أن الجماعات المتطرفة لا تكترث بقيمة الحياة البشرية».

في المقابل، شنت طائرات الاستطلاع

كياني لا يتجاوب مع الأميركيين

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، عن مسؤولين أميركيين التقوا قائد الجيش الباكستاني أشفق كياني أن من غير المرجح أن يستجيب للمطالب الأميركية بالقضاء على زعماء مسلّحين. وقال مسؤول أميركي إن «الولايات المتحدة ستضغط بقوة أكثر على كياني لقطع العلاقات مع زعماء مسلحين آخرين، يعتقد الأميركيون أنهم يختبئون في باكستان بدعم من الجيش والاستخبارات». ومن بين هؤلاء زعيم حركة «طالبان» الأفغانية الملا محمد عمر، وزعيما شبكة حقاني سراج الدين حقاني وعسكر طيبة. وذكرت الصحيفة أن كثيراً من ذوي الرتب الأقل يتعاطفون مع المجموعات المسلحة أكثر من تعاطفهم مع أميركا. وقال رياض خوخار، السفير الباكستاني السابق في واشنطن، إن كياني لا يمكنه تجاهل مشاعر جنوده «هناك شعور في الجيش بأن الولايات المتحدة حليف غير موثوق به». وفي السياق، ألغى الجنرال خالد شاميم وين، المسؤول الثاني في الجيش الباكستاني، زيارة مقررة للولايات المتحدة في ظل التوتر الشديد السائد بين البلدين.

(أ ف ب)

تنظيم القاعدة أعادت بناء نفسها في ملاذاتها الأصلية، وهي المناطق القبلية الباكستانية التي احتفظت على الدوام بوضعية خاصّة. وهي تتألف من سبع إدارات: باجور، خيبر، كورام، مهمند، شمال وزيريستان، أوراكزاي، وجنوب وزيريستان، وتمتلك جيشها الخاص بها وشرطتها الخاصة. ويتعلق الأمر بمناطق تسكنها غالبية بشتونية يرتكز قانونها الاجتماعي على كرم الضيافة والأخذ بالثأر ومنح حق اللجوء، وهؤلاء البشتون فخورون جداً بثقافتهم، ولا يتوقفون عن التصريح بأنهم «ليسوا إسلامويين». وكانوا يرون أن الرئيس السابق مشرّف والولايات المتحدة الأميركية لم يعيرا انتباهاً لفهم ثقافة البشتون واحترامها. «وهو خطأ نتائجه باهظة».

شارك البشتون تلقائياً مع المجاهدين في حرب أفغانستان، ضد الاحتلال السوفياتي ما بين 1979 و1989. كذلك فإن الغالبية الساحقة من المحاربين العرب والدوليين الذين يتبعون تنظيم أسامة بن لادن، الذين هربوا من أفغانستان في كانون الأول 2001، بقوا في المناطق القبلية، حيث توعّد زعماؤهم بتشديد الجهاد ضد ما سمّوه «بوشرّف» (بوش ومشرف).

وتحتل مدينة كراتشي دوراً رئيساً في نموّ وتوالد المجاهدين وباقي الحركات الإسلامية. وهذا الدور كان بسبب تواطؤ قسم من الجيش الباكستاني والاستخبارات الباكستانية التي كانت تربطها منذ سنة 1979 علاقات وثيقة مع الأوساط الإسلامية ومع المحاربين ومع رجال الدين. ويتجلى هذا الأمر في كون العسكريين قد قدّموا دعماً قوياً للفصائل الإسلامية البشتونية ثم إلى الطالبان الذين زعزعوا النظام الأفغاني الذي كان معادياً لباكستان. ولم يلتفّ هؤلاء العسكر بُعيْد 11 أيلول 2001 خلف مشرّف، وظلّوا متحالفين مع الإسلاميين الذين ساعدوهم بطرق رسمية قبل عشرين سنة. وكان من نتائج هذا التحالف الوثيق بين الجانبين، أن الحركات الإرهابية التي أُبعدت وأُقصيت عشية تفجيرات 11 أيلول (يتعلق الأمر بعشرة أحزاب سياسية دينية، ومن بينها جيش محمد، وغيرها، وضعتها الولايات المتحدة الأميركية على قائمة التنظيمات الإرهابية)، انبثقت من جديد من خلال أسماء جديدة وتحت أشكال خلايا صغيرة من الصعب الإمساك بها.

وكي يُظهر الرئيس السابق مشرّف نفسه كمساهم في محاربة هذه التنظيمات المقرّبة من «القاعدة»، والتي تُنعت بـ«الإرهابية»، خلق خلية لمحاربة الإرهاب في قلب وكالة الاستخبارات الباكستانية، كذلك أنشأ قسماً لإدارة الأزمات الوطنية في قلب وزارة الداخلية، ويتعلق الأمرُ، هنا، بِبِنْيَتَيْنِ تتعاونان تعاوناً وثيقاً مع وكالة الاستخبارات الأميركية ومع الشرطة الفدرالية الأميركية. وإذا كانت تفجيرات 11 أيلول 2001 قد أحدثت زلزالاً عالمياً، ابتدأ في الولايات المتحدة نفسها، فإن باكستان أيضاً اكتوت بنارها. ويتجلى الأمر في الإجراءات التي اتخذتها حكومة باكستان، ومنها حملة صارمة من أجل وضع يدها على الشبكات الإسلامية، ومنعت خمسة أحزاب من النشاط السياسي، وأعلنت وضع يدها على المدارس القرآنية وعلى المساجد. وأوقفت في غضون أيام فقط، بعد تفجيرات نيويورك، أكثر من 1900 من الإسلاميين.

غيّر مشرّف الدستور الباكستاني لتوسيع صلاحياته. ولكن النتائج كانت باهتة. فالجيش لم يجرؤ على التدخل في المناطق القبلية إلا جزئياً، واقتصرت حرب مشرّف على الإرهاب في اختراق المحاربين على طول الحدود الأفغانية الباكستانية، وأصبحت باكستان أرضاً للجهاد الدولي، واستقبلت أعداداً من المُجنَّدين الجُدد القادمين من كل البلدان الإسلامية، وهم يحملون في دواخلهم عداءً للولايات المتحدة الأميركية. هذا المدد الكثيف من المقاتلين، المستعدين لمقارعة الأميركيين وحلفائهم، جعل حركة طالبان تستعيد قوتها ابتداءً من آب 2003. وبفضل الدعم الذي تلقته من جهات باكستانية، بدأت تستخدم أسلحة بالغة التعقيد، بل وشبكة اتصالات ساتالايت. وطرح المراقبون الكثير من الأسئلة، بينها كيف أمكن معسكرات تدريب القاعدة أن تواصل نشاطاتها من دون علم الجيش الباكستاني والجواسيس الأميركيين؟ ورغم الانتشار الكثيف للجيش الباكستاني، لم يُعتقل النشطاء الإسلاميون، بل إنه في أوج تصاعد الهجمات ضد القوات الحليفة في أفغانستان التي يُخطّط لها في وزيرستان، وُقّع اتفاق سلام في سنة 2006 بين زعماء القبائل والحكومة. مضمون الاتفاق هو أن يوقف الجيش عملياته العسكرية، مقابل تعهّد السكان بوقف تعاونهم مع طالبان. ولكن الأمر لا يخدع أحداً، وهنا يمكن الاستشهاد بما قاله الباحث إقبال خان، أحد المتخصصين في الحركات الإسلامية في المناطق القبلية من باكستان من أن «نجاح الاتفاق يرتكز على الإرادة الطيبة عند رجال القبائل في مساعدة الحكومة. ولكن البشتون، وهم محاربون منذ عدة أجيال، هل سيكونون ميالين إلى عدم مساعدة المحاربين، وهم حلفاؤهم وإخوانهم في الدم؟». وفي نهاية المطاف، فإن ما نُظر إليه باعتباره «حظّاً تاريخياً» سيكشف عن لافعاليته.

هناك أسباب عديدة لهذا الفشل، ومن بينها استمرار الاختراقات في المناطق القبلية، وأيضاً لأن زعماء القبائل استفادوا من فترات هدنة، هذه الهدنة التي توقفت مع الهجوم الدموي الذي قام به الرئيس برويز مشرّف على المسجد الأحمر في حزيران 2007، وهو ما سمح لطالبان بأن تعيد تنظيم قواتها وبناءها وتعيد تسليح نفسها، وأيضاً، وهنا جوهر الأمر، لأنّ العديد من البشتون الذين قبلوا التعاون مع الجيش وسلّموا «الإرهابيين» إلى السلطات المركزية وإلى العملاء الأميركيين جرت تصفيتهم على أيدي طالبان. ورغم أنهم كانوا يحصلون على 150 ألف روبية شهرياً (أي ما يعادل 2000 دولار) فضّل العديد عدم التضحية بحياته.

يرى خبراء اليوم أن تدخلات الجيش الباكستاني في منطقة وزيرستان، في السنوات الثلاث الأخيرة، سبّبت عكس النتائج المرجوّة. فقد أسهمت في انتشار الجماعات الإسلامية، وبدأت خلايا جديدة تظهر في هذه المنطقة، ما ضاعف من مشاكل الجيش الباكستاني. كذلك فإنه كلما اشتد القمع في وزيرستان ظهرت في أنحاء أخرى من البلاد جماعات إرهابية، تتكوّن من أربعة أفراد إلى خمسة، ما يجعلها أكثر فعالية. وتحظى منطقة وزيرستان بأهمية كبيرة بسبب قربها من بلوشستان التي تتمتع بحدود مع أفغانستان ومع إيران. عاصمتها، كيتا، لا تبعد عن قندهار أكثر من عشر ساعات، وهذا ما يفسّر أن عمليات الثأر الأولى لبن لادن حصلت هناك، ومن ثم بدأت تنتقل إلى منطقة القبائل الباكستانية، الأمر الذي ينذر بإشعال المنطقة من جديد.

طالبان: توقعوا هجمات أقوى في باكستان وأفغانستان

الأميركية غارة جوية على منطقة شمال وزيرستان القبلية وقتلت 4 أشخاص. ونقلت قناة «آري» الباكستانية عن مسؤولين باكستانيين أن طائرة استطلاع أميركية أطلقت 4 صواريخ على سيارة في بلدة داتا خل في منطقة شمال وزيرستان القبلية، وأدّت الى مقتل 4 أشخاص على الأقل. وأضاف المسؤولان إنهما لا يعرفان هوية القتلى بالتحديد.

وفي تطورات مقتل زعيم «القاعدة»، ذكرت شبكة «سي أن أن» الأميركية أنّ مسؤولين في الاستخبارات الأميركية استجوبوا أرامل بن لادن الثلاث، تحت إشراف الاستخبارات الباكستانية، وقد كنّ عدائيّات تجاه الأميركيين.

ونقلت الشبكة عن مصادر باكستانية وأميركية أنه جرى استجواب النساء الثلاث معاً هذا الأسبوع.

وقال مسؤول حكومي باكستاني ومسؤولان أميركيان اثنان على اطلاع مباشر على المسألة إن النساء كنّ عدائيات تجاه الأميركيين، وقد تحدثت الزوجة الأكبر سناً باسمهن.

وقال المسؤولون إن عناصر من الاستخبارات الباكستانية «آي أس آي» كانوا في الغرفة مع عملاء الاستخبارات الأميركيين، وقد أراد الأميركيون استجواب النساء، كل منهنّ على حدة، لمعرفة وتحديد مدى التطابق في ما يروينه.

وأوضح المسؤولون أن الاستجواب لم يفض إلى أي معلومات جديدة، مشيرين الى أنه لا يزال من المبكر التوصل إلى نتائج في التحقيق.

وشدد المسؤولون أنه على رغم التوتر في العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة، فإن تبادل المعلومات الاستخبارية بين البلدين لا يزال مستمراً.

وكانت زوجة بن لادن الأصغر سناً، اليمنية أمل أحمد عبد الفتاح (29 عاماً)، قد أصيبت بساقها خلال عملية مقتل بن لادن.

أما الأرملتان الأخريان فهما حسب مسؤول أميركي خيرية صابر المعروفة باسم «أم حمزة» وسهام صابر «أم خالد».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

فياض: شروط الدولة أصبحت جاهزة

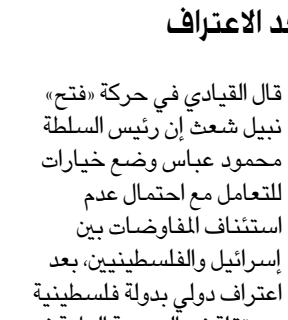

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض (الصورة)، أمس، أن جميع الشروط مهيّأة لإقامة الدولة الفلسطينية. وقال لصحيفة «هآرتس»: «في ما يتعلق بالهدف الذي عرضناه في آب 2009، وهو تهيئة كل الشروط التي تسمح بإقامة دولة فلسطينية، فقد أُنجزت المهمة». لكنه أشار إلى أن «الاستعداد لإقامة الدولة ليس الهدف النهائي، والنهاية ستكون فقط عندما نعيش بكرامة في دولتنا بحدود 1967». وأضاف: «لا نريد دولة فلسطينية على الورق أو إعلاناً آخر لقيام الدولة؛ فقد فعلنا ذلك في 1988، بل نحن بحاجة إلى دولة حقيقية».

(يو بي آي)

شعث: عباس وضع خيارات ما بعد الاعتراف

قال القيادي في حركة «فتح» نبيل شعث إن رئيس السلطة محمود عباس وضع خيارات للتعامل مع احتمال عدم استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، بعد اعتراف دولي بدولة فلسطينية مستقلة في الجمعية العامة في أيلول المقبل. وأكد في مقابلة مع «هآرتس» أن «أبو مازن يخفي الأوراق التي لديه لما سيحدث بعد أيلول». وقال إن «فتح» تتجه نحو نضال شعبي وإنها تشجع مقاطعة كل شيء إسرائيلي، وإن النضال غير المسلح لا يعني الاستسلام.

(يو بي آي)

صالحي: الإسرائيليون لا يفهمون سوى المقاومة

قال وزير الخارجية الإيرانية، علي أكبر صالحي، أمس إن اتفاق المصالحة الفلسطيني يصب في مسار تعزيز جبهة المقاومة، وأكد أن بلاده «تشجع على الوحدة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة لأنها ترى الوحدة عاملاً مؤثراً في المقاومة».

(يو بي آي)

فيّون: ثورة تونس ألغت سبب منح اللجوء

رأى رئيس الوزراء الفرنسي، فرنسوا فيون، أمس، أنه لم يعد هناك من سبب لمنح اللجوء السياسي لتونسيين بعد الثورة. وقال: «اليوم جرت ثورة في تونس، والأمور تغيرت، بدأ إحلال الديموقراطية ولم يعد هناك من سبب لمنح اللجوء السياسي لتونسيين».

(أ ف ب)

فلسطين

القيادة السياسية حريصة على تأجيل «الانفجار» إلى ما بعد

إحياء ذكرى النكبة الفلسطينية هذا العام سيكون مختلفاً، على الأقل في الشكل. هذا ما توحي به الاستعدادات الجارية لـ15 أيار. غير أن الحديث عن هذا التاريخ موعداً للانتفاضة الثالثة قد يكون سابقاً لأوانه، ولا سيما في ظل رغبة «القيادة الفلسطينية» في جعله مجرّد تمرين ورسالة

15 أيار الفلسطيني: تمرين على الانتفاضة؟

من مسيرات احياء النكبة في بيت لحم أول من أمس (محمد تركمان ـ رويترز)

حسام كنفاني

«مسيرة العودة»، «أحد التحرير»، و«الانتفاضة الثالثة»، كلها أسماء ترمز إلى حدث واحد يريده الكثير من الفلسطينيين مفصلياً في تاريخ الصراع مع إسرائيل. 15 أيار في التقويم الفلسطيني هذا العام لن يكون على غرار سابقيه. ثلاثة وستون 15 أيار مرت على الفلسطينيين خلال الأعوام الطويلة الماضية، لم تختلف عملياً في فعالياتها إلا بالمشاركين والخطابات، التي أتت لتجاري المراحل المتفرقة من عمر النكبة. المرحلة الحالية لا شك مختلفة. إنه زمن «الثورات» في المنطقة، التي لم تصل إلى الفلسطينيين بعد. الكل بات بانتظار الذكرى الثالثة والستين للنكبة ليكون تاريخ انضمام الشعب الفلسطيني المحتل إلى الربيع العربي المتفتح حديثاً على الحرية والحقوق والثورة على الاستبداد. لذا جاء 15 أيار الجاري مختلفاً، على الأقل على صعيد الاستعدادات الشعبية التي لن تقتصر على الداخل الفلسطيني ومخيّمات الشتات، بل ستمتد إلى خارج ما يعرف بـ«دول الطوق»، لتصل إلى تركيا وبعض الدول الأوروبية. لكن السؤال يبقى هل ترتقي الاستعدادات إلى ما هو أكبر من مجرّد احتفال؟

سؤال يدور في أذهان الكثير من المشاركين، الذين يريدون تحويل هذا التاريخ إلى خطوة أولى في «مسيرة العودة» لمئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين، ولا سيما أن التسميات والنشاطات أعطت الحدث طابعه الاستثنائي، ليكون أكثر من مجرّد إحياء عادي لذكرى سنوية.

«الحركة العالمية لمناهضة العولمة والهيمنة الأميركية والصهيونية» أعلنت جدول النشاطات تحت مسمّى «الانتفاضة الفلسطينية الثالثة». فعاليات بدأت أمس مع «جمعة النفير»، وتستمر اليوم بـ«سبت الزئير»، لتختتم غداً بـ«أحد التحرير».

برنامج الحركة، الذي يتضمن تجمعات أمام الحواجز الإسرائيلية والمستوطنات في الضفة الغربية والمعابر في قطاع غزة، ليس وليد «رغبة تنظيمية» لفصيل معيّن، بقدر ما هو انعكاس لمطالب شعبية تريد الخروج من حال «الهدنة الإجبارية» المفروضة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكرار التجربة السلمية لبداية الانتفاضة الأولى في عام 1987.

الحركة، التي كانت من أوائل مطلقي الدعوات إلى تحركات في 15 أيار قبل أن تتبنى الفصائل والمنظمات الأخرى الفعاليات وتساهم في تنظيمها، وضعت جدول أعمال ذا سقف مرتفع. فبعد «تهيئة المنتفضين الأسود في سبت الزئير وتعبئتهم للزحف إلى القدس»، يأتي «أحد التحرير»، حين تذهب «جموع المتجمعين للأراضي الفلسطينية المحتلة، ثم تنطلق الانتفاضة الفلسطينية الثالثة وسط دعم أحرار العالم في كل مكان لها، تحت شعار فلسطين ستحرر ونحن من يحررها». الكثير من الفلسطينيين استبشروا بأنّ اتفاق المصالحة الموقّع بين حركتي «فتح» و«حماس» سيكون فرصة لتحويل هذه الرغبة إلى حقيقة.

لكن حسابات الشارع تبدو مختلفة عن حسابات القيادة الفلسطينية، بشقيها المتصالحين. فلا الاستعدادات الميدانية، ولا المعطيات السياسية المستجدة على ساحة الحركتين، توحي بأن 15 أيار سيكون أكثر من مشهد فلكلوري، قد يكون تمريناً لمرحلة أخرى تكون فيها الانتفاضة مفروضة بما هي أمر واقع. والمرحلة، بالنسبة إلى الطرفين، لم تحن بعد. وتعمد مصادر فلسطينية وثيقة الاطلاع إلى تشريح المشهد الداخلي في الحركتين، انطلاقاً من معطيات وتصريحات خرجت إلى العلن في الآونة الأخيرة، ولا سيما من حركة «حماس»، لتشير إلى أن لا قرار فلسطينياً بتحويل 15 أيار إلى «موعد مع الانتفاضة»، وخصوصاً في ظل التناغم الحاصل في الخطاب السياسي المستجد بين الرئيس الفلسطيني محمود عباس ورئيس المكتب السياسي للحركة الإسلامية خالد مشعل. وترى المصادر أن اتفاق المصالحة هو ما سيمنع تحويل الحراك الشعبي إلى مواجهة تصعيدية مع قوات الاحتلال في المرحلة الحالية، وخصوصاً في أراضي الضفة الغربية، وهو ما تدركه القيادة الإسرائيلية، التي وإن رفعت سقف جهوزيتها، فإن تقديراتها وضعت مهمة منع تطور التظاهرات الشعبية في عهدة القوات الأمنية الفلسطينية.

وتشرح المصادر أن أبو مازن ذهب إلى اتفاق المصالحة بناءً على حاجته إلى مشهد وحدوي يخوّله الكلام باسم «الشعب الفلسطيني» أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل لنيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهو يحرص على إبقاء الوضع الميداني هادئاً إلى حين إمرار هذا الاستحقاق، وعلى هذا الأساس كان إعلانه قبل فترة «منع أي انتفاضة مرتقبة». في المقابل، تشير المصادر إلى خطاب خالد مشعل خلال مؤتمر المصالحة الفلسطينية في القاهرة حول «منح السلام فرصة»، وهو ما عاد وكرره في أحاديث صحافية حين تطرق إلى استعداد الحركة «لاختبار النيات الإسرائيلية». وتضيف المصادر أن همّ «حماس» اليوم هو إعادة الإعمار

أصوات من الضفة: من حقنا العودة

الاستعدادات في الضفة الغربية تجري على قدم وساق لإحياء ذكرى النكبة، الذي يريده الفلسطينيون مختلفاً هذا العام، وهو ما توحي به الفعاليات المقررة، وسط قلق إسرائيلي

رام الله ـ فادي أبو سعدى

وضع فلسطينيو الضفة الغربية مخططهم للتحرك في 15 أيار. مخطط يحمل الكثير من الدلالات، لعل أبرزها حين سيتقدم كبار السن من الجيلين الأول والثاني للنكبة، ليسلموا وثائق الأراضي ومفاتيح بيوتهم للجيل الجديد أمام «بوابة العودة» على مدخل مخيم عايدة للاجئين الفلسطينيين إلى الشمال من مدينة بيت لحم. ليس هذا وحسب، بل سيحرقون أيضاً بطاقات «اللاجئين» الخاصة بوكالة الغوث، و«الخيام» التي وزعت عليهم آنذاك، لإيصال رسالة مفادها أنّ «من حقنا العودة إلى بلادنا»، ويكفينا «63 عاماً من اللجوء والتشرد». مخيم عايدة للاجئين ملاصق «القبر راحيل» على المدخل الشمالي لمدينة بيت لحم مع القدس، حيث أقيم الجدار الفاصل. هناك سيحمل اللاجئون القرار 194 الخاص بهم، وسيكتبون مقتطفات منه على الجدار. هكذا انطلقت وستتواصل فعاليات إحياء الذكرى الثالثة والستين للنكبة الفلسطينية، في كل مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية دون استثناء، مسيرات بعد صلاة الجمعة، تجمعات في مراكز المدن، وعلى مداخل القرى والمخيمات، وتنظيم مسيرات واعتصامات حاشدة أمام مقارّ وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا». في رام الله، بيت لحم، القدس، نابلس، طولكرم، قلقيلية، أريحا، الخليل، جنين، سلفيت وطوباس وكل القرى والمخيمات، وزعت دعوات للمشاركة في فعاليات النكبة، تطالب أهالي الضفة الغربية بالانطلاق في مسيرات سلمية حاشدة تجاه المستوطنات والحواجز العسكرية الإسرائيلية القريبة منهم.

وأكسبت المصالحة الفلسطينية إحياء ذكرى النكبة هذا العام زخماً جديداً، فبينما تتنقّل بين مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية تلحظ الإعلام الفلسطينية فقط وقد انتشرت في كل مكان، مرفقة برايات سوداء تخليداً لذكرى من استُشهد وجُرح وشُرّد من وطنه في هذه الذكرى.

من جهتها، أكدت السلطة الفلسطينية أنها لن تسمح الأحد بتنظيم مسيرات انطلاقاً من المناطق المصنّفة (أ) الخاضعة

المصالحة الفلسطينية تعيد الروح لذكرى النكبة

حيفا ـ فراس خطيب

يكتسب إحياء ذكرى النكبة الثالثة والستين للشعب الفلسطيني هذا العام زخماً خاصاً في خضمّ الثورات التي يشهدها العالم العربي، وسقوط نظام كل من حسني مبارك في مصر، وزين العابدين بن علي في تونس، إضافة إلى المصالحة الفلسطينية بين حركتي «فتح» و«حماس». ورغم أن نتائج المصالحة لم تظهر بعد، فقد بثّت روحاً إيجابية في الشارع الفلسطيني. ونجاح هذه المصالحة بالنسبة إلى الشارع يتمثل بالتحركات الشعبية. ويبدو هذا واضحاً من خلال التجهيزات لإحياء ذكرى النكبة داخل الخط الأخضر وخارجه؛ فلم يكتف فلسطينيّو الـ 48 هذه المرة بمسيرة العودة التقليدية التي تسير عادة في يوم احتفال الدولة العبرية بـ«الاستقلال»، بل هم يستعدون لإطلاق عشرات النشاطات غداً الأحد. ففي مدينة يافا الفلسطينية، التي هجّر معظم أهلها خلال النكبة، قررت مجموعات شبابية من جميع الأحزاب العربية الفاعلة، منها حركة «29 آذار» وحركة «الشبيبة اليافية»، إحياء مسيرة احتجاجية اليوم، ستطوف شوارع المدينة وتنتهي بمهرجان خطابي وفني. وجاء في بيان الدعوة إلى التظاهرة: «نحن شباب جديد للنضال من دون خطابات مستهلكة، ومن دون مظاهر فئوية، ليتعدّ الأمر إحياء ذكرى وليكن رافعة تعبوية، بها نستلهم النضال نحو خطواتنا المقبلة».

وتأتي هذه المسيرة بعد نشاط أحيته مجموعات شبابية في مدينة اللد، في وقت أحيت فيه قرية باقة الغربية في المثلث الفلسطيني نشاطاً كبيراً أمس، تضمن مسيرة خيول وعرض أفلام قصيرة. ومن المفترض أيضاً أن تنظم مسيرة تنطلق ظهيرة يوم غد بعنوان «الطريق إلى مارون الراس»، حيث سيسير المتظاهرون على مقربة من الشريط الحدودي للجنوب اللبناني.

وكانت مواجهات قد اندلعت أمس بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية في أحياء وبلدات عدة في القدس الشرقية. وقال شهود إن مواجهات اندلعت عقب صلاة الجمعة في منطقة حي الطور، عمد خلالها الشبان الفلسطينيون الى رشق القوات الإسرائيلية بالحجارة، فردت

أيلول

في قطاع غزة، وليس فتح جبهة مع قوات الاحتلال، مستدلّة على ذلك بكلام رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنيّة عن المشاريع المرتقبة للقطاع، الذي لم يخرج بعد من دمار عدوان «الرصاص المصهور». ولا تخفي مصادر أخرى خشية فلسطينية من إقدام أطراف أخرى على محاولة تصعيد الموقف، وخلق فرص للاحتكاك، سواء خلال فعاليات الداخل الفلسطيني أو في «دول الطوق». غير أنها تقلّل في الوقت نفسه من احتمال تدحرج أي احتكاك إلى انتفاضة جديدة، مشيرة إلى أن 15 أيار الجاري قد يكون «تمريناً على الانتفاضة، ورسالة حول القدرة الفلسطينية على الحشد، وخصوصاً في داخل الأراضي المحتلة».

وتشير المصادر إلى أن التمرين هو لاستحقاق أيلول المقبل، سواء فشل أو نجح الرئيس الفلسطيني في نيل الاعتراف بالدولة. وتوضح أن أبو مازن يحتاج إلى مصادقة ثلثي أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة البالغ عددهم 192 دولة، أي من المفترض أن يحصل على موافقة 128 منها. وتضيف أن القيادة الفلسطينية تضمن حالياً 120 دولة، وتعوّل على التحوّل في الموقف الأوروبي، وعلى هذا الأساس فإنها حريصة على إبقاء الوضع الميداني هادئاً. لكن بعد أيلول قد يكون الوضع مختلفاً. وترى المصادر أن «الانفجار سيكون في تلك اللحظة، حين تحظى السلطة، بتشكيلها الجديد من «فتح» و«حماس»، بشرعية توصيف الدولة تحت الاحتلال، وبالتالي تنتقل إلى خيارات المواجهة، أو إذا أخفقت في ذلك وباتت الأبواب موصدة في وجهها». وتختم المصادر بالتأكيد أن فعاليات 15 أيار، على أهميتها، لن تكون أكثر من تهيئة لاستحقاق ما بعد أيلول.

لسيطرتها باتجاه نقاط الاحتكاك مع قوات الاحتلال الإسرائيلية. وقال المتحدث باسم أجهزة الأمن الفلسطينية اللواء عدنان ضميري، خلال مقابلة مع إذاعة صوت إسرائيل، إن «السلطة غير معنية بسقوط شهداء فلسطينيين، وإنها لن تسمح بتنظيم مظاهرات عنيفة، متوقعاً عدم اندلاع انتفاضة ثالثة».

إسرائيل من طرفها، تستعد لمواجهة إحياء ذكرى النكبة، وفرضت الشرطة في القدس قيوداً على دخول المصلين، كذلك نشرت قوات معززة من الشرطة في المدينة المحتلة، وخصوصاً في البلدة القديمة منها، وعلى كل الحواجز والمداخل بين الضفة الغربية والقدس، إضافةً إلى نصب حواجز عند مدخل المدينة المقدسة.

بدورها بإطلاق أعيرة مطاطية وقنابل مسيلة للدموع. في المقابل، رفعت الشرطة الإسرائيلية في القدس المحتلة والداخل الفلسطيني حالة التأهب تحسباً لأي طارئ قد يحدث أثناء النشاطات. كذلك، رفع الجيش الإسرائيلي جهوزيته أيضاً في المناطق الفلسطينية المحتلة. وقال وزير الجبهة الداخلية متان فيلنائي في محاضرة في جامعة تل أبيب: «التهديد الحقيقي يكمن في التظاهرات الضخمة، ونحن سنحاول معالجة الأمر من دون استعمال إطلاق النار الحي». وأضاف إن «شبكات التواصل الاجتماعي الفلسطينية تملأها دعوات الغضب ضد إسرائيل. أعتقد أن الفلسطينيين سيحاولون القيام باحتجاج شعبي، كما تعلّموا من إخوتهم في ليبيا ومصر».

القاهرة تمنع الزحف إلى غزة... وسوزان في المستشفى

مع إعلان مصادر قضائية أن جهاز الكسب غير المشروع التابع لوزارة العدل قرر حبس سوزان، زوجة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، لمدة 15 يوماً للتحقيق معها بتهم التربح غير المشروع، تظاهر آلاف المصريين للمطالبة بعزل وزراء ومحافظين من مناصبهم، وحلّ المجالس الشعبية المحلية في مختلف المحافظات، والإسراع في محاكمة الرئيس السابق حسني مبارك وزوجته وابنيه والمسؤولين الرفيعي المستوى في حكومته السابقة. وفي وقت لاحق من مساء أمس، أعلن التلفزيون المصري إيداع سوزان مبارك في العناية المركزة بمستشفى شرم الشيخ بعد الاشتباه في إصابتها بأزمة قلبية.

وقال خطيب الجمعة في ميدان التحرير، مظهر شاهين، لنحو سبعة آلاف متظاهر: «لماذا بعض المحاكمات كمسلسل تلفزيوني كل يوم نشاهد حلقة؟ يجب أن تكون المحاكمات عاجلة وعادلة». وأضاف: «عندما عين المحافظون شعرنا كأن الرئيس مبارك هو الذي عينهم. يا دكتور عصام (شرف رئيس مجلس الوزراء) التطهير يجب أن يكون شاملاً». من جهته، قال القيادي الإخواني صفوت حجازي، متوجهاً إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير البلاد، وإلى شرف: «من (ميدان) التحرير أخذتم شرعيتكم. لماذا تسكتون عن حركة المحافظين هذه؟ لا نريد رجال نظام مبارك»، مضيفاً: «هناك عشرة من المحافظين لا نريدهم أن يحكموا مصر. لن نقبلهم ولن نريدهم. وهناك سبعة وزراء لن يبقوا وزراء في حكومة الثورة... لا نريد أبناءً رضعوا من النظام الفاسد». وتابع قائلاً: «لن نقبل أن يكون يحيى الجمل نائباً لرئيس الوزراء». فهتف المتظاهرون: «يسقط يحيى الجمل».

وكان جهاز الكسب غير المشروع قد

> **خطيب ميدان التحرير لعصام شرف: التطهير يجب أن يكون شاملا**

أمر بحبس حسني مبارك بتهمة التربح من المنصب. كذلك، تجمع آلاف المصريين في ميدان التحرير للمشاركة في تظاهرة تدعم الوحدة الوطنية وتدين الاشتباكات الطائفية التي نشبت الأسبوع الحالي وأودت بحياة 15 شخصاً من المسلمين والمسيحيين.

وكانت قوى سياسية مصرية، من بينها حملة دعم محمد البرادعي وحركة «6 أبريل» وجماعة الإخوان المسلمين، قد دعت إلى تظاهرة للتنديد بالاشتباكات التي وقعت بين مسلمين ومسيحيين في حي إمبابة الشعبي السبت الماضي، بعد شائعات عن وجود مسيحية تحولت إلى الإسلام محتجزة في كنيسة.

إلى ذلك، منعت السلطات المصريين من الوصول إلى منطقة سيناء الحدودية مع قطاع غزة، معززة إجراءاتها الأمنية، بهدف إلغاء مسيرة يفترض أن تنطلق من القاهرة إلى قطاع غزة للتنديد بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، والدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين، والمطالبة بالإفراج عن معتقلين. وقد وضع جسر السلام، أحد أبرز المعابر إلى سيناء، تحت حماية مشددة للجيش الذي نشر مدرعات، فيما أقيم عدد من الحواجز في سيناء للتدقيق في هويات الراغبين في الانتقال إلى سيناء، ولم يسمح بالمرور إلا للمصريين المقيمين في شبه الجزيرة فقط. وكانت وزارة الداخلية المصرية قد طالبت منظمي المسيرة بإلغائها، مشيرة إلى الأوضاع الحساسة السائدة حالياً. وقالت الوزارة في بيان إنها «تهيب بكل الأطراف والقوى السياسية» التي قررت تنظيم المسيرة «إيقاف هذه المسيرة تغليباً للمصالح العليا».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

استقالة ميتشل وتعيين دايفيد هايل

أعلن الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ليل أمس، استقالة مبعوثه للسلام في الشرق الأوسط، جورج ميتشل (الصورة)، من منصبه، وتعيين نائبه دايفيد هايل حتى نهاية الولاية التي كانت معقودة لميتشل. وقال أوباما، في بيان، إنّ ميتشل «سبق له أن أعلن أنه سيبقى في منصبه لسنتين»، مشيراً إلى أنّ دايفيد هايل سيشغل منصب المبعوث بالوكالة». وفيما أوضح أوباما أن الولايات المتحدة «لا تزال ملتزمة بالسلام في الشرق الأوسط»، قال «لديّ كامل الثقة بقدرة هايل على مواصلة التقدم في هذا الجهد المهم».

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 830

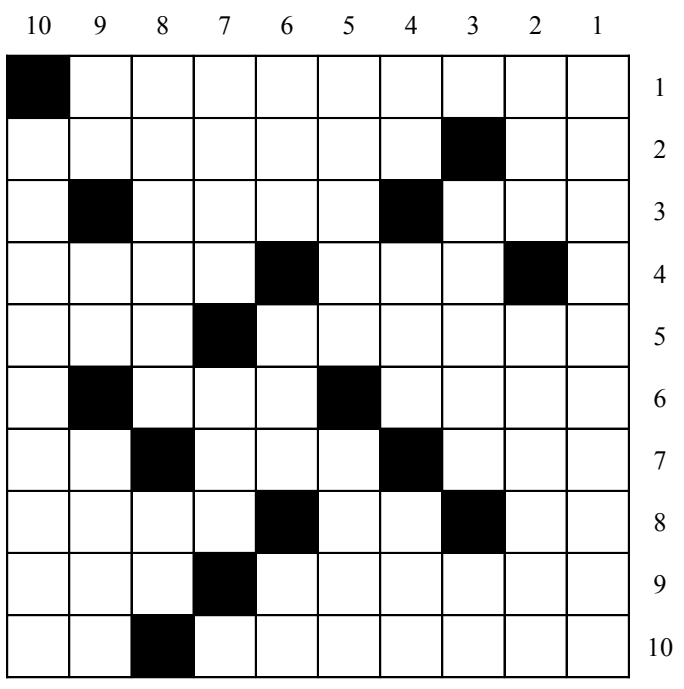

أفقيا

1- كان له الفضل بجرّ مياه نبع الصفا الى قصر بيت الدين زمن الأمير بشير الشهابي – 2- ألصق بعضه ببعض – سياسي سوفياتي راحل ورئيس السوفيات الأعلى عام 1977 – 3- رف من الطيور – أب – 4- وكالة أنباء عربية – نغمة في السلم الموسيقي الشرقي – 5- معركة شهدت هزيمة نابليون بونابرت – نهر أوروبي من أغزر أنهر فرنسا – 6- إنفصال الرجل عن زوجته – مدينة في فلسطين إزدهرت زمن الجزار – 7- أفقد عقلي – يشير بيده – قفص الدجاج – 8- ضمّ وجمع – طعن بالرمح – برج مائل في إيطاليا – 9- مدينة يابانية والمركز الأول لصهر الصلب في اليابان – جواب القبول – 10- فيلم للأخوين رحباني وفيروز - متشابهان

عمودياً

1- فيلسوف يوناني ومربّي الإسكندر – 2- وسيط الإنسان فوق الورك – اليباس والقحط – 3- مملكة ومحمية هندية في آسيا بسفوح هملايا الشرقية – حيوان أليف – 4- قطع الشيء – بدِد وشتتِ – مدخل – 5- لباس لبناني قديم – يعيد الحيوان الأكل من بطنه ويمضغه ثانية – 6- حرف نداء للبعيد – حزب لبناني – للتعريف – 7- نحضر ونطلب البضاعة – حيوان أليف – 8- الإسم الأول لرئيسة وزراء هندية راحلة – عملة آسيوية – 9- متشابهان – حرف عطف – قطعة صغيرة من اللحم – 10- تُعرف بلقب سيدة الشاشة العربية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شماغ – الصحف – 2- ياسمين – حوت – 3- فزع – ماكنرو – 4- ادفو – ضل – اح – 5- را – اسو – بنك – 6- اوكلند – 7- إشعيا – تدمر – 8- درص – فار – لو – 9- زيّات – كينيا – 10- هنري الثامن

عمودياً

1- شيفارنادزه – 2- مازدا – شرين – 3- أسعف – إعصار – 4- غم – واوي – تي – 5- يم – سكاف – 6- أناضول – أكل – 7- كل – نتريّث – 8- صحن – بدِد – نا – 9- حوران – مليم – 10- فتوح كسروان

sudoku 830

	8	3	5	6	9	1	2	
1	2							
3		4		2	7	6		
2		8				7		3
		5	1	3		4		2
							4	5
	9	6	7	4	8	2	3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 829

7	6	2	9	5	1	3	8	4
5	1	3	4	2	8	6	7	9
8	9	4	7	6	3	2	1	5
6	7	8	5	1	9	4	3	2
3	2	9	8	4	6	7	5	1
1	4	5	2	3	7	8	9	6
4	3	7	6	9	5	1	2	8
2	5	1	3	8	4	9	6	7
9	8	6	1	7	2	5	4	3

مشاهير 830

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملك بروسيا وأمبراطور ألمانيا (1859- 1941) وأول قائد غربي دخل دمشق سلماً. أبعد بسمارك وحكم بنفسه. كان رجلاً متعدد المواهب

1+2+3+4+10 = من أدوات التدخين ■ 6+7+8+4+5 = رفيق البصل ■ 9+11 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **سيزار بورجيا**

إعداد
نعوم مسعود

اقترب أوان الحسم أو الحرب!

حزب المؤتمر الوطني يرى أن عدم ضم المنطقة إلى الشمال دونه إعلان الحرب

الحركة الشعبية تجزم بأحقية تبعية أبيي وتستند إلى قرار محكمة لاهاي الدولية

يقترب جنوب السودان من إعلان انفصاله الرسمي، في وقت لا يزال فيه حزب المؤتمر الوطني الحاكم والحركة الشعبية لتحرير السودان عاجزين عن حسم القضايا العالقة بينهما، ومن ضمنها كيفية اقتسام الديون والأصول، وتسديد الجنوب للشمال أمواله مقابل نقل النفط بعد الانفصال، إلى جانب مسألة حصة السودان من مياه النيل. إلا أن الخلاف الأبرز يتمحور حول أبيي. وفيما يتمسك كلا الشريكين بأحقية تبعية المنطقة له، بعدما أطاحت الخلافات إمكان إجراء الانتخابات في المنطقة لتحديد مصيرها، يحذر المراقبون من عدم توافر الإرادة السياسية لحل النزاع، وسط اتهامات للوبي الأميركي بأنه بات مسيطراً على مراكز صنع القرار داخل الحركة الشعبية

الصراع على أبيي

الأمم المتحدة حذرت من مخاطر انتشار السلاح في منطقة أبيي (أشرف شاذلي - أ ف ب)

الخرطوم ـ **مي علي**

تحركُ محموم تقوده الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لاتخاذ تدابير احترازية لمنع حدوث نزاع مسلح بين شمال السودان وجنوبه، في ما بقي من أيام تفصل عن إعلان قيام دولة الجنوب. فأقلّ من 60 يوماً، بقي على إعلان الدولة رسمياً، وما زالت مشكلة أبيي تراوح مكانها، ما بين شمالٍ يرى عدم ضم المنطقة إلى أراضيه دونه إعلان الحرب مرة أخرى، وبين جنوب يجزم بأحقيته في تبعية أبيي، وتستند قيادته السياسية في ذلك إلى أحكام محكمة لاهاي الدولية، وهو الحكم الذي قالت الأمم المتحدة قبل أيام على لسان أمينها العام، بان كي مون، إنها لا تعترف إلا به.

وبعد توقف آليات الحل السياسي آواخر آذار الماضي، امتلأت المنطقة بحشود عسكرية من كلا الطرفين، وبدا واضحاً أن الأوضاع في طريقها نحو الانفجار، الأمر الذي دعا الأمم المتحدة إلى التحرك السريع في المنطقة لنزع فتيل الأزمة.

وبعد تنظيمها لقاءات مع القوات المشتركة بين الشمال والجنوب، أصدرت المنظمة أمراً بسحب كل القوات غير المصرح بوجودها في المنطقة، ابتداءً من الثلاثاء الماضي، على أن تكتمل العملية خلال أسبوع. وتنادي الحكومة بالالتزام بتنفيذ اتفاق كادقلي الذي نص على سحب كل القوات غير المتفق عليها من المنطقة، ولا يسمح بالمكوث في أبيي التي يقع جزء منها في الشمال والآخر في الجنوب، إلا لوحدة من القوات المشتركة من الجيش والشرطة، من الشمال والجنوب حفاظاً على الاستقرار في الأرض.

ويرى المراقبون أن النزاع حول أبيي لن يُحل ما لم تتوافر الإرادة السياسية بين شريكي نيفاشا، وبدا أن هذه الإرادة السياسية لن تتوافر في ظل أزمة الثقة المتواصلة بين الشريكين. فالحركة الشعبية تتهم المؤتمر الوطني بدعمه للميليشيات المسلحة التي تعمل ضدها في الجنوب لزعزعة الأمن في دولتها الوليدة، بينما يشتكي الوطني من احتضان الحركة الشعبية لمتمردي حركات دارفور داخل أراضيها، وقيامها بتسليحهم.

وبحسب اتفاقية نيفاشا، كان مزمعاً قيام استفتاء بين سكان منطقة أبيي، تزامناً مع استفتاء جنوب السودان في كانون الثاني الماضي، وذلك لتخيير سكان أبيي بين الانضمام إلى الشمال أو الجنوب. لكن الاستفتاء لم يقم في موعده، وأُجِّل بسبب التوترات الأمنية المسيطرة على المنطقة، وأيضاً بسبب الخلافات العنيفة التي عصفت به، وتحديداً الخلاف على نقطة أساسية، هي «من الذي يحق له التصويت في أبيي؟». ورفضت الحركة الشعبية مشاركة قبائل المسيرية في الاستفتاء؛ باعتبارها قبائل رعوية ومتجولة، لا تستقر في المنطقة إلا لأشهر قليلة، لكنها عادت ووافقت على مقترح المبعوث الأميركي السابق للسودان، سكوت غرايشن، بتحديد مدة إقامة من يحق لهم التصويت من المسيرية بثمانية أشهر على الأقل في المنطقة، ثم وافقت على مدة الستة أشهر التي تمسك بها المسيرية، قبل أن تعود مرة أخرى وتتمسك بشرطها الأول.

على المقلب الآخر، تهدّد قبائل المسيرية بأن إجراء أي استفتاء دون مشاركتها، يعني الحرب وقيادة المنطقة إلى الهاوية، مشيرة إلى أن حرمانهم مراعيهم وموارد مياههم في المنطقة، سيقود إلى حرب لا تُعرف نهاياتها.

ويرجح بعض المراقبين أن السبب الرئيسي الذي ساهم في تفاقم الوضع في أبيي يتمثل في النخبة الجنوبية من أبناء منطقة أبيي، التي تقود جهوداً دولية مضنية لإثبات أحقيتها في تبعية المنطقة للجنوب، وغالباً ما تتقاطع جهود هذه النخبة مع مصالح لوبيات ومجموعات ضغط داخل الولايات المتحده تساعدهم في ذلك.

ويؤكّد مصدر مطّلع لـ«الأخبار» استعانة شخصيات داخل الحركة الشعبية مثل لوكا بيونق، زودينق ألور بتلك اللوبيات الغربية، للضغط والتأثير على اجتماعات الشريكين ومحاوراتهما بشأن النقاط الخلافية في أبيي، مشيراً إلى أن اللوبي الأميركي بات مسيطراً على مراكز صنع القرار داخل الحركة الشعبية، مضيفاً أن تلك الشخصيات الجنوبية البارزة تتبادل وجهات النظر مع مجموعة من المستشارين الأميركيين المقيمين إقامة دائمة في جوبا عاصمة الجنوب، ويأتي على رأسهم المبعوث الأميركي السابق روجر ونتر.

ولم يسلم أفراد البعثة الأممية من نار الاقتتال في أبيي، حيث أصيب أربعة جنود من بعثة اليوناميس الثلاثاء الماضي، شمال أبيي برصاص مجهولين، وفق ما أعلنته المتحدثة باسم بعثة الأمم المتحدة في السودان.

وبدا أن الجميع يسعون إلى تطويق أزمة هذا الهجوم، حيث سارعت وزارة الخارجية السودانية على لسان المتحدث باسمها إلى إدانة الحادثة. وأكد المتحدث باسم الوزارة خالد موسى لـ«الأخبار» أن الحكومة السودانية ستنتظر نتائج التحقيق المشترك في ملابسات الحادث، معلناً تأليف لجنة تحقيق مشتركة، من القوات المسلحة والجيش الشعبي والأمم المتحدة.

وفي موازاة استمرار الخلاف بشأن أبيي، ثمة إشارات إلى صراع آتٍ في منطقة جنوب كردفان التي شهدت أخيراً انتخابات تكميلية.

وبينما لم تعلن نتائج الانتخابات حتى الآن رسمياً، يزعم كل طرف فوزه وتقدّمه على الآخر، ويتهم الطرف الآخر بممارسة التزوير. ولم تفلح جهود القوى السياسية المعارضة بقيادة حزب المؤتمر الشعبي في لملمة أطراف الأزمة، بعدما انسحبت الحركة الشعبية من نقاط الفرز وعلت نبرة التهديدات بين الجانبين.

ورغم قيادة القوى السياسية في المنطقة مبادرة لرأب الصدع بين الطرفين، تمترست الحركة الشعبية خلف مطلب واحد، هو أن يُحسَم الجدل بواسطة المفوضية القومية للانتخابات، التي غاب ممثلوها عن عمليات الفرز.

الحركة الشعبية تستعين باللوبيات الغربية للضغط على مفاوضات الشريكين

دولة فاشلة

أعلن برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة، أنه استأنف عملياته في ولايتين بجنوب السودان، بعدما توقفت بسبب موجة من أعمال العنف. وذكر البرنامج أن السلطات في جنوب السودان أعطت ضمانات بأن مساعدات الغذاء لن تصادر مجدداً، وذلك بعدما استولى جيش جنوب السودان على شاحنة مليئة بالغذاء كانت في طريقها إلى مدارس في ولاية البحيرات في نيسان الماضي. ويشار إلى أن جنوب السودان يشهد منذ فترة تصاعداً في أعمال العنف. وقتل أكثر من 1100 شخص العام الحالي في أعمال عنف يقوم بها متمردون ورجال قبائل في تسع من بين ولايات الجنوب العشرة، ما سبب تشريد قرابة مئة ألف شخص وفقاً للأرقام الرسمية. وتشير أرقام رسمية إلى أن أكثر من 160 شخصاً قتلوا في اشتباكات خلال الأسابيع السبعة المنصرمة فقط، في وقتٍ يحذر فيه المحللون من أن العنف ينطوي على خطر تحول الجنوب إلى دولة فاشلة وزعزعة الاستقرار في المنطقة.

(رويترز)

مخاوف من بروز صراع جديد على منطقة جنوب كردفان بسبب الخلاف على نتائج الانتخابات

ليبيا

القذافي في رسالة صوتية: أنا في مكان لا تستطيعون قتلي فيه

فيما التقى معارضون ليبيون مسؤولين رفيعي المستوى في البيت الأبيض أمس، واصلت روسيا تصعيدها حيال مجموعة الاتصال الخاصة بليبيا، واصفةً إياها بـ«غير الشرعية»، داعيةً إلى بدء فوري بمحادثات ليبية ــ ليبية لحل الأزمة

نفى الزعيم الليبي معمر القذافي، في وقت متأخر من ليل أمس، أن يكون قد أصيب في غارات حلف شمال الأطلسي على مقره في باب العزيزية، وذلك في رسالة صوتية وجّهها عبر التلفزيون الحكومي، شدد فيها على أنه موجود في مكان آمن، وذلك بعد ساعات من تقرير إيطالي تحدث فيه عن أنه غادر طرابلس على الأرجح، وقد يكون أُصيب في ضربات جوية لـ «الأطلسي». وقال القذافي في رسالته «أقول للجبناء الصليبيّين إنني أصلاً في مكان لا تستطيعون الوصول إليه وقتلي فيه». ودان «الهجوم الغادر الجبان على باب العزيزية»، الذي شُنّ أول من أمس.

على صعيد آخر، التقى معارضون ليبيون مسؤولين رفيعي المستوى في البيت الأبيض في واشنطن، في مسعى للحصول على دعم مالي وشرعية دبلوماسية للحرب التي يخوضونها ضد الزعيم الليبي معمر القذافي. وكان البيت الأبيض قد أعلن في بيان له أول من أمس أن رئيس المكتب التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي الليبي المعارض، محمود جبريل، سيلتقي مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي باراك أوباما، توم دونيلون، ومسؤولين آخرين. وكان جبريل قد طالب الولايات المتحدة بالاعتراف رسمياً بالثوار الليبيين، وذلك عشية محادثات سيجريها في البيت الأبيض.

على المقلب الآخر، واصلت روسيا انتقاداتها لـ«التدخل الخارجي» في ليبيا، ورأى وزير الخارجية سيرغي لافروف أن مجموعة الاتصال الخاصة بليبيا «غير شرعية»، لافتاً إلى أن بلاده «لا تنوي الانضمام إليها». ودعا إلى بدء فوري بمحادثات ليبية ـ ليبية لحل الأزمة هناك. ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف قوله، خلال زيارته كازاخستان، إن مجموعة الاتصال «عبارة عن هيئة ألّفت على طريقة الهواة، وأعلنت لنفسها آلية معنية بتطبيق قرار مجلس الأمن».

وكرّر لافروف أن تصرفات التحالف الدولي في ليبيا تخالف قرارات مجلس الأمن الدولي، داعياً دول التحالف الغربي إلى تقديم تقارير كاملة وآنية إلى مجلس الأمن تتعلق بنشاطها. وقال إن روسيا والبرازيل والهند والصين وجمهورية جنوب أفريقيا غير راضية جميعها عن أجوبة التحالف الدولي عن أسئلة محددة.

وأضاف إنّ من «الضروري الإسراع بالاستفادة من مساعي الأمم المتحدة ووساطة الاتحاد الأفريقي للجلوس إلى طاولة المحادثات، والتوصل إلى اتفاق من دون أيّ شروط مسبّقة»، مشيراً إلى أن الاتفاق المطلوب التوصل إليه هو «نظام سياسي جديد» في ليبيا. بدوره، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسي سازونوف، إن مجلس الأمن يجب أن يقرر طريقة الإفراج عن الأصول المجمّدة للقذافي وتوزيعها، رافضاً استخدام هذه الأموال في تسليح أيّ طرف في الصراع في ليبيا.

في هذا الوقت، أعلن نائب وزير الخارجية الليبي، خالد كعيم، أن الحكومة الليبية لن تحاول استعادة شرق البلاد الخاضع لسيطرة الثوار بالقوة. وأقر أمام مجموعة صغيرة من الصحافيين بأن الغارات الجوية كانت عاملاً مهماً في تراجع القوات النظامية، قائلاً إن «المشكلة الآن هي الجانب الأجنبي في النزاع. إذا تقدمت القوات الحكومية فسيحصل المزيد من المعارك، وسنكون بمواجهة ضربات جوية يشنها الأطلسي». وأكد كعيم أن الحكومة ترغب في الحوار. ميدانياً، قال التلفزيون الليبي إن غارة لحلف شمال الأطلسي أدّت إلى مقتل 16 مدنياً على الأقل، وإصابة نحو 40 في بيت للضيافة بمدينة البريقة في شرق ليبيا.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

بين «جمعة الوفاء لصعدة» و«جمعة الوحدة»

معارضو صالح ينعون المبادرة الخليجية... وصالح يحرّض ضد المحتجّين

احتشد مئات آلاف اليمنيين في الساحات أمس، معززين من حالة الانقسام السياسي الذي يسود البلاد منذ قرابة أربعة أشهر، فيما خرج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن صمته، محرّضاً على المزيد من العنف ضد المحتجّين، ومحذراً أحزاب «اللقاء المشترك» من «اللعب بالنار»

المحتجون أكدوا أن المبادرة الخليجية «مؤامرة وليست مبادرة» (احمد جاد الله- رويترز)

مرة جديدة أثبت النظام اليمني عجزه عن مغادرة خيار العنف لمواجهة المحتجّين المطالبين برحيله. فلم يكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح يفرغ من خطبته التي ألقاها أمس على مسامع مؤيّديه الذين احتشدوا في ميدان السبعين تحت شعار «جمعة الوحدة»، حتى كان تهديده بالمزيد من العنف يترجم في عدد من المحافظات اليمنية التي شهدت مسيرات احتجاجية منددة ببقائه في السلطة.

البداية كانت من مدينة إب التي قُتل فيها ثلاثة أشخاص وأصيب العشرات إصابات حرجة، إثر إطلاق القوات الأمنية النار على موكب تشييع أحد ضحايا الاحتجاجات. وفي تعز أصيب ما لا يقل عن أربعين متظاهراً، عندما أطلقت قوات الأمن النار على حشود من المحتجين أثناء توجههم إلى ساحة الحرية في المدينة للمشاركة في «جمعة الوفاء لصعدة وأسبوع الحسم».

أما في صنعاء، فشيّع المحتجّون القتلى الذين سقطوا خلال الأيام القليلة الماضية، بينما شهدت المدينة إجراءات أمنية مشددة هي الأولى من نوعها.

من جهتها، لم تغب صعدة التي اختارها المحتجّون عنواناً لجمعتهم بعد جمعة «الوفاء للجنوب» عن المشهد، وخرجت مسيرات حاشدة نددت بمجازر النظام، مؤكدة أنه «كلما طال الوقت وارتكب النظام المجازر الدموية بحق المعتصمين سلمياً، ازدادت الجماهير قوةً وإصراراً على مواصلة هذا النضال السلمي المقدس». في هذه الأثناء، أجمع المتظاهرون المناهضون لصالح، في مختلف المحافظات، على الإشادة بانسحاب قطر من المبادرة الخليجية، وعدّوه «موقفاً داعماً للثورة اليمنية»، داعين دول الخليج إلى موقف مشابه.

وأكد المحتجون أن المبادرة الخليجية «مؤامرة وليست مبادرة»، فيما سجّل في ساحات الاعتصام تصعيد من قبل المحتجين في شعاراتهم ضد دول الخليج، واتهموها بأنها من خلال مبادرتها «أعطت فرصة لصالح لكسب الوقت» و«بثّ الشرذمة بين المتظاهرين».

من جهتها، سارعت المعارضة اليمنية إلى الرد على ما عدّته «إعلان حرب» من الرئيس اليمني، بعدما أكد أن الجيش والشعب لن يقفا «مكتوفي الأيدي» أمام المعارضة.

وأكد المتحدث باسم المعارضة، محمد قحطان، أن خطاب الرئيس اليمني الذي أكد فيه أن الجيش والشعب لن يقفا «مكتوفي الأيدي» أمام المعارضة، هو«إعلان حرب»، لكن المعارضة متمسّكة بسلمية تحركاتها.

وأضاف أن المبادرة الخليجية لحلّ الأزمة في اليمن «في حكم الميتة، وقطر أصدرت بالأمس شهادة الوفاة، والشهادة لا تصنع الوفاة بل تبلغ عنها»، في إشارة الى انسحاب قطر من المبادرة الخليجية.

وكان الرئيس اليمني الذي بات يقلّ من خطبه بعد أن اعتاد الظهور يومياً، قد صعّد أمس من لهجته التحريضية ضد المحتجين.

ودعا صالح الشعب اليمني إلى «ألا يقف مكتوف الأيدي أمام تلك الأعمال التي يقوم بها المشترك، وأن يواجه التحدي بتحدّ في كل المدن والقرى».

كذلك حذّر صالح أحزاب «اللقاء المشترك» من «اللعب بالنار»، قائلاً «كفاكم يا أحزاب المشترك لعباً بالنار، وقد قمتم الأربعاء الماضي بمحاولة الاستيلاء على مقر الحكومة والإذاعة والمدينة الرياضية من أجل أن تحققوا أهدافاً غير مشروعة، ونؤكد لكم أن الشعب سيردّ رداً قاسياً على أعمالكم».

وأضاف «ما بنيناه في 32 عاماً يريد المشترك ومن وراءه من المتآمرين أن يخربوه في 3 أشهر، لكننا نقول لهم إن ذلك أبعد عليهم من عين الشمس، وإذا كانوا يريدون السلطة فعبر صناديق الانتخابات».

وبعدما اتهم الرئيس اليمني أحزاب المشترك بأنهم «قطاع طرق وقاتلو النفس المحرمة»، جدّد دعوته لأحزاب المشترك «اللجوء إلى الحوار لحل كل ما يتعلق بالحكم تحت أي مظلة وفي أي مكان». ودعا إلى «تحكيم العقل والمنطق في التعامل مع قضايا الوطن».

وفيما أبدى المؤتمر الشعبي العام «ترحيباً حاراً» بقرار قطر الانسحاب من المبادرة الخليجية، واتهمها بـ«التآمر» في الأحداث التي يشهدها اليمن، انضمت ألمانيا أمس إلى الدول الغربية الداعية إلى توقيع اتفاق نقل السلطة، بعدما سبقتها إلى ذلك كل من الولايات المتحدة وفرنسا.

وجاءت دعوة نائب وزير الخارجية الألماني فيرنر هوير، أمس، لصالح للمساعدة «في انتقال سياسي منظّم دون تأجيل»، في وقت يتوقع فيه اليوم وصول الأمين العام لدول مجلس التعاون الخليجي، عبد اللطيف الزياني، إلى اليمن للدفع باتجاه إعادة تفعيل المبادرة، وبالتزامن مع إعلان المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة أنها حصلت على موافقة السلطات اليمنية لإرسال بعثة لتقويم أعمال العنف التي تخللت التظاهرات الأخيرة ضد النظام في اليمن.

إلى ذلك، قتل خمسة جنود يمنيين في محافظة مأرب شرقي صنعاء، في كمين استهدف آلية عسكرية، ويشتبه في أن عناصر من القاعدة خلفه، فيما قتل ضابط وعنصران من الأمن المركزي في شبوة برصاص مسلحين قبليين.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

> السلطات اليمنية توافق على إرسال بعثة لتقويم أعمال العنف في البلاد

مبوب

وفيات ◄

انتقل إلى رحمته تعالى المغفور له
معالي الدكتور رفيق شاهين
النائب والوزير السابق
زوجته زينة سليمان العلي المرعبي
ابنتاه سناء ورنده
ابنا شقيقه المرحوم توفيق شاهين: البروفسور حازم والحاج أمين
شقيقاته المرحومة توفيقة زوجة المرحوم الدكتور علي بدر الدين والمرحومة رفيقة زوجة المرحوم السيد عزت بدر الدين والمرحومة الحاجة عفاف والحاجة عايدة
أرملة المرحوم الدكتور عبد الغني الكاظمي والمرحومة رحمة عبد الله الخليل
تقبل التعازي في دارته طيلة أيام الأسبوع في النبطية.
يقام مجلس عزاء في ذكرى يوم الثالث الأحد 15 أيار 2011 الساعة الخامسة عصراً في النادي الحسيني ـ النبطية.
تقبل التعازي في بيروت يومي الثلاثاء والأربعاء 17 و18 أيار 2011 في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي قرب مبنى المديرية العامة لأمن الدولة، من الساعة الثالثة حتى السابعة مساءً.
الآسفون آل شاهين والمرعبي وبدر الدين ونصار والكاظمي وعموم عائلات مدينة النبطية والجنوب.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
كميل روحانا قرداحي
رئيس بلدية فيطرون الأسبق
زوجته صونيا فريد رزق
ابنه روحانا وزوجته هيلين مرزوق وعائلتهما
ابنتاه كاترين وزوجها جون سندرسون وعائلتهما
زينا وزوجها عماد حداد وعائلتهما
شقيقتاه لور ومرسال روحانا قرداحي
زوج شقيقته المرحومة إيفا الدكتور فؤاد نجيم
وابناه فؤاد نجيم وعائلته والدكتور زياد نجيم
تقبل التعازي يوم الأحد في 15 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس فيطرون من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً
ويوم السبت في 14 الجاري في منزله الكائن في أدونيس ــ قرب مدرسة الليسيه دو فيل ـ بناية غابي مسعد الطابق السادس. تليفون 09/217821

إدارة وموظفو بنك الشرق الأوسط وأفريقيا ينعون إليكم المرحوم
الدكتور رفيق شاهين
عضو مجلس الإدارة السابق
ويتقدمون من عائلته بأحرّ التعازي.
تغمده الله برحمته ولكم من بعده طول البقاء.

ذكرى أسبوع

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسن محمد عبد الله (العلي)
أبناؤه: محمد، جمال، الحاج أحمد، حسين والمرحوم محمود
ووري في الثرى في بلدته حاريص.
وللمناسبة تقام ذكرى الأسبوع عن روحه الطاهرة الأحد الواقع فيه 15 أيار الجاري عند الساعة الرابعة بعد الظهر في حسينية بلدته حاريص.
ولكم عظيم الأجر.
الراضون بقضائه: آل العلي وعموم أهالي حاريص.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد 15 أيار ذكرى مرور أسبوع على وفاة
الحاجة جميلة طويل
(أم عصام)
حرم السيّد عبد الحسين نور الدين
أولادها: الدكتور عصام، الأستاذ زكي، السيد أحمد، والسيد ناصر، والسيد محمود.
بناتها: السيدات نوال، حنان، زينب، وفاطمة.
أصهرتها: السادة: المرحوم طه الحاج، تامر زين الدين، علي عوالي، حسين فحص.
تقام ذكرى الأسبوع نهار الأحد 15 أيار، الساعة العاشرة صباحاً في حسينية خربة سلم.
الآسفون: آل نور الدين، طويل، وعموم أهالي خربة سلم

تصادف غداً الأحد ذكرى أسبوع المرحوم
الحاج إسماعيل سعيد شعيتو
أولاده: جعفر، مهدي، حيدر، محمد، يوسف، علي، حسين وحسن
شقيقاه: الحاج علي والمرحوم الحاج محمد
صهراه: كامل قميحة والحاج نور غشان
تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة الساعة العاشرة والنصف صباحاً في حسينية بلدته دير انطار.
الآسفون: آل شعيتو، حجيج، قميحة، غشان وعموم أهالي دير انطار

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم
عادل جميل مرهج
يقام قداس وجناز لراحة نفسه يوم الأحد الواقع فيه 15 أيار 2011 في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر في كنيسة المخلص للروم الأرثوذكس في ضهور الشوير.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.
ولكم من بعده طول البقاء.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

تصادف يوم الأحد الواقع فيه 15 أيار 2011 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة المرحومة
افتكار محمد يوسف قبيسي
أرملة المرحوم الحاج حبيب إبراهيم جمعة
أبناؤها: محمد (تلفزيون لبنان)، الدكتور فادي (البنك اللبناني الكندي) والدكتور وسام (الجامعة اللبنانية)
ابنتها فاتن (ديوان المحاسبة)
ولهذه المناسبة ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني في تمام الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدتها زبدين.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل جمعة وقبيسي وعموم أهالي بلدة زبدين.

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر باسم دانا هاشم الأمين، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/665552

فقد جواز سفر باسم أنطوان رامز معوض، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/382232

فقد جواز سفر باسم ميسون حسين سبيتي، لبنانيّة الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/757892.

مطلوب

NEWOUNSA boutique is recruiting saleswomen minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05-952030

اعلان
تعلن بلدية مكسة عن رغبتها باجراء مباراة لوظيفة شرطي بلدي عدد واحد في ملاكها (وظيفة شاغرة)
وعلى الراغبين بالاشتراك في المباراة ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة التقدم بطلباتهم الى مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي
الشروط المطلوبة:
1. ان يكون لبنانيا منذ اكثر من عشر سنوات على الاقل
2. ان يكون قد اتم العشرين من عمره ولم يتجاوز الاربعين
3. ان يبرز شهادة طبية تثبت انه سليم من الامراض
4. ان يبرز نسخة عن سجله العدلي (لا حكم عليه)
5. ان يكون حائزاً على الشهادة الابتدائية وما فوق او ما يعادلها
تقبل طلبات الاشتراك في المباراة من تاريخ 2011/5/12 ولغاية 2011/6/11 خلال اوقات الدوام الرسمي في مركز البلدية
ملاحظة: يرفض اي طلب غير مستوف للشروط المطلوبة
رئيس البلدية
خليل الميس

اعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء اسعار لشراء جهاز كمبيوتر «server».
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/6/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2011/5/11
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 693

إعلان
يعلن اتحاد بلديات الضنية عن رغبته بشراء سيارات بيك آب قلاب.
على الراغبين من الشركات المقبولة حسب دفتر الشروط الخاص بالمناقصة الاتصال بمركز الاتحاد الكائن في مركز بخعون ـ الطريق العام للحصول على دفتر الشروط لقاء مبلغ 1000000 ل.ل. مليون ليرة لبنانية.
تودع العروض في مبنى الاتحاد خلال الدوام الرسمي ابتداءً من تاريخ 2011/5/12 ولغاية تاريخ 2011/5/29 ضمناً.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1197
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/27 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه علي جود دبوسي ماركة شيري QQ 7080 موديل 2009 رقم /389593/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /12324/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /3132/$ والمطروحة بسعر /2500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /579,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/197
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/27 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه فراس أمين نور الدين ماركة هوندا CIVIC موديل 2004 رقم /244875/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /19488/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10150/$ والمطروحة بسعر /8000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /120,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/623
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/27 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه رضا حمزة صالح ماركة فيات MAREA موديل 2001 رقم /260588/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /6536/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1341/$ والمطروحة بسعر /1300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /276,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/415
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2011/5/27 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه شيت حسن الدلباني ماركة تويوتا FJ CRUISER موديل 2007 رقم /218841/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /32976/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /19562/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /17000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,066,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2006/145
المنفذ: بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي رشيد نصور
المنفذ عليه: الياس طوني عبود ـ البوشرية شارع مستشفى مار يوحنا ملك أحمد اللحام طابق 2.
السند التنفيذي: ثمانية وعشرون

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

سند دين بمبلغ /3052/ د.أ. ثلاثة آلاف واثنان وخمسون دولاراً أميركياً والفوائد واللواحق.
المعاملات: تقرر الحجز بتاريخ 2008/2/4 وسجل بتاريخ 2008/2/26.
المطروح: حصة المنفّذ عليه البالغة 1200 سهم في القسم رقم H/5 من العقار /39/ حارة البلانة والمشتمل على مدخل وصالون وطعام وغرفتين ومطبخ وحمام وخلاء وشرفات ويقع القسم في الطابق الأرضي ضمن بناية من بنايات منصور طعمة وله موقف سيارة ومواصفات القسم عادية والمنجور الخارجي ألومنيوم مع مونوبلوك أبيض ويحتوي القسم في المدخل والصالون على أعمال ديكور بالحجر مساحته 104/ م2 تقريباً.
تاريخ محضر الوصف: 2010/1/16 وسجل بتاريخ 2010/2/3.
قيمة التخمين: /46800/ د.أ. بالنسبة لحصة المنفّذ عليه.
قيمة الطرح: /28080/ د.أ. بالنسبة لحصة المنفّذ عليه.
المزايدة: ستجري المزايدة عند الساعة العاشرة من يوم الجمعة الواقع فيه 2011/6/10 أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في محكمة جديدة المتن. فعلى راغب الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ المتن لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة قيمة الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية معادلة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ المتن إذا لم يكن له مقام فيه وإلا اعتبر قلمها مقاماً مختاراً له وعلى المشتري خلال ثلاثة أيام تلي الإحالة إيداع كامل الثمن وإلا يعد ناكلاً وتعاد المزايدة حكماً بزيادة العشر وإذا لم يتقدم أحد للشراء وجبت إعادة المزايدة فوراً على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً تسديد كامل الثمن ويتوجب على الشاري رسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ المتن
شربل الحلو

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية في المعاملة رقم 2007/43
طالب التنفيذ: الشركة اللبنانية العربية لمياه الشرب بوكالة المحامي أحمد خليفة.
المشتركان بالتنفيذ: ـ شركة آرنو للتجارة والتوزيع
ـ شركة فنشنتي وأولاده ش.م.ل.
المنفّذ عليه: مصباح مصطفى جوني.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ صيدا رقم 2004/83 تحصيلاً لدين المنفّذة البالغ 11910$ (أحد عشر ألفاً وتسعمئة وعشرة دولارات) إضافة إلى الرسوم البالغة 88 ألف ليرة عدا رسوم النشر واللواحق والفوائد، ودين المشتركة شركة آرنو للتجارة البالغ 18316668 ل.ل. (ثمانية عشر مليوناً وثلاثمئة وستة عشر ألفاً وستمئة وثمان وستون ليرة) عدا رسوم النشر واللّواحق ودين المشتركة شركة فنشنتي البالغ 23000$ (ثلاثة وعشرون ألف دولار أميركي) عدا الرسوم والفوائد.
العقار الموصوف: 900 سهم من العقار رقم 40/ رومين عبارة عن قطعة أرض بعل سليخ صالحة للبناء والزراعة تقع ضمن منطقة سكنية تصل إليه عبر طريق ترابية غير معبّدة يقع للجهة الشمالية الشرقية من بلدة رومين، أرضه منحدرة بعض الشيء وينتفع بالمرور على العقارين 38 و44/ رومين.
التخمين لـ900 سهم: 32212$ (اثنان وثلاثون ألفاً ومئتان واثنا عشر دولاراً أميركياً).
الطرح لـ900 سهم: 19328$ (تسعة عشر ألفاً وثلاثمئة وثمانية وعشرون دولاراً أميركياً).
تاريخ ومكان المزايدة: نهار الخميس الواقع فيه 2011/6/16 الساعة 12,15 ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في النبطية.
الرسوم المتوجّبة: رسم الفراغ والدلالة.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف أعلاه، فعلى الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة له ضمن نطاقها وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح، ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع مؤسسة

نشرة أولى وثانية
البائع: دوميط يوسف الخوري طرابلس شارع عزمي
الشاري: حسن مصطفى العلي طرابلس
عامر مصطفى العلي
موضوع البيع: مؤسسة دوميط الخوري للتجارة الكائنة في طرابلس التل على العقار 1/169 ملك ورثة الدكتور إبراهيم أسود بكامل عناصرها والمسجلة برقم 1973/237.
ثمن المبيع: أربعمئة وخمسون ألف دولار أميركي.
تاريخ العقد: 2010/4/10.
تاريخ التسجيل: 2011/5/10.
للمعترض عشرة أيام من آخر نشرة.
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
إلى المنفّذ عليها هيام محمد جابر من النبطية ومجهولة محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 409 ا.م.م. تنبئك هذه الدائرة أن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2011/42 والمتكوّنة بين طالب التنفيذ شادي عبد الحسين وهبي والمنفّذ عليها هيام محمد جابر إنذاراً تنفيذياً بموضوع تحصيل بدلات إيجار متأخرة والبالغة 1,296,916 ليرة لبنانية (مليون ومئتان وستة وتسعون ألفاً وتسعمئة وست عشرة ليرة لبنانية) عدا المصاريف والرسوم والنفقات.
وعليه تدعوك هذه الدائرة إلى الحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار ومرفقاته، وإلا اعتبرتِ مبلّغة بانقضاء 20 يوماً على النشر، إضافة إلى مهلة الإنذار حيث سيصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقك أصولاً.
رئيس القلم
حسن أيوب

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/1229
المنفّذ: شركة جورج خوري وشركاه وكيلها الأستاذ شكيب قرطباوي.
المنفّذ عليه: فارس مرعي نادر ـ مقيم في الزلقا ـ شارع العين ـ بناية رشيد الحاج ـ طابق ثالث.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ كسروان رقم 2006/313 تحصيلاً لدين بقيمة /107400/ د.أ. إضافة إلى الفوائد والرسوم.
تاريخ محضر الوصف: 2009/9/29، تاريخ تسجيله: 2009/10/31.
المطروح للبيع: 1 ـ 297,143 سهماً في العقار 1173 اردە وهو أرض مشجرة زيتوناً مساحته 1405 م2 وغير متصل بطريق. التخمين وبدل الطرح: /2610/ د.أ.
2 ـ 445,114 سهماً في العقار 1193 اردە وهو أرض تحتوي على شجرة زيتون واحدة مساحته 56 م2، التخمين وبدل الطرح: /156/ د.أ.
3 ـ 297,143 سهماً في العقار 1186 اردە وهو أرض مشجرة زيتوناً ولا تصل إليه طريق ومساحته 1335 م2، التخمين وبدل الطرح: /2480/ د.أ.
4 ـ 685,214 سهماً في العقار 1202 اردە وهو أرض تحوي شجرة زيتون واحدة ولا تصل إليه طريق ومساحته 188 م2، التخمين وبدل الطرح: /805/ د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2011/7/6 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا. للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة ودفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان عدد 2010/826

صدر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية قرار بإبلاغ المنفّذ عليهما ماريان حسيب إبراهيم وحسيب إبراهيم إبراهيم بالطرق الاستثنائية عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية الإنذار الإجرائي وطلب التنفيذ ومرفقاته وقرار الحجز على السيارة رقم /214037 ـ ج/ صادر بالمعاملة رقم 2010/826 تاريخ 2010/8/2 المقدمة من شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. ـ وكيلها المحامي منصور أديب بريدي وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الأوراق المشار إليها خلال مهلة ثلاثة أسابيع من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

دعوى رقم 2011/769
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال إلى المستدعى ضدهم: شارل وهيب الخوري أنطون جبير وقيصر يوسف الخوري أنطون جبير وجوزفين الخوري أنطون جبير من بلدة عينطورين أصلاً ومجهولي الإقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من يوسف حنا ماريا بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 217 منطقة عينطورين العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، وأن تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة، وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، وإلا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2011/1171
المنفّذان: قسطنطين وإسبر الشيخ وكيلهما المحامي وليد زيادة.
المنفّذ عليهم: بديعة إسبر وخوسيه ولويس وزكريا وراؤول وسارة وأديلا أمين الشيخ مجهولو الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 644/ 2010 تاريخ 2011/3/22 والمتضمنة إنفاذ مضمون الحكم الصادر عن محكمة الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2010/85 تاريخ 2010/4/14 والقاضي بإزالة الشيوع في العقارين 25 و147 الشيخ محمد عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني أمام العموم.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين 25 و147 الشيخ محمد.
ـ العقار 25/ الشيخ محمد: أرض سقي سليخ تزرع حبوباً لا يوجد له طريق إنما تصل إليه عبر العقارات المجاورة، مساحته 717 م2، يحده غرباً: العقار 632، شرقاً: مجرى ماء عام، شمالاً: العقار 632 ومجرى ماء عام، جنوباً: مجرى ماء عام، التخمين والطرح: /10755/ د.أ.
ـ العقار 147/ الشيخ محمد: وهو أرض مغروسة بأشجار الزيتون تصل إليه عن طريق بلدة كروم عرب عبر طريق فرعية ترابية يبعد حوالى 500 م/ عن طريق كروم عرب ويمر فوقه خط توتر عال، مساحته: 4635 م2، يحده غرباً: العقّاران 146 و148، شرقاً: مجرى عام يشكل حدود منطقة الخريبة العقارية وطريق ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة كروم عرب العقارية ومجرى ماء عام، شمالاً: العقار 148 ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة الخريبة العقارية، جنوباً: العقار 146 وطريق عام وطريق ومجرى ماء عام يشكل حدود منطقة كروم عرب العقارية، التخمين والطرح: /27810/ د.أ.
تاريخ قرار الحجز: 2010/10/7.
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2010/11/4.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2011/6/9 الساعة العاشرة أمام دائرة تنفيذ حلبا. للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها وإلا عد قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة عن البدل مبلغ مليون ل.ل. كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

كرة السلة

الرياضي والشانفيل إلى الإمارات ومعاقبة الجلاء دون حـ

يغادر ممثّلا لبنان، الرياضي والشانفيل، اليوم الى العاصمة الإماراتية أبو ظبي للمشاركة في البطولة العربية لكرة السلة التي تنطلق غداً وتستمر حتى 25 الجاري، في وقت اتخذ فيه اتحاد غرب آسيا قراراً بحق فريق الجلاء السوري

عبد القادر سعد

ستكون السلة اللبنانية حاضرة بقوة في البطولة العربية في مدينة بني ياس الإماراتية، مع مشاركة بطل لبنان وحامل اللقب العربي فريق الرياضي، إضافة الى وصيفه في البطولة المحلية فريق الشانفيل، الذي سيسعى إلى الرد على خسارته البطولة قبل أسبوع لمصلحة الرياضي بسحب اللقب من منافسه. دعم الفريقان صفوفهما بأفضل ما يكون على الصعيد الأجنبي، مع سماح نظام البطولة بإشراك ثلاثة لاعبين أجانب. وبناءً عليه، سيعتمد الرياضي على الثلاثي نايت جونسون ولورين وودز والمصري إسماعيل أحمد، الى جانب مجموعة لاعبيه اللبنانيين.

أما الشانفيل، فقد استعاد جاي يونغبلود بعد انتهاء فترة توقيفه شهراً بسبب تعاطيه مواد منشطة بطريقة غير مباشرة ودون معرفته بذلك، عبر تناوله مكمّلات غذائية تحتوي على مواد محظورة. وتأتي الاستعانة بيونغبلود بعد الأداء المخيّب لبديله تايرون أندرسون في سلسلة نهائي بطولة لبنان. وسيلعب يونغبلود الى جانب لي بنسون، الذي تألق في سلسلة مباريات نصف النهائي، وخصوصاً على الصعيد الدفاعي مع تميزه بالكرات المرتدة التي ناهز عددها المئة في ثلاث مباريات، لكن بنسون لم يستطع تقديم المستوى نفسه أمام الرياضي في النهائي الذي عرف كيف يحد من قوته، لكن لا شك أن بنسون سيمثّل دعماً قوياً للشانفيل في البطولة العربية. أما اللاعب الأجنبي الثالث في الفريق، فسيكون لاعب الحكمة غارنيت طومسون، الذي ارتأى المدرب غسان سركيس الاستعانة بخدماته بعد المستوى الجديّ الذي قدمه في البطولة، ولحاجته إلى لاعب يشغل مركزه. وسيكون هؤلاء بقيادة فادي الخطيب، الذي عادت الأمور الى مجاريها مع ناديه بعد الأزمة التي حصلت نتيجة رغبته في اللعب مع الرياضي في بطولة آسيا في الفيليبين، واتفاقه مع الرياضي الذي أدرج اسمه في اللائحة الأولية المؤلفة من 24 لاعباً التي يطلبها الاتحاد الآسيوي، قبل أن تخفض الى النصف قبل انطلاق البطولة. وما أثار استياء الشانفيل هو عدم إبلاغهم مسبقاً نية الرياضي تسميته، ما وتّر الأجواء بين الفريقين، وخصوصاً مع مطالبة الشانفيل بمبلغ 25 ألف دولار مقابل السماح للخطيب باللعب مع الرياضي، هذا إضافةً الى المبلغ الكبير الذي سيتقاضاه الخطيب من بطل لبنان مقابل خدماته.

لكن الأمور عادت الى نصابها بعد اتفاق الناديين على صيغة معينة.

وبالعودة الى البطولة العربية، ستبدأ مباريات الفريقين اللبنانيين يوم الاثنين، إذ سيلعب الرياضي مع فريق الدار البيضاء المغربي فيما سيلعب الشانفيل مع الساحل الكويتي. وستفتتح البطولة غداً الأحد بلقاءي بني ياس الإماراتي المضيف وأهلي سُداب العُماني، كما سيلعب فريق جمعية سلا المغربي مع الغرافة القطري، علماً بأن فريق الاتحاد السكندري المصري انسحب من البطولة.

بطولة غرب آسيا

اتخذ اتحاد غرب آسيا قراراً بحق نادي الجلاء بعد تخلّفه عن تسليم الكأس

سلّم الأمين العام لاتحاد غرب آسيا هاغوب خاجيريان (الصورة) كأس بطولة اتحاده أمس الى فريق الرياضي في حفل كبير أقيم في فندق مونرو بحضور عدد من الشخصيات الرسمية والرياضية، تقدّمهم وزير الشباب والرياضة علي عبد الله، الى جانب جميع لاعبي الرياضي وجهازهم الفني والإداري برئاسة هشام جارودي.

فريق الرياضي يبدأ مسيرة الدفاع عن لقبه العربي (عدنان الحاج علي)

كرة اليد

مشوار السدّ العالمي ينطلق اليوم بلقاء كيل

يفتتح فريق السد اللبناني، بطل لبنان وآسيا، اليوم، في العاصمة القطرية الدوحة، سلسلة مبارياته في بطولة العالم للأندية بطلة القارات «سوبر غلوب 2011»، ممثلاً أصيلاً لأكبر قارات العالم.

ويشارك في البطولة ثمانية أندية تمثل مختلف القارات في تعديل غير مفهوم عن النسخات الماضية، بحيث يشارك فريقان من قارة أوروبا هما كيل الألماني وسوسييداد ريال الإسباني، بطل العام الماضي، وثلاثة فرق من قارة آسيا هي، إضافة إلى السد اللبناني: السد والريان القطريان، وفريق ساذرن ستارز الأوسترالي، بطل أوقيانيا، وفريق بنوروس البرازيلي، بطل أميركا الجنوبية، وفريق الزمالك المصري، بطل أفريقيا.

وقد لاقت التعديلات التي أدخلها الاتحاد الدولي على نظام المسابقة اعتراضات من أندية آسيا وأفريقيا. فمشاركة الفريقين الأوروبيين تعني حكماً وصولهما إلى المباراة النهائية التي يلتقي فيها متصدرا المجموعتين، فيما يلعب الوصيفان على المركزين الثالث والرابع. وتبدو آمال السد معقودة على احتلاله المركز الثاني في مجموعته التي تضم أيضاً كيل الألماني والريان القطري وبينوروس البرازيلي.

وتعاقد بطل لبنان مع ثمانية محترفين من فريق بيفافيرسا فالادوليد الإسباني، خامس الدوري الإسباني، وهم خمسة إسبان: جوزيه مانويل سييرا (حارس مرمى) وإدوار فرنانديز (محور) وإدواردو غوربيندو (ظهير أيمن) وأوسكار بيراليس (موزع) وماركو كريفوكابيك (ضارب أيسر)، إضافة إلى السلوفيني نيناد بيلبيا (ظهير أيسر) والفرنسي غيوم جولي (جناح أيمن) والنروجي تفيدتن هافارد (جناح أيسر) واللبنانيين، ذو الفقار ضاهر وحسن صقر وبلال عقيل وخضر نحاس وربيع مظلوم وبسام فراشة وأحمد شاهين وحسين شاهين وحسين صقر وحسن صقر، مع المدير الفني المصري محمد عبد المعطي، والمدرب توفيق شاهين.

ويخوض السد مباراته الأولى اليوم مع كيل (الساعة 15:30) بلاعبيه اللبنانيين مع المحترفين الذين التحقوا بالفريق، ويلتقي الأحد الريان (18:00). والمباراة هي الأهم له، نظراً إلى كونها الحاسمة في معركته لاحتلال المركز الثاني تمهيداً لخوض مباراة المركز الثالث في البطولة بعد غد الاثنين أمام فريق بنوروس (14:00).

من مباريات السد التحضيرية في مواجهة منتخب العراق (عدنان حاج علي)

رمانه آسيا

الحضور الى اللقاء الخامس من سلسلة نهائي بطولته، إذ قرر الاتحاد السماح للجلاء بالمشاركة في بطولة آسيا من باب «الروح الرياضية» وعدم حرمان فريق أمراً حققه بجهده على أرض الملعب، عبر قرار اتُّخذ في المكاتب، لكن الاتحاد سيحرم الجلاء المشاركة في بطولة غرب آسيا سنتين متتاليتين، وهو ما يعني غيابه عن بطولة آسيا 2013، إضافة الى تغريمه مبلغ 30 ألف دولار.

● نشاط ●

ختام الموسم الرياضي للمؤسسات التربوية الإسلامية

نظّمت اللجنة الرياضية المنبثقة من اللقاء التنسيقي للمؤسسات التربوية الإسلامية حفل اختتام موسمها الرياضي الرابع، وذلك في قاعة نادي الصداقة، برعاية وحضور رئيس تجمع بلديات الضاحية الجنوبية الحاج محمد سعيد الخنسا. وتقدّم الحضور المدير العام للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم الشيخ مصطفى قصير، المدير العام لجمعية التعليم الديني الحاج محمد سماحة، المدير العام لمؤسسات أمل التربوية الحاج علي خريس، الأستاذ محمد طه ممثلاً جمعية المبرات والسيدان عباس دهيني وشريف كريم عن جمعية الإمداد. وسلّم الخنسا ومعه المديرون العامون الكؤوس والميداليات للفرق الفائزة في الألعاب الجماعية (كرة السلة وكرة القدم وكرة اليد وكرة الصالات) ولمتصدري مسابقات الألعاب الفردية (ألعاب قوى وسباق الضاحية وكرة الطاولة)، وأهدى مديرو المؤسسات دروع الشكر والتقدير إلى الحاج الخنساء وإلى إدارتي ناديي الصداقة والسد لتعاونهما في استضافة فعاليات البطولة الرابعة.

كرة القدم

ما قصّة استقالة الربعة؟

معيب. هذا أقل ما يمكن أن يقال حول ما يحصل بالنسبة إلى مسألة استقالة رئيس لجنة الحكّام محمود الربعة من منصبه والعودة عنها في أقل من 24 ساعة. فأن تصل الأمور الى مرحلة يستسهل فيها البعض توريط الإعلام وتضليل الرأي العام بمعلومات مغلوطة واختراعات أدهشت من كان حاضراً في جلسة الاتحاد الأخيرة، لم يكن في الوارد إطلاقاً. قد نفهم أن يدّعي الربعة إدارته الناجحة للجهاز التحكيمي وتطويره (فواقع الحال يثبت صحة الكلام من عدمه)، لكن اختلاق أمور لم تحصل وعدم احترام رأي زملائه وإحراجهم.. تطور جديد في عمل رئيس لجنة الحكام، إذ إن المعلومات التي نشرت حول تمني أعضاء الاتحاد على الربعة العودة عن استقالته نظراً لخبرته في الإدارة التحكيمية وشفافيته، مثّلت صدمة لعدد كبير من الأعضاء الذين استاؤوا ممّا قيل، مؤكدين أنه لم يطلب أحد من الربعة العودة عن استقالته، وكانوا في طور قبولها قبل أن يطلب الربعة سحبها بعدما شعر بوجود نية لقبولها والانطلاق منها إلى حل جميع لجان الاتحاد، وهو البند الثالث الذي كان سيطرح في الجلسة بعد البند الثاني المتضمن استقالة الربعة. وأكد عضو فاعل في الاتحاد أن تأجيل البند الثالث لن يغيبه عن جلسة الاثنين التي من المفترض أن تناقش هذه المسألة. «الأخبار» اتصلت بعضو الاتحاد جورج شاهين الذي أكّد أنه لم يطلب أحد من الربعة العودة عن الاستقالة بل هو أبلغ الرئيس هاشم حيدر أنه يريد التراجع عن الاستقالة، حتى إن الرئيس أبلغه بأنه سيدون في المحضر أن الربعة تراجع، فرد الأخير بأنه موافق.

> يلتقي الخيول والأهلي صيدا في مباراة فاصلة غداً في بحمدون

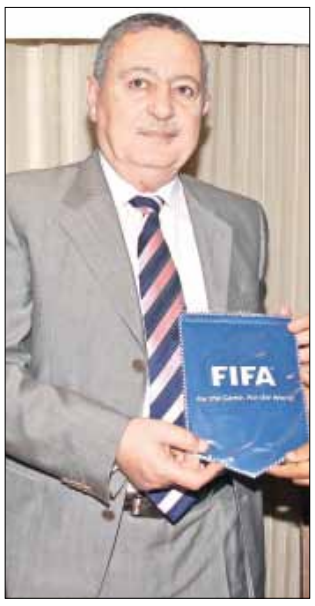

محمود الربعة

الدرجة الثانية

يسدل الستار عن بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم غداً الأحد، بمباراة فاصلة وحاسمة بين فريقي الخيول والأهلي صيدا لتحديد المتأهل الثاني الى «جنة» الدرجة الأولى، وستجري أحداثها على ملعب بلدية بحمدون (الساعة 16:00). وكان الفريقان قد تعادلا في الترتيب وفي المواجهات المباشرة خلال الدوري المنتظم، إذ فاز الخيول ذهاباً 3 - 1، وكانت الغلبة للأهلي إياباً 2 - 0.

ع. س.

الكرة السورية

لوروا يترك المنتخب دون مدرّب والدوري في 22 أيّار

سوريا ـ عامر المرعي

بعد اتفاق الاتحاد السوري لكرة القدم مع المدرب الفرنسي الشهير كلود لوروا على تدريب المنتخب الأول، سادت حالة من التفاؤل الأوساط الرياضية السورية. ورغم سعادته البالغة بتوقيع العقد وإشارته إلى الأجواء الإيجابية التي وفرها الاتحاد له، إلا أن العقد فسخ قبل أيام بداعي «أسباب خارجة عن إرادته»، إثر طلب وزارة الخارجية الفرنسية من رعاياها مغادرة سوريا بسبب الظروف الطارئة.

هذه الحجة لم تبد مقنعة للجمهور السوري، وخاصة أن طلب وزارة الخارجية غير ملزم لرعاياها في أي بلد، يضاف إلى ذلك اعتراضات لوروا الصحفية على عدم توفير جو عمل مناسب له؛ إذ سبق أن اعترض على تدخل الاتحاد الرياضي في عملية انتقاء اللاعبين للمعسكرات التدريبية، وكذلك على عدم أخذ مطلبه فتح تحقيق في الاتهامات التي وجهها إليه مساعده أيمن الحكيم بجدية. ولعل ما زاد شكوك الجمهور هو تنازل الاتحاد الرياضي العام في سورية عن قيمة فسخ العقد مع المدرب، ما يعرف بالشرط الجزائي البالغ 200 ألف يورو. بل أكثر من ذلك، تعهد الاتحاد بتكاليف سفر لوروا وعائلته كاملة.

المنتخب السوري الآن بلا مدرب، رغم بقاء نحو شهر واحد على مباراته مع نظيره الطاجكستاني في تصفيات كأس العالم، وقد أشار رئيس الاتحاد الرياضي إلى أنه يبحث مع المدرب الوطني ومدرب نادي الوحدة متصدر الدوري حالياً نزار محروس مهمة قيادة المنتخب، إلا أن المحروس ربط موافقته بالوصول إلى قرار نهائي بشأن موضوع استكمال البطولة المحلية للمحترفين أو إلغائها، مشيراً إلى أن جوابه سيكون في الأسبوع المقبل.

أيضاً، المنتخب الأولمبي الذي تنتظره مباراة مهمة أمام نظيره التركماني في الدور الثاني من التصفيات المؤهلة لأولمبياد لندن 2012، سيدخل معسكراً تدريبياً اليوم، حيث سيقابل منتخبات الكويت والصين والسعودية، تحت قيادة المدرب البرتغالي روي ميغيل دي أليدا.

الأخبار تشير إلى عودة الدوري في 22 أيار الجاري، على أن يختتم في 26 منه، حيث سيلعب كل فريق مباراتين أسبوعياً بحضور الجمهور، وسيُعوَّض على الأندية مادياً نظراً إلى الضرر المادي الذي لحق بها نتيجة التأجيل الطويل للدوري.

يذكر أن نادي الوحدة يتصدر ترتيب الدوري بـ29 نقطة، متقدماً على الكرامة بفارق نقطة واحدة وثلاث نقاط عن الجيش حامل اللقب، فيما يقبع الطليعة والمجد على التوالي في أسفل الترتيب.

> الجمهور غير مقتنع واتحاد كرة القدم يعوض على الأندية

أخبار رياضية

قوى لبنان: المرحلة الأولى للأحداث والصغار

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان للأحداث والصغار لعام 2011 على مضمار سيدة الجمهور، وسجلت المرحلة الأولى النتائج التالية:

أحداث وحديثات: الكرة الحديدية: 1. ألان سعد . المريميّون جبيل (13,93متراً)، 2. شربل مكرزل . الجمهور (10,61م).

الوثب الثلاثي: 1. كميل مراد . بترون ستارز (11,68م)، 2. كيفن رزق . الجمهور (11,57م). 1000م: 1. الياس مخول . فينيقيا (2,50,28دقيقة)، 2. جاد الصعبي . أنصار (3,00,29د). 80 م النهائي: 1. كريستيل رحمه . الشانفيل (10,82ث). 2. ريتا غصن . الأنطوني (11,45ث). 1000م: 1. جويل فغالي . الجمهور (3,25,76د)، 2. ميلاني فريحة . الجمهور (3,33,05د).

الكرة الحديدية: 1. هبه خواجه . بترون ستارز (8,97 م)، 2. دولي جوماني . الشانفيل (8,60م). الوثب الثلاثي: 1. كارن فغالي . الجمهور (8,44 م)، 2. ماريا سمعان . الجمهور (8,36م).

الوثب العالي: 1. ميلاني فريحا . الجمهور (1,36م)، 2. آيا لقيس . أنصار (1,36م). صغار وصغيرات الوثب العالي: 1 - كورين فريحة . الجمهور (1,36م)، 2 - كلوي مطر . القدامى (1,28م). 60 م: النهائي: 1. نور مونّس . الشانفيل (8,45 ث) ، 2. كريستينا معلولي . الجمهور (08,75ث). 1000م: 1. ساره جو قرطباوي . الشانفيل (3,12,46د)، 2. كورين فريحه . الجمهور (3,31,64د). 60م الصغار: 1. ريكاردو غصن . المريميّون جبيل (8,10 ث)، 2. ذو الفقار الفوعاني . نادي يعقوب (8,50 ث). 1000م: 1. أحمد شور . فينيقيا (3,00,09 د)، 2. وائل زكور . الأنصار (3,14,65 د). الوثب الطويل: 1. ريكاردو غصن . المريميّون جبيل (5,01م)، 2. وائل زكور . أنصار (4,50م). الوثب العالي: 1. جان ميشال سلامه . الشانفيل (1,37م)، 2. جورج غفري . الجمهور (1,37م). الكرة الحديدية: 1 !11,30م) ، 2- كريستوفر يونس . الشانفيل (10,70م). بدل 4X 60م الصغيرات: 1- الجمهور (33,70ث)، 2- الشانفيل (36,40ث). بدل 4x 60م الصغار: 1- الجمهور (33,10ث)، 2- المريميّون جبيل (36,30ث).

جودو لبنان

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بطولة لبنان العامة للكبار في مقر الاتحاد المؤقت بنادي بودا أدما، غدا الأحد (الساعة 9,30 صباحاً) على أن يكون الوزن الساعة 9,00 صباحاً. ويدعو الاتحاد جميع الأندية واللاعبين الى المشاركة، كما يدعو الأهالي والأصدقاء والمشجعين إلى الحضور لإضفاء الجو الحماسي.

جبل عامل والجعفرية بطلا كرة القدم

توج مدير التعليم المهني والتقني أحمد دياب بطلي محافظة الجنوب في كرة القدم المدرسية، بحضور مسؤولين في المنطقة ومديري المعاهد والمدارس الرسمية، ومدير الدورات مازن قبيسي. وفي المباراة النهائية للجنوب في كرة القدم فاز معهد الجعفرية على معهد المسار الغازية (5-3).

وفازت مهنية جبل عامل على معهد صور الفني العباسية (5-0).

الرياضة الدولية

إنكلترا تترقب تتويج بطلي الدوري والكأس

سيكون الترقب واسعاً في مدينة مانشستر؛ إذ ينتظر جمهور يونايتد تتويج فريقهم بلقب الدوري، بينما يأمل جمهور سيتي أن يظفر فريقهم بالكأس. كذلك تقام المباراة النهائية لكأس فرنسا بين باريس سان جيرمان وليل، وستتوّج هولندا بطلها في نهاية الأسبوع

المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز بين زملائه في تمارين مانشستر سيتي استعداداً للمباراة النهائية لكأس إنكلترا (جون سوبر ـ أ ب)

نقطة واحدة فقط ستجعل من مانشستر يونايتد أفضل فريق في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز؛ إذ سيحسم من خلالها اللقب ويصبح الأكثر تتويجاً فيه متخطياً غريمه التقليدي ليفربول (19 مقابل 18). وهذه النقطة ستكون هدفاً لمانشستر عندما يحل على بلاكبيرن روفرز، في المرحلة الـ37، قبل الأخيرة.

ولن تكون المباراة سهلة على رجال ألكس فيرغوسون؛ لأن بلاكبيرن يسعى إلى تأكيد استمراره في دوري الأضواء؛ لأنه يتخلف بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الخطر.

وسينصبّ الاهتمام في هذه المرحلة على معركة البقاء، حيث سيكون وست هام أول فريق يهبط إلى الدرجة الأولى في حال فشله في الفوز على ويغان أثلتيك الذي يتقدم على الفريق اللندني بفارق ثلاث نقاط فقط. كذلك لا يزال ولفرهامبتون في دائرة الخطر؛ لأنه لا يتقدم إلا بفارق نقطة عن المركزين الثامن عشر والتاسع عشر اللذين يحتلهما بلاكبول وويغان، و4 نقاط عن وست هام متذيل الترتيب.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

* السبت:

بلاكبيرن روفرز × مانشستر يونايتد (14,45)

بلاكبول × بولتون (14,45)

سندرلاند × ولفرهامبتون (14,45)

وست بروميتش البيون × إفرتون (14,45)

* الأحد:

تشلسي × نيوكاسل (15,30)

أرسنال × أستون فيلا (18,00)

برمنغهام سيتي × فولام (18,00)

ليفربول × توتنهام (18,00)

ويغان أثلتيك × وست هام (18,00)

* الثلاثاء:

مانشستر سيتي × ستوك سيتي (21,45)

■ تقام اليوم الساعة 17,00 بتوقيت بيروت المباراة النهائية لمسابقة كأس إنكلترا على ملعب «ويمبلي» في لندن، وفيها سيحاول مانشستر سيتي أن ينهي صيامه عن الألقاب المستمر منذ عام 1976، وذلك عندما يواجه ستوك سيتي.

وأكد مدرب سيتي، الإيطالي روبرتو مانشيني، أنه سينتظر حتى اللحظات الأخيرة لكي يقرر إن كان سيشرك المهاجم الأرجنتيني كارلوس تيفيز أساسياً، الذي غاب لمدة شهر بسبب إصابة بتمزق عضلي.

في المقابل، لن يكون ستوك سيتي خصماً سهلاً، وخصوصاً أنه يحقق نتائج رائعة في الآونة الأخيرة، بدليل اجتيازه بولتون في نصف نهائي هذه المسابقة باكتساحه بخمسة أهداف نظيفة، ثم انتصاره اللافت على أرسنال 3-1 في الدوري المحلي.

إسبانيا

ستمثل المرحلة الـ37 قبل الأخيرة من الدوري الإسباني مناسبة لبرشلونة للاحتفال بلقبه الثالث على التوالي على ملعبه «كامب نو» عندما يستضيف ديبورتيفو لا كورونيا.

وسيستغل مدرب برشلونة جوسيب غواردیولا المباراة ليريح أساسيه ويدفع باللاعبين الشباب في سعيه إلى إراحة النجوم ترقباً للمباراة النهائية لمسابقة دوري أبطال أوروبا أمام مانشستر يونايتد في 28 الحالي.

في المقابل، تكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى ديبورتيفو لا كورونيا الساعي إلى البقاء في الدرجة الأولى، حيث يحتل المركز الـ16 برصيد 42 نقطة بفارق 3 نقاط أمام ريال سرقسطة الـ18 وآخر المهددين باللحاق بألميريا وهيركوليس إلى الدرجة الثانية.

وفضلاً عن صراع البقاء والهبوط، ستكون المرحلة حاسمة لحسم الصراع الثنائي بين فالنسيا الثالث وفياريال الرابع على البطاقة المؤهلة مباشرة إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويلعب فالنسيا مع ضيفه ليفانتي، فيما يلعب فياريال مع ضيفه ريال مدريد الوصيف، علماً بأن فالنسيا يبتعد بخمس نقاط عن منافسه، ويكفيه التعادل لضمان المركز الأوروبي المباشر.

وهنا البرنامج:

* الأحد:

ألميريا × مايوركا (22,00)

فياريال × ريال مدريد (22,00)

خيتافي × أوساسونا (22,00)

إشبيلية × ريال سوسييداد (22,00)

سرقسطة × إسبانيول (22,00)

فالنسيا × ليفانتي (22,00)

برشلونة × ديبورتيفو لا كورونيا (22,00)

أتلتيك بلباو × ملقة (22,00)

سبورتينغ خيخون × راسينغ سانتاندر (22,00)

أتلتيكو مدريد × هيركوليس (22,00)

إيطاليا

في المرحلة الـ37 قبل الأخيرة من الدوري الإيطالي تتركز المعركة على المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وذلك بعدما حسم ميلان اللقب الأسبوع الماضي، وجاره إنتر ميلانو ونابولي المركزين الثاني والثالث.

ولا تزال هناك ثلاثة فرق تملك حظوظاً حسابية في الحصول على المركز الرابع المؤهل إلى الدور التمهيدي من المسابقة الأوروبية الأم، هي أودينيزي وقطبا العاصمة لاتسيو وروما.

ويلعب أودينيزي الرابع على أرض كييفو، بينما يتواجه لاتسيو وضيفه جنوى، وروما مع مضيفه كاتانيا.

وهنا البرنامج:

* السبت:

لاتسيو × جنوى (19,00)

ميلان × كالياري (21,45)

* الأحد:

فيورنتينا × بولونيا (13,30)

باري × ليتشي (16,00)

كاتانيا × روما (16,00)

تشيزينا × بريشيا (16,00)

كييفو × أودينيزي (16,00)

بارما × يوفنتوس (16,00)

سمبدوريا × باليرمو (16,00)

نابولي × إنتر ميلانو (21,45)

فرنسا

يخوض مرسيليا الثاني وحامل اللقب اختباراً لا يخلو من صعوبة أمام مضيفه لوريان، في المرحلة الـ36 من الدوري الفرنسي، آملاً استغلال تأجيل مباراة ليل المتصدر مع ضيفه سوشو إلى الأربعاء المقبل لتقليص الفارق بينهما إلى نقطة واحدة وليعزز آماله في الاحتفاظ باللقب، وخصوصاً أن مباراتيه الأخيرتين سهلتان نسبياً أمام ضيفه فالنسيان ومضيفه كاين.

وهنا البرنامج:

* الأحد:

أرل أفينيون × تولوز (18,00)

كاين × مونبلييه (18,00)

موناكو × لنس (18,00)

نانسي × نيس (18,00)

سانت اتيان × رين (18,00)

فالنسيان × أوسير (18,00)

لوريان × مرسيليا (22,00)

* الاثنين:

بريست × ليون (22,00)

* الأربعاء:

بوردو × باريس سان جيرمان (20,00)

ليل × سوشو (20,00)

■ يلتقي باريس سان جيرمان وليل الليلة الساعة 21,45 في المباراة النهائية لمسابقة كأس فرنسا، حيث سيحاول فريق العاصمة الاحتفاظ باللقب الذي توج به الموسم الماضي، بينما يريد ليل الذي يبلغ النهائي للمرة الأولى منذ عام 1955 أن يتوّج به قبل محاولة إضافة لقب الدوري ليحقق بالتالي ثنائية نادرة.

ألمانيا

سيتوّج بوروسيا دورتموند رسمياً بطلاً للدوري الألماني عندما يستضيف اينتراخت فرانكفورت في المرحلة الـ34 الأخيرة.

وسينصبّ الاهتمام الأكبر على مباراتي شتوتغارت مع ضيفه بايرن ميونيخ، وفرايبورغ مع ضيفه باير ليفركوزن في ظل المنافسة بين الضيفين على الوصافة

انتقالات

رفض ريال مدريد الإسباني عرضاً قيمته 30 مليون يورو من يوفنتوس الإيطالي للتخلي عن المهاجم الدولي الفرنسي كريم بنزيما (الصورة) بحسب ما ذكرت صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» الإيطالية أمس. وذكرت الصحيفة أن يوفنتوس مهتم أيضاً بلاعب وسط ريال، الفرنسي الآخر لاسانا ديارا، وأنه مستعد للتخلي عن البرازيلي فيليبي ميلو والمالي محمد سيسوكو للحصول عليه.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «آس» الإسبانية أن الريال اقترب من التعاقد مع فابيو كونتراو ظهير أيسر بنفيكا البرتغالي مقابل 25 مليون يورو.

وفي ألمانيا، كشفت صحيفة «سود دويتش زيتونغ» أن بايرن ميونيخ يضع اللمسات الأخيرة على صفقة تعاقده مع هداف الدرجة الثانية الألمانية المهاجم الشاب نيلس بيترسن (22 عاماً) من إينرجي كوتبوس مقابل نحو 2,8 مليون يورو، على أن يوقّع عقداً مدته 3 سنوات، علماً بأنه سجل 24 هدفاً هذا الموسم في دوري الدرجة الثانية.

نقطة واحدة فقط ستجعل من مانشستر يونايتد أفضل فريق في تاريخ الدوري الإنكليزي الممتاز

سينصب الاهتمام في ألمانيا على المنافسة على مركز الوصافة بين باير ليفركوزن وبايرن ميونيخ

والتأهل إلى مسابقة دوري أبطال أوروبا مباشرة. ويملك باير 65 نقطة وبايرن 62، لكن فارق الأهداف يصبّ في مصلحة البافاريين (+40 مقابل +19).

وهنا البرنامج:

* السبت:

شتوتغارت × باير ليفركوزن (16,30)

بوروسيا دورتموند × اينتراخت فرانكفورت (16,30)

هامبورغ × بوروسيا مونشنغلادباخ (16,30)

ماينتس × سانت باولي (16,30)

هوفنهايم × فولسبورغ (16,30)

كولن × شالكه (16,30)

فرايبورغ × باير ليفركوزن (16,30)

هانوفر × نورمبرغ (16,30)

كايزرسلاوترن × فيردر بريمن (16,30)

هولندا

ستكشف المرحلة الـ34 الأخيرة من الدوري الهولندي عن اسم البطل العتيد، حيث ستشهد مواجهة مباشرة على حسم اللقب بين تفنتي إنشكيده بطل الموسم الماضي ومتصدر الترتيب العام وأياكس أمستردام وصيفه.

ويملك تفنتي 71 نقطة مقابل 70 لأياكس، وهما سيتواجهان على ملعب الأخير حيث سيكفي الضيوف التعادل للاحتفاظ باللقب، بينما سيتسلح أصحاب الأرض بعاملي الأرض والجمهور لاستعادة اللقب.

وهنا البرنامج:

أياكس × تفنتي (15,30)

غرافشاب دوتينشيم × فينلو (15,30)

غرونينغن × بي أس في أيندهوفن (15,30)

أوتريخت × أزد الكمار (15,30)

فينورد × نيميغن (15,30)

رودا × هيرينفين (15,30)

فيتيس × إكسلسيور (15,30)

فيليم × بريدا (15,30)

هيراكليس × أدو دن هاغ (15,30).

الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو يواجه ميامي في نهائي الشرقية

انتزع شيكاغو بولز بطاقة التأهل إلى نهائي المنطقة الشرقية من ملعب اتلانتا هوكس، بعدما تفوّق عليه بسهولة تامة 93-73، محققاً فوزه الرابع مقابل هزيمتين، ضمن «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة. وهذه هي المرة الأولى التي يبلغ فيها شيكاغو نهائي المنطقة منذ 1998 عندما توّج حينها بلقبه الثالث على التوالي والسادس في تاريخه، بقيادة مدرب لوس انجلس لايكرز الحالي فيل جاكسون، والأسطورة مايكل جوردان، ورفيقه سكوتي بيبين الذي كان حاضراً على مقاعد احتياط الفريق لكي يقدم الدعم للاعبي المدرب توم ثيبودو.

وضرب شيكاغو موعداً في النهائي مع ليبرون جيمس ودواين وايد وكريس بوش وزملائهم في ميامي هيت الذي كان قد أطاح بوسطن سلتيكس وصيف بطل الموسم الماضي.

وستتوجه الأنظار إلى المواجهة المرتقبة بين نجم شيكاغو ديريك روز الذي أحرز جائزة أفضل لاعب في الموسم المنتظم، والثنائي جيمس . وايد، لكن الأول سيكون بحاجة إلى مؤازرة زملائه كما كانت الحال في مباراة أول من أمس عندما اكتفى بـ19 نقطة (ثاني أدنى معدل له في البلاي أوف) لأنه فضّل اللعب الجماعي على الفردية، محققاً 12 تمريرة حاسمة إضافة إلى اكتفائه بـ14 محاولة فقط سجّل منها 8 سلات. وكان كارلوس بوزر أفضل المسجلين في صفوف شيكاغو برصيد 23 نقطة.

وفرض الضيوف سيطرتهم منذ البداية، ووصل الفارق مع أصحاب الأرض إلى حدود 17 نقطة في الشوط الأول، بفضل جهود بوزر الذي سجل 13 نقطة مع 4 متابعات وتمريرتين حاسمتين في النصف الأول من اللقاء.

وكان جو جونسون بـ19 نقطة وجوش سميث بـ 18 نقطة أفضل مسجلين لدى اتلانتا الذي فشل في أن يكرر سيناريو المباراة الخامسة عندما تخلّف بفارق 15 نقطة، قبل أن يعود من بعيد ويقلص الفارق ثم يتقدم مع بداية الربع الأخير قبل أن يخسر في النهاية 83-95.

ويلعب اليوم ممفيس غريزليس مع أوكلاهوما سيتي ثاندر (يتقدِم الاخير 3-2).

بوزر متصدياً لباتشوليا (كيفن كوكس ـ أ ف ب)

الفيفا

بلاتر يبدي ثقته باكتساح بن همام

لم يُخف السويسري جوزف بلاتر، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا»، ثقته بأنه سيكتسح منافسه القطري محمد بن همام في انتخابات رئاسة الاتحاد الشهر المقبل، بحسب ما كتب أمس لصحيفة «بليك» السويسرية.

وقال بلاتر: «ستواصل أميركا الجنوبية وأميركا الوسطى والشمالية وأوروبا وأوقيانوسيا وجزء كبير من أفريقيا وآسيا مساندة أفكاري»، ولمّح إلى أن الاقتراع هو على «الكل أو لا شيء» بالنسبة إلى الفيفا، وأن تغيير القيادة سيكون أقرب إلى «التحول في القشرة الأرضية» مع «حدوث ضرر لا يمكن إصلاحه» لكرة القدم.

وتابع «الأمر بمثابة إنقاذ الفيفا، سيتحدد ما إذا كانت المؤسسة العالمية لكرة القدم التي اتسع نطاقها بنجاح ستواصل الوجود أو ستختفي في ثقب أسود».

وكان بن همام قد انتقد بلاتر هذا الأسبوع لـ«توليه دوراً تنفيذياً موسّعاً»، وأكد أنه إذا فاز في انتخابات رئاسة «الفيفا» فإنه يخطط لمنح الاتحادات القارية دوراً أكبر في عملية إدارة كرة القدم. لكن بلاتر ردّ على بن همام بالقول «مؤسسة عالمية مثل الفيفا يمكن إدارتها فقط هرمياً. فالسلطات التنفيذية يجب معالجتها مركزياً، مثلما يحدث في أي مؤسسة عالمية أخرى».

كرة المضرب

نادال بسهولة إلى نصف نهائي دورة روما

كان طريق الإسباني رافاييل نادال، المصنف الأول، مفروشاً بالورود لبلوغ الدور نصف النهائي من دورة روما الدولية لكرة المضرب، خامسة دورات الألف نقطة للماسترز والبالغة جوائزها المالية 2،750 مليون يورو للرجال و2،050 مليون يورو للسيدات، بفوزه السهل على الكرواتي مارين سيليتش 6-1 و6-3.

وضمِن نادال بفوزه صدارة تصنيف اللاعبين المحترفين، الذي يتنازع عليه مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش، عندما يشارك في بطولة فرنسا المفتوحة التي تقام على ملاعب «رولان غاروس». وبلغ الدور عينه البريطاني أندي موراي الرابع بفوزه على الألماني فلوريان ماير 6-1 و6-1 و6-1. واحتاج موراي إلى ساعة و36 دقيقة لتحقيق فوزه الأول على ماير في أول مواجهة بين اللاعبين.

ولدى السيدات، تأهلت الدنماركية كارولين فوزنياكي إلى دور الأربعة بعد فوزها على الصربية إيلينا يانكوفيتش الخامسة 6-3 و1-6 و6-3.

وحجزت الصينية لي نا الرابعة مكانها في نصف النهائي بعد فوزها على المجرية غريتا آرن 6-3 و6-1، لتقابل الأوسترالية سامانثا ستوسور التي فازت على الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-2 و6-4.

فوزنياكي فرحة بفوزها على يانكوفيتش (البساندرو بيانكي ـ رويترز)

أصداء عالمية

ازدياد رهيب في ديون شالكه

يبدو أن معاناة شالكه المالية في ازدياد؛ إذ أعلن النادي الألماني أن حجم ديونه ارتفع في 2010 من 20 مليوناً إلى 155 مليون يورو، مبرراً الأسباب بالأموال التي أنفقها على الفريق ليكون منافساً في مسابقة دوري أبطال أوروبا.

ووصل إجمالي إيرادات شالكه الذي يقبع حالياً في المركز الرابع عشر ضمن الدوري المحلي، إلى مستوى قياسي قدره 169،5 مليون يورو، أي بارتفاع قدره 50 مليون يورو خلال فترة عام، وذلك بفضل مشاركته في دوري الأبطال.

وكانت أرباح الفريق 1،2 مليون يورو خلال العام، فيما مني بخسائر قدرها 16،8 مليون يورو قبل عام.

مزاعم تريسمان رهن التحقيق

سيفتح الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم تحقيقاً بشأن مزاعم صدرت عن رئيسه السابق ديفيد تريسمان بأن أربعة أعضاء من اللجنة التنفيذية في الاتحاد الدولي «الفيفا» سعوا إلى الحصول على امتيازات مقابل التصويت لعرض إنكلترا في سباق المنافسة على تنظيم نهائيات كأس العالم لعام 2018.

وسيفحص جيمس دينغمانز أحد مستشاري الملكة الدليل وسيتحدث مع تريسمان الذي أدلى بهذه المزاعم في مجلس العموم البريطاني يوم الثلاثاء الماضي أثناء تحقيق في أسباب فشل العرض الإنكليزي. وقال ديفيد برنستين الرئيس الحالي للاتحاد الإنكليزي، للصحافيين: «قدّم (اللورد) تريسمان مزاعم بشأن أشخاص شاركوا في العملية، وهي خطيرة جداً. من المهم للغاية أن نحدد بأسرع ما يمكن قيمة الدليل الخاص بهذه المزاعم الجادة».

نيمار سيصبح أباً!

رغم صغر سنه، يستعد الموهوب البرازيلي نيمار (19 سنة) لأن يصبح أباً؛ إذ أعلن لاعب سانتوس المطلوب من عدد كبير من الأندية الأوروبية أن زوجته حامل في شهرها الخامس، قائلاً: «أريد أن أؤكد المعلومة التي تحدثت عن أنني سأصبح أباً. عائلتي وعائلة زوجتي تحادثتا وستساعداننا على إنجاب الطفل وعلى ترتيبه بأفضل طريقة ممكنة».

الإصابة توقف مسيرة سافينا مؤقّتاً

قررت الروسية دينارا سافينا تعليق مسيرتها في ملاعب كرة المضرب إلى أجل غير مسمى بسبب إصابة في ظهرها، وذلك في تصريح نشرته أمس صحيفة «سبورت إكسبرس». وكشفت سافينا (25 عاماً) للصحيفة أنها لن تشارك في بطولة «رولان غاروس» الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى التي تنطلق في 22 الحالي، وستتوقف عن التمارين كليّاً حتى تعافيها من الإصابة في ظهرها، مضيفة: «أنا واثقة بنسبة 99 بالمئة من عودتي إلى كرة المضرب، لكنني أريد القيام بهذا الأمر وأنا متعافية تماماً».

الأخبار al-akhbar
السبت 14 أيار 2011 العدد 1411

أنسي الحاج

من حسن الصبّاح إلى بن لادن

بين شيخ الجبل حسن الصبّاح (ولد في اليمن سنة 447 هجرية) والشيخ أسامة بن لادن ذي الأصول اليمنية، عشرة قرون تبدو كلمح البصر. ولولا الفرق المذهبي، الأول شيعي إسماعيلي والآخر سني وهّابي سلفي، لخلناهما أباً وابنه. كان أحد التحدّيات الكبرى أمام الإسلام ولا يزال الفصل بين الصورة الجهاديّة العنفيّة وصورة الدين الإنساني. مشكلة لن يحلّها الغرب، مهما تصلّبت مواقفه من الإسلام أو تراخت، وإنّما المسلمون ذات يوم.

أنشأ حسن الصبّاح أوّل فرقة فدائيين في تاريخ الإسلام، قيل إنّ عدد مقاتليها بلغ عشرين ألفاً. درجت تسميتها بـ«الحشّاشين»، روّعت محيطها بالاغتيالات ونشرت الرعب في جميع المناطق التي غزَتها من فارس إلى بلاد الشام. وقيل في شرح التسمية إن المنشئ عوَّد جنوده التحشيش (بالحشيشة أو بالأفيون) ليتشجّعوا على الفداء، وقيل ـ كما يؤكّد أمين معلوف في كتابه «سمرقند» ـ لأنّ الإسماعيليين هم «أساسيّون»، إشارة لعودتهم إلى الأصول، ومنها انتقلت الكلمة إلى اللغات اللاتينيّة حيث أصبحت «أسّاسان»، واستعارها رمبو في أشعاره («هوذا آتٍ زمن الحشّاشين...») فراجت ملتبسة. (للراغب في التوسّع بموضوع الإسماعيليّة مراجعة موسوعة الاختصاصي عارف تامر «تاريخ الإسماعيليّة»، دار الريّس).

اختار حسن الصبّاح قلعة «آلموت» على قمّة جبل شاهق في خراسان ببلاد فارس ليباشر تأسيس فرقته. ومن هذا الحصن المنيع المحاط بالطبيعة الوعرة انطلقت دعوته الجهاديّة إلى أواسط إيران وشرقها، وصولاً إلى قزوين ثم كوهستان امتداداً إلى نهر جيحون، حتّى بلغت سوريا ولبنان وتمركز أصحابها ومريدوها في القلاع والحصون المنيعة بين بانياس ومصياف والقدموس والكهف والخوابي والسلميّة، بلوغاً في لبنان إلى عكّار وطرابلس. حسن الصبّاح، «شيخ الجبل» (الحسن بن الصبّاح بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسين بن الصبّاح الحِمْيَري، وكان عالماً بالهندسة والحساب والفلك، ولد عام 444 هـ. بمدينة طوس، ومصادر أخرى تقول مدينة قم، وتتلمذ لأحمد بن عطاش. نشأ في ظلّ أسرة شيعيّة وجيهة ومثقّفة، وثمّة مَن يقول إنها زيديّة، وآخر إنها اثنا عشريّة، ومات في «آلموت» عن أربعة وسبعين عاماً، وبعضهم يقول إنه مات في طوس عن تسعة وتسعين عاماً. أمّا قلعة «آلموت» فقد سقطت بيد السلطان مسعود السلجوقي بعد وفاة الصبّاح بستّة وعشرين عاماً، فيما سقطت سائر القلاع بأيدي المغول. وقد تمكّن إسماعيليّو الصبّاح من إقامة بضع دويلات في إيران والشام ما بين 470 ـ 650 هجريّة من خلال السيطرة على القلاع التي حوّلوها إلى مراكز قيادة عسكريّة. وتقول دراسة للشيخ عبد الله خليل الحمد التميمي إن الصبّاح كان من أعيان الباطنيّة في عهد السلطان السلجوقي ملكشاه قبل أن يصير من كبار دُعاة الإسماعيليّة وتنتشر دعوته في أصفهان وما حولها. ولما أُخرج منها «طاف بالبلاد ودخل مصر وأكرمه «المستنصر» العبيدي وأعطاه مالاً وأمره أن يدعو الناس إلى إمامته، فعاد إلى الشام والجزيرة وديار بكر وطاف ببلاد الروم (آسيا الصغرى) وعاد إلى خراسان ثم دخل مدينة كاشغر وما وراء النهر، داعياً إلى إمامة «المستنصر». وسنة 483 هـ. استولى على قلعة «آلموت» التي كانت لملوك الديلم (...)». وتقول الدراسة إن الصبّاح كان يختار عناصر جيشه من بين الفِتية ويدرّبهم تدريباً شاقّاً «فيصبحون أطوَع له من أصابعه (...) وكانت الأسر الإسماعيليّة تتبرّع بأبنائها لترسلهم إليه حتّى يجاهدوا في سبيل توسيع الدعوة». وكان من عادات «الحشّاشين» في تنفيذ الاغتيالات التنكّر بملابس الصوفيّة أو ارتداء ثياب النساء والشحّاذين أو الانتظار في صفوف المصلّين. وكان كثيرون من الزعماء والقادة والقضاة المسلمين لا يباشرون أعمالهم، كما تؤكد دراسة التميمي، «إلّا وهم لابسون قمصان الزرد حمايةً لأنفسهم من خناجر الحشّاشين المسمومة».

«آلموت» بالفارسيّة تعني «عشّ النسر»، أو «درس النسر» أو العُقاب. وكانت القلعة ترتفع، على ما يصفها أمين معلوف في كتابه المتع «سمرقند»، على علوّ ستّة آلاف قدم، تنتشر حولها الجبال الجرداء والبحيرات المهجورة والصخور، ويجري بين الجبال نهرٌ جامح لُقّب بـ«النهر المجنون». اختار الصبّاح هذا الحصن المنيف مركزاً لقيادته ومدرسة وثكنة لطلائع جنوده ورفاقه من الدُعاة الناشئين، حيث يستطيع أن يؤسّس بأمان لخططه في مواجهة السلاجقة. وقد بقيت «آلموت» مقرّ «الحشّاشين» حقبة 166 سنة، ودفع الصبّاح لاقتنائها عام 1090 مبلغ ثلاثة آلاف دينار ذهباً.

لم يُعْرَف عن بن لادن الكاريزما التي عُرفت عن الصبّاح. كلاهما مقاتل ميداني، لكن الأوّل اختلط نشاطه العسكري بالدين حدّ ادّعاء الإمامة والانتساب إلى نسل نزار، أمّا الثاني فلولا الوسائط الإلكترونيّة لما شعّ له حضور. ولم يُعرف عنه اجتهاد ديني ولا إضافة ولا حَذْف. لقد جدّد حسن الصبّاح دماء الإسماعيليّة وأطلق لها العنان في معظم ديار الإسلام عرباً وعجماً، ولم يستطع بن لادن أن يكون أكثر من إرهاب أعمى في مواجهة إرهاب دُوَلي متطوّر. كرّهت البن لادنيّة العالم بالإسلام وأكثر من فتكت بهم «القاعدة» هم مسلمون. وصلت الأمور بالتردّي العنفي الإسلاموي حدّ اقتناع الكثيرين بأن «القاعدة» اصطناع أميركي لـ«عدوّ نافع» وأن التطرّف الإسلامي فخّ صهيوني. وفي هذا أيضاً قواسم مشتركة بين الشيخين: مسلمو عصر الصبّاح السنّة عانوا الأمرّين على يد فرقته، والمسلمون على اختلافهم، ناهيك بـ«الصليبيّين»، عانوا الأمرّين من فتك «القاعدة». غير أن سِنان راشد الدين، الذي تولّى زعامة الإسماعيليّين في بلاد الشام، قد ذاع له صيت في محاربة الصليبيّين. ولقد تربّى في «آلموت» وجاء إلى بلاد الشام سنة 558 هـ. وعاش حتّى 588 ودُفن في بلدة مصياف السوريّة.

يُقدّم تاريخ المذاهب الإسماعيليّة صوراً أليمة لمعاناة الشيعة عموماً والفرق الشيعيّة المغالية خصوصاً من اضطهادات السلطات الرسميّة لها. وحتّى نكون أكثر دقّة، ينبغي أن نضيف أن الشيعة لم يقصّروا في التصارع بعضهم مع بعض، ولضرب مَثَل صغير واحد نستشهد بالمقطع التالي المأخوذ من كتاب الباحث الاختصاصي هنري كوربان «عن الإسلام في إيران» (الجزء الأول، ترجمة نوّاف الموسوي، دار النهار) حيث يقول إن «الفرق الجوهري بين التشيُّع الإمامي والشيعيّة الإسماعيليّة، الإسماعيليّة المعاد تشكيلها في «آلموت» (ويقصد قلعة حسن الصبّاح) على الأقل، يبدو حول مسألتي النبوّة والإمامة، لأنّ العِرفان الإسماعيلي استَنْتَجَ من تقدّم الولاية على نبوّة التشريع، تقدّمَ شخص الإمام على شخص النبي». «وبلا ريب ـ يتابع كوربان ـ فإنّ هذا الاتجاه كان كامناً منذ بدايات التشيُّع، وقد لا تكون إسماعيليّة «آلموت» إلّا أمينة لهذا الاتجاه. ولكن يترتّب على ذلك تحوّل جذري في الإسلام إلى محض دين للروح، ويترتّب على إلغاء الشريعة استباقٌ للآخرة، أي استباق للتحرير، الذي سيُتمّه الإمام الأخير، المهدي، حين يفتح عصر المعنى الروحي المحض للرسالات النبويّة».

تنتقل بنا جملة «تحوّل جذري في الإسلام إلى محض دين للروح» ناحيةَ مَلْمَح آخر من القضيّة التي يعيد فتح ملفّها على مصراعيه مقتل بن لادن.

يسرح الفكر بين نموذجي بن لادن وغاندي. يبدو الأوّل أقرب إلى «الطبيعي». العنف طبيعي. العالم مَصْنَعُ عنف. المسالمة في عالم عدواني حالةُ إذعان أو قداسة. الغرب يُعنّف الشرق بالهيمنة والاستغلال فلمَ لا يعنّفه الشرق ـ الشرق الإسلامي تخصيصاً ـ بالإرهاب؟ يتشاوف الغرب بالتفوّق التكنولوجي والرفاهية فلمَ لا يتباهى الشرق بقدرته على الموت؟ الغرب يتفاخر بالحريّة والعقل فلمَ لا يتفاخر الشرق بالباطنيّة والمكر وقناع الالتباس المخيف؟ لقد ارتضت ديار الإسلام، بعد الخروج من الأندلس، الانزواء تحت عباءة الاستعمارات الغربيّة، ألم يحن الوقت لكي تستوي كفّة القاهر مع كفّة المقهور؟ الحقّ أنّ الإسلام، عندما يلبس قميصه الثوري، لا يناقض تاريخه. لقد حوربت الحركات الثوريّة، كالزنج والقرامطة والإسماعيليّة، تحت ستار محاربة الزندقة والهرطقة و«الدسّ اليهودي على الإسلام»، لكنّها في الواقع أرعبت السلاطين والأنظمة لأنها حركات ثوريّة كان الفقراء والعمال والفلّاحون عمادها الأساسي، وغالباً ما استهدفت بسهامها طغاة متجبّرين وأوضاعاً متعسّفة متحجّرة لا ترحم. وإن يكن بعضها قد أخذ في طريقه مقدسات دينيّة فبمثابة الرمز لما تمثّله من طغيان سياسي يحتمي وراءه حكّامٌ ظالمون. لا تستطيع الثورة الدمويّة أن تكون «مسيحيّة» وتستطيع الثورة الدمويّة أن تكون «مسلمة». الجهاد إسلامي. مؤسّسو الإسلام مقاتلون. البطولة الجسديّة شيمة إسلاميّة. الإسلام دينُ مغالبةٍ لا دينُ استسلام.

تحويل الإسلام إلى دين محض روحي مهمّة عظمى، وتحدٍّ هائل، ولعلّ فيه مفتاح «الصحوة» الإسلاميّة الحضاريّة شرط أن يقيم المعادلة الصحيحة بين القراءة التاريخيّة والقراءة اللاهوتيّة، لكن الإسلام إلى اليوم لم يحقّق هذه المعادلة، والذين قاربوها من المفكّرين المعاصرين في مصر وبلاد المغرب إمّا كُفّروا وإمّا لجأوا أصلاً من تلقائهم إلى الكتابة باللغات الأجنبيّة.

لا يبدو غريباً أن نطالع رثاءً عاطفيّاً بأقلام ثوريّة في الصحف العربيّة لأسامة بن لادن ولا أن يقيم أحد الشيوخ صلاة الغائب على روحه ولا أن يحيّيه الكثيرون على مقامه المؤكّد في جنان الخلد. الإسلام ليس دين اللاعنف، والفكر الإسلامي فكرُ فحولةٍ حتّى في التصوّف. الإسلام لا يحتاج إلى بني لادن كثيرين لينشر عن نفسه صورة البأس، بل هو بحاجة إلى ألوف المفكّرين والفلاسفة والأدباء والفنّانين من النسيج النقيض لبن لادن وعلى مدى طويل ومتواصل لكي يرسّخ في الأذهان صورة عنه تُسقط أشباح السيف والرمح والخنجر والغزو وإيثار الاستشهاد على السلامة، دفعاً للظلم ومناصرةً للحقّ وذوداً عن الحياض. ربّما يتلخّص التحدي الأكبر في تجريد عبارة «الله أكبر!» التي يهتف بها المتظاهرون والجيوش من محتواها العنفي الدموي لتقتصر على التسبيح الروحي. تخليصها في الدعاء الفردي الصامت خصوصاً. هل نصل في أحد الأيّام إلى إلهٍ نتباهى بعذوبته ونحتمي بشفافيّته وننشد له مزامير الحبّ؟

يومَ ينعتقُ الفكر في العالم الإسلامي من الوصاية الدينيّة سيكون يوماً فاصلاً في التاريخ. سيكون انبعاثاً للعرب وللمسلمين. لقد حاول أتاتورك وبورقيبة شيئاً من هذا، غير أن محاولتهما اقتصرت على زمن ولاية سياسيّة. لا يؤسّس للعلمانيّة غير المفكّرين والأدباء والمربّين، ولا يُكافَح السَلَفيّون والمتعصّبون بالرصاص بل بالثورة العقليّة التي لا تهاب.

نحن المسيحيين العرب أكثر مَن يتألّم لمرأى الفكر العربي والأدب العربي والمثقّف العربي مكبّلين بأَغلالِ التزمُّت الديني مقموعين في مهود رؤوسهم. ليس مشرّفاً مشهد نجيب محفوظ مُصرّاً في آخر حياته على إذن من الأزهر لإعادة نشر ثلاثيّة «أبناء حارتنا». ليست مشرّفة حادثة «أعشاب البحر» و«آيات شيطانيّة». ليست مشرّفة صفحة الطالبان و«القاعدة» وبن لادن. نحن نتألّم ربّما أكثر من المسلمين لأنّنا نتحمّل معهم وطأةَ هذه الهيمنة رغم كوننا مسيحيّين. ولكنْ ماذا تنفعنا مسيحيّتنا ما دمنا نكتب بالعربيّة واقعين هكذا تحت سلطة إرث اللغة ذاتها بمحرّماتها ومحلّلاتها؟ هذا لنقول إننا لا نتظاهر بالمشاركة في الألم ولا نعمل عملاً منافقاً ولا تحريضيّاً بل هو ألم المظلوم مرّتين.

لن نكتب مرثاة لبن لادن وسنزداد رَفْضاً لـ«الحضارة الأميركيّة». الصبّاحيّة ظلاميّة والبن لادنيّة إغراقٌ في الظلام. ربّما كان لحسن الصبّاح عذره في زمن القوافل والشموع ولكنْ أيّ عذر لظلاميّة في عصر لم يعد الظلام يُطْلَق فيه إلّا على التعصّب؟ صراعاتٌ على السلطة لا أثر فيها لشيء يدعى الحريّة. قتلٌ وانتحار ولم يسفرا إلّا عن تقدّم «العدوّ». سنظلّ نحلم للمسلمين، ولنا معهم، وللحالمين منهم بأن يستيقظوا.